

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

البنية السردية في رواية عاصفة على الجزر لأحمد منور

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ الدكتور:

– بوخاتم مولاي علي.

إعداد الطالبة:

– بشير خيرة.

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتماء	الرتبة	الاسم واللقب
رئيسا	جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت-	أستاذ التعليم العالي	بلوافي حليلة
مشرفا، مقرر	جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت-	أستاذ التعليم العالي	بوخاتم مولاي علي
ممتحنا عضوا مناقشا	جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت-	أستاذ محاضرة	نميش أسماء

السنة الجامعية 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرّفان

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

نحمد الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمني الصحة والعافية والعزيمة
فالحمد لله كثيرا

الان نطوي سهر الليالي وتعب الايام، وخالصة مشورنا الدراسي بين دفتي هذا العمل المتواضع
أتوجه بشكر خاص وفائق التقدير والاحترام الى الأستاذ الفاضل الدكتور " مولاي علي علي بوخاتم"،
لي عظيم الشرف أنك كنت الاستاد المشرف على مذكرتي الذي اعطى وسقى بعلمه فلم يبخل عليا بشيء
لا بعلم ولا بنصيحة. أسأل الله طول في العمر والصحة والعافية.

الى كل أساتذة الادب العربي في جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت على كل ما قدموه لنا في مسارنا
الدراسي.



الإهداء

إلى خالد الذكر وكان خير مثال لرب الأسرة وشرفي أن
أحمل اسمه والذي رحمه الله تعالى الذي غرس بداخلي
القوة لأبحر في هذه الحياة وقد وصلت يا أبي الحاضر
بقلبي دائما وأي فرحة بدونك ناقصة. تخرجت وغصة
البكاء تخنقني كنت أتمنى أنه الان بجانبني وأولمن
يسمع بتخرجي، فأقدم لك تخرجي وأنت بقبرك.

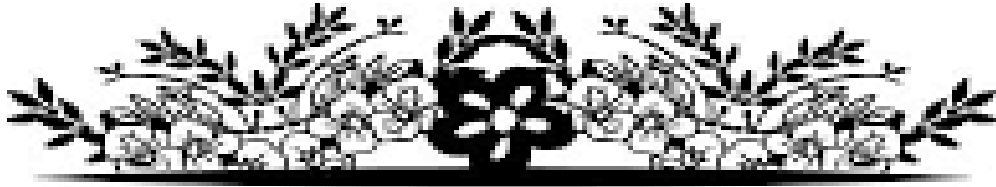
أمي العزيزة

الى الضلع الثابت الذي لا يميل الى من جعل الله الجنة
تحت أقدامها الى من وهبني الله نعمة وجود ما في
حياتي فهي السند الاول في حياتي دمتي لي سند دائما
الى العقد المتين أخي نور الدين الذي كان عوضا لي
وفي مقام أبي الى زهرتي " رامية وفتيحة " شقيقتي
وفقهما الله في حياتكما والى صغار العائلة روبا
وأسيل

الى رفيقة دربي و توأم روحي صديقتي بخيتية دنيا.



بشير خيرة



مقدمة



تمتاز الرواية على خلاف الأنواع الأدبية الأخرى بانفتاحها على العديد من المجالات ومرونتها في احتواء مختلف المعارف، وهذا ما يضمن استمراريتها وبقائها وتصدرها قائمة أهم الأنواع الأدبية بامتياز، وأكثر تداولاً بين القراء، باعتبارها مرآة عاكسة لواقع المجتمعات، وتعد الرواية من أكثر الأنواع الأدبية التي حظيت باهتمام بالغ لدى الكتاب والأدباء على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم، وتجسد ساحة كبيرة ووحدة تركيبية تعطي للروائي فرصة لتصوير التحولات الفكرية الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ووجب التنويه في موضع آخر أن السرد يقوم على قاعدتين أساسيتين أولهما حقيقة والثانية خيالية، أما بالنسبة للأعمال السردية فهي الأخرى تركز على أركان معنية وتتمثل في: الزمان والمكان وكذا الأحداث والشخصيات، وهذا ما شهدناه في الرواية كجنس أدبي، فالرواية قد وضعت لنفسها مقاماً مهماً على صعيد الساحة الأدبية.

لذا قد عمل النقاد على ترقيتها وتطويرها من خلال دراسة و تحليل عناصرها، حيث أن ما بحكم جمال الرواية هو بنيتها وخاصة السردية، وقد ساهم الكتاب الجزائريون كغيرهم من العرب في مجال تطوير الرواية ونجد من بينهم الدكتور أحمد منور الذي أظهر في هذه الرواية موسوعية يشاد بها فيها يخص الفسيفساء الاجتماعية لجزر القمر، نمت عن جهد بحثي معتبر وهذه الأخيرة المرشحة ضمن اللائحة الطويلة لجائزة بوكر العربية (الجائزة العالمية للرواية العربية)، ومنه هذا المنطق ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا هذا: البنية السردية في رواية عاصفة على الجزر لأحمد منور والذي حاولنا من خلالها تحرير عناصرها السردية، والغوص في أحداث الرواية.

يستحضر فيه الكاتب بشاعة ولا إنسانية المستعمر في محاولته إبقاء مستعمراته السابقة تحت مظلته، والانقلابات الداخلية ذلك من ماس اجتماعية وسياسية ترهن واقع شعوب بأكملها، وانسجام الأستاذ الجزائري مصطفى بن سعيد مع تقاليد وعادات الأرخيل القمرية.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب متنوعة منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية فأسباب الذاتية: التشويق الذي شد انتباهي منذ رؤية العنوان أما الاسباب الموضوعية: ليست هناك دراسات حول هذه الرواية، لأن موضوع البنية السردية يجعل الرواية محللة ومفصلة

ورغبتنا في الاجابة عن الإشكالية التالية: ماهية البنية السردية في رواية عاصفة على الجزر لأحمد منور وبعض التساؤلات الآتية:

- ما هي الركائز التي استند عليها الدكتور أحمد منور في حبكة الرواية؟
- وهل وُفق في توظيف العناصر المتعلقة بالبنية السردية وتناسقها؟
- هل أبرز العناصر التي ارتكزت عليها البيئة السردية من شخصيات وجمان ومكان وحدث، تفاعلت مع بعضها البعض في الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات التي قد طرحنا ما فيما قبل، اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة وخاتمة ومدخل وفصلين، فالمدخل جاء كتعريف بالموضوع وشرح مفصل للعنوان المذكورة، ثم جاء الفصل الأول بعنوان: "مكونات البيئة السردية في الرواية العربية"، تناولنا فيه الرواية العربية النشأة والتطور وكذا التعريف بكل من الشخصيات والزمان والمكان والحدث مع ذكر أهميتهم، و أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان: "البنية السردية في رواية عاصفة على الجزر لأحمد منور"، ففي هذا الفصل تناولنا إظهار الشخصيات الرئيسية و الثانوية، ثم الأماكن المغلقة و المفتوحة، وبعدها الزمان عن طريق المفارقات الزمنية (الاسترجاع بنوعية الداخلي و الخارجي / والاستباق هو الآخر بنوعية استباق كإعلان واستباق كتمهيد)، ودراسة تقنيات زمن السرد من خلال (تسريع السرد بالخلاصة و الحذف، والطاء السرد، بالوقف و المشهد و الحوار) كما ذهبنا الى الأحداث الرئيسية و الثانوية للرواية، والملحق وضمننا فيه ملخص لمضمون الرواية، وتعريف بالروائي الدكتور أحمد منور مع ذكر أهم أعماله ثم خاتمة كانت ملمة بأهم النتائج التي استخلصناها من بحثنا.

وقد اعتمدنا في دراستنا على منهجاً بنويماً منتصباً على بنية الوصف والتحليل، وهذا من خلال التطرق الى جميع العناصر الممثلة للبيئة السردية. ومثل كل البحوث العلمية السابقة، فقد اعترضت طريقنا بعض الصعوبات كون الرواية جديدة أصدرت في 2024، فكانت دراستنا من أول الدراسات في رواية عاصفة على الجزر، وهذا لم يكن عائقاً بالنسبة لنا بل زادنا عزيمة واصرار.

وفي بحثنا هذا استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع التي كانت لنا يدعون منها:

"مرشد أحمد" في البيئة و الدلالة في روايات "ابراهيم نصر الله «محمد بوعزة» في تحليل النص السردى تقنيات و مفاهيم، وغيرها...

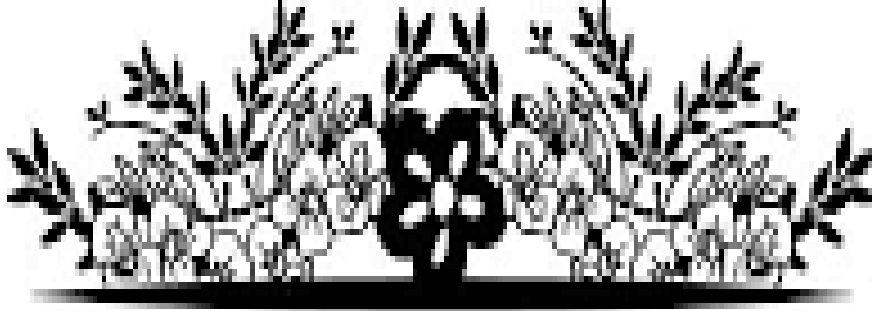
مقدمة

وفي الأخير كل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور المشرف "مولاي علي بوخاتم" على مجهوداته القيمة، فمنه تعلمنا كيف يكون التفاني و الاخلاص في العمل فكان نِعَمَ السند و المرشد من خلال هذا العمل.

بشير خيرة

2025/04/12





مدخل: ضبط المفاهيم

- 1- البنية
- -في اللغة
- -في الاصطلاح
- 2- السرد
- -في اللغة
- -في الاصطلاح
- 3- مكونات السردية
- -البنية السردية
- 4- الرواية
- -أنواع الرواية
- -أهم أعلام الرواية الجزائرية



لكل عمل بداية ونهاية وفي عملنا هذا ارتأينا أن نستهلّ البحث بمدخل ستأهل لمصطلحات العنوان ولا بد من التطرق لهذه المصطلحات وضبط مفاهيمها من بنية وسرد باعتبار العنوان لافتة بارزة معبرة لما يحتويه بحثنا الأكاديمي، ولهذا فكنا نأهل إلى مفردات لأنها علامات لغوية لكل منها دلالة لغوية لها مفهومها اللغوي والاصلاحي.

1- تعريف البنية: (La structure)

أ. لغة:

أخذت لفظة البنية من البناء، ومن هنا اختلف مفهومها من عالم لآخر ولقد وردت في الكثير من المعاجم وهذا ما نجده في لسان العرب لابن منظور: "البناء نقيض الهدم والبناء المبني والجمع أبنية، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المركب في بناء السفن، وأنه أصل البناء فيها لا ينتمي كالحجر والطين ونحوه"¹

يبدأ قول ابن منظور بالبناء نقيض الهدم ويعني بشكل عام إقامة شيء أو تجميعه من أجزاء ليكون هيكلًا متماسكًا، وتستخدم كلمة البناء في المباني كما هو جمعها "أبنية"، كما استعملها في محل آخر، واستهل في وصف "بناء السفن" في قول أبو حنيفة كان يصف اللوح الذي تبني به السفن، كما هو التشييد وارتباط² لأشياء لا تنمو مثل الحجر والطين.

وجاء أيضا في معجم مقاييس اللغة لابن فارس بأن "بنى) الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول بنيت البناء أبنيه"³ فهذه الحروف الثلاثة تكون في اللفظة بنى بمعنى بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (بنى)، دار الصادرة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ج 1، ط 1، ص 106

²

³ أبي الحسن أحمد بن فارس زكرياء: معجم مقاييس اللغة، مادة (بنى)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

د ط، ج 3، تح عبد السلام محمد هارون، دت، ص 17

كما ظهرت لفظة البناء في القرآن الكريم باشتقاقات كثيرة نذكر منها: قواه عز وجل: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ ۖ بَنَاهَا} 4

وقوله أيضا في سورة التوبة: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} 5.

وفي موضوع آخر من القرآن الكريم في سورة النبأ: {وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا} 6 فالبناء هنا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت، ثم انتقال الى الأشكال السردية.

ومن خلال هذه المفاهيم التي تخص البنية من اللغوية تستخلص أن كلمة البنية تشير الى هيكل أو تركيب يتكون من أجزاء مترابطة أو متكاملة، البنية في معناها هي جمع وضم الأجزاء بطيرة منظمة من أجل عمل وظيفية معينة. والبنية تتسم بالترابط والانسجام بين الأجزاء المختلفة التي تشكل فكرة.

ب. اصطلاحاً:

أما البنية في معناها الاصلاحي لها عدة مفاهيم وتعريفات وتختلف من أديب وناقد وعلماء ومن خلال هذا نجد العالم اللساني الفرنسي اميل بنيفست يعرفها فيقول: "البنية هي ذلك النظام المنسق، الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل" 7.

4 القرآن الكريم : سورة النازعات، الآية 27، برواية عن النافع، 584 .

4 القرآن الكريم: سورة التوبة : الآية 109، ص204

6 القرآن الكريم: سورة النبأ : الآية 12، ص582.

7 جمعة العربي الفرجاني، اسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، ع 18، مج 1 ، قسم

اللغة العربية وآدابها، كلية ، الاداب جامعة الزاوية، يناير 2016، ص 6

ويبين لنا هنا أن البيئة نظام منسق تتحدد فيه جميع الأجزاء وفقاً لرابطة تماسك، وترابط الوحدات اللغوية تسمح لها بالتفاعل مع بعضها البعض وهذا ما يجعل اللغة أداة تواصل وهذه النظرة هي جزء من فهم نظرية البنيوية في علم اللغة.

في هذا السياق، يري رولان بارط بقوله: "مستعمل بكثرة في جميع العلوم الاجتماعية بكيفية لا تميز بعضها عن البعض الآخر، الا عند المجادلة حول مضمونها"⁸ ومن قول رولان بارت نستنتج أن النية تناولت بكثرة في كل المجالات خاصة العلوم الاجتماعية وليس في ذلك اختلاف عند مناقشتها الامن خلال ما تحويه من مضمون ومفهوم فتمتلئ البنية عنى وحيوية وهذا ما أشار اليه بيا جيه عندما قال: "أصبحت البنية تفهم على أنها مجموعة حالات وتحويلات ممكنة يأخذ في داخلها النظام الحقيقي المدروس موقعاً معيناً ويفسر هذا الموقع تبعاً لمجموعة الممكن"⁹.

وفما يقول بأن البنية مجموعة من القوانين التي تركز على كيفية تفاعل العناصر اللغوية كما اعتبرها تحولات وقواعد تضبط العناصر داخل النظام اللغوي، كما فكرته تشبه غيره من المفكرين الذي بنوا عليها في مجال اللسانيات البنيوية.

كما اعتبرها صلاح فضل هو أيضا هو يرى "البنية عموماً بأنها كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو الا بفضل علاقته بما عداه، هو أبسط تعريف للبنية، والبنية هي ما يكشف عنها التحليل لكل ما والعناصر"¹⁰ وهذا يعني أن هناك عدة عناصر أو أجزاء متداخلة في بعضها ككتلة واحدة بأن أي شيء يبني بترابط وحداته.

ويحدد بعض الباحثين البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث الى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيها بينها من وجهة نظر معنية، ومع ذلك فمن الملاحظ أنه كلما اجتمعت بعض العناصر في كل ما نجمت عنها أبنية يتسم تركيبها بالاطراد، هذا كل هو ما يسمى بالنظام... ولكنها عندما

⁸ المرجع نفسه. ص 6

⁹ جان بيا جيه، البنيوية، نت: عارف منيهند، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط 4، 1985، ص

¹⁰ صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، ط 1، 1419 هـ/ 1998 م، ص 121.

ندخل في التنظيم تكسب عنصراً جديداً هو الاتصال، فالبنية تتميز بالعلاقات والتنظيم بين عناصره المختلفة¹¹.

البنية هي مجموعة من العلاقات بين عناصر أو عمليات أولية، وعندما تتجمع بعض العناصر معاً بشكل منتظم و مترابط يتميز بالثبات والانتظام لإنتاج نظام معين. ويفهم من هذا أن البنية تتعلق بكيفية تنظيم مجموعة من العناصر التي تكون مترابطة ومتماسكة فيما بينها متشابكة بشكل منظم ومحدد، وهذا ينتج نظاماً معيناً يتم تحديده وتنظيمه وفقاً لهذه العلاقات المنتظمة بين العناصر، عندما تتجمع مع بعضها فإنها تشكل تركيباً مميزاً وهو ما يسمى الطراد.

من خلال هذا السرد المفاهيم الوجيز، نكون قد أتمنا التعرف اللغوي والاصلاحي للفظه البنية وهي الكلمة الأولى التي يبتدأ بها من أقوال كُتّاب و عُلماء أجنبيين وعربيين

2- تعريف السرد: (la narration)

أ. لغة:

جاءت كلمة السرد في القرآن الكريم بمعنى نسج الدروع، حيث قال الله عز وجل {وَقَدِرْ فِي السَّرْدِ}¹² أما في المعاجم اللغوية فقد وردت لفظة السرد بمعاني مختلفة وهذا ما جاء في لسان العرب لابن منظور: "تقدمة شيء ال شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً"¹³ ويعني بهذا تطور الأشياء وتربطها بإتمام بعضها لبعض وفي معجم مقاييس اللغة فالسرد: " هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض"¹⁴. بمعنى أن السرد هو توالي وتشابك الأشياء بانتظار.

ومما جاء في القاموس المحيط " للفيروز الأبيدي " في مادة (س.ر.د) السرد و" الخرز في الأديم، كالسرد بالكسر والثقب كالتسريد فيها، ونسج الدرع واسم جامع للدروع وسائل

¹¹ ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الادبي، ص 122

¹² سورة سبأ: الآية 11.

¹³ لسان العرب: ابن منظور، مادة سرد، ج 3 ، ص 211 .

¹⁴ أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1991 ، مج 3 ، 157 .

الحلق وجودة سياق الحديث¹⁵ حسب فاهي هي كيفية بناء السرد بشكل يجذب الانتباه ويعزز جودة الحوار وبمعنى يمكن أن يكون السرد معقداً.

ب. اصطلاحاً:

أما المعنى الاصلاحي لكلمة السرد فقد تعددت مفاهيمه ومنتطرق الى هذا التعريف "مصطلح يستخدمه الناقد الاشارة الى البناء الساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم، سواء كان هذا العالم داخلياً وخارجياً"¹⁶ نفهم من هذا أن السرد وسيلة يستعملها كل من الناقد أو الناشئ في بناء نصه الأدبي في كل المجالات التصويرية كما أن السرد وسيلة للتعبير أو سرد أحداث سواء كانت تاريخية أو اجتماعية وغيرها. فهو يكون بطريقة متسلسلة ومرتبة منظمة لإيصال الفكرة التي سردت، وكذلك هو أسلوب أدبي يعمل في عرض الأحداث والشخصيات في أي عمل أدبي، فالسرد يسهل عملية الفهم والتطلع على الموضوع.

3- مفهوم البنية السردية: (Structure narrative)

البنية السردية تشير الى الطريقة التي تنضم بها عناصر القصة لتشكيل الرواية أو النص السردية فهي تشمل كل من الشخصيات والزمان والمكان والحدث التي تتضمنها الرواية فتتفاعل هذه العناصر مع بعض لتشكّل هيكلاً سردياً يساعد على توجيه القارئ وفهمه لما يسرد في هذه الرواية.

وفي موضع آخر، أضافه سعيد علوش "فهو شكل سردي ينتج خطاباً دالاً متفصلاً، وهو دعوى مستقلة، داخل الاقتصاد العام للسيمانيات، أشكال هيكلية تجريدية والبنيات السردية هي اما بنيات كبرى أو صغرى"¹⁷ بمعنى أن البنية السردية هي ليست سرد لأحداث فقط، بل طريقة لتوصيل معاني وأفكار مختلفة ومتنوعة، وهي تركيبة معقدة تسهم في انجاز معنى عميق للرواية فهي ترتب الأحداث فكل حدث يأخذ المكان المعين الذي يساعد في تطوير الموضوع وتزيده بالمعلومات واستكشاف أفكار متعددة.

¹⁵ الفيروز آبار: القاموس المحيط مادة (س.ر.د)، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان ، د.ط، 1999 م. ص 288، ت، ح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.

¹⁶ سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر، دار الأفق العربية، مصر، ط 1، 2001 ،ص 96.

¹⁷ سعيد علوش، معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني بيروت، سو شبريس الدار البيضاء، ط 1 ، 1405 هـ/ 1985 م ، ص 112 .

وفي موضع آخر "أن جوهر العملية السردية يقوم على إعادة تشكيل الواقعة الحقيقية أو الخيالية، أي الطريقة التي تم بها وصف الأفعال بعلاقتها المختلفة وتشابهاتها ... محدودة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردية... بأنها مترابطة داخلياً بمجموعة روابط"¹⁸ بمعنى أن البنية السردية تقوم بتحويل مفهوم الرواية كيفها شاءت كما أنها مصدر إيصال وتواصل بين عناصر العمل الروائي ، وربطها ببعضها البعض من خلال التدوير الذي تقوم به فالبنية السردية تدفع القارئ الى التفاعل مع النص الدبي والانغماس فيه وفي معانيه والعناصر الذي تحتويها، فالبنية السردية عند رولان بارت: "تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردية"¹⁹ وهذا يعني الأخذ والعطاء في العناصر التي تحتويها البنية السردية الخاصة في النص السردية من أجل التسلسل و التتابع.

وفي منضور آخر "لا يكون هناك بنية سردية واحدة، بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منطوق"²⁰ بمعنى العمل الروائي هو المتحكم في تعدد ونوع البنية السردية. في هذا السياق يقول شلو فسكي: "أخراجه من متواليات وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء انه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية"²¹ بمعنى أن الأفكار يصبح لها وجود جديد حينما تدخل في البنية الجديدة تصبح عنصر منها وتؤثر فيها وتتأثر بها التي يجب أن تكون في بنية النص وكيفية صياغتها ودمجها فيه بشكل صحيح ومميز ليظفي على بنية النص سمة جمالية تزيده جمالاً وتزوده معلومات جديدة مرتبة ومنظمة فكرة تلوى الأخرى.

وفي مفهوم البنية السردية قد تداخلت في مجموعة من التعريفات ومنها التي تطرقنا إليها ومنها من لا نتوجه إليها، فعند " فورستر مرادفة للحبكة"²². "والخلاصة أن هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردية الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية ... كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية، وبنية المقال"²³. ونستنتج أنه هناك اختلاف من حيث أنواع البنية السردية، فتختلف اختلاف أنواعها

¹⁸ ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتال الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2011م ، د. ، ص 14.

¹⁹ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، القاهرة ، 2005، ص 18 .

²⁰ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة ، ص 18 .

²¹ المرجع نفسه ، 16

²² المرجع نفسه ، ص 18.

²³ المرجع نفسه ، ص 49 .

وتتعدد بتعددنا ويعتبرها أنها مجموعة خصائص وقواعد تسييرها. وفي سياق آخر نجد "(نورمان فريدمان) و(سوزان فرجسون) فهما يريان أن القصة القصيرة ليست نوعاً أدبياً مستقلاً عن نوع الرواية بل هما معا نوع سردي واحد يختلفان في الطول والقصر أو في الدرجة، الكنها لا يختلفان اختلاف جذرياً في النوع"²⁴، نفهم من قولها إن القصة القصيرة والرواية أنها ذات طابع واحد وما يجمعهما يختلفان هو الطول فقط، وبالتالي يشتركان في نوع أدبي واحد، وبهذا نكون قد أتمنا التعريف الإصلاحي للبنية السردية.

أ- مكونات السرد:

من خلال تعرفنا على السرد نجد أن للسرد مكوناته يرتكز بها وهي الطريقة التي بها تترتب أحداث الرواية، وهي رئيسية ونلخصها في أفكار:

1) السارد: (الراوي):

هو الشخص الأساسي الذي يحرك الأحداث والأدوار وهو المبدع، واما يكون يتحدث عن نفسه أو عن آخرين، فينوع في المواضيع والأحداث وهذا ما جعل الروايات تختلف من دارس الى آخر أو من روائي الى آخر. ومن وظائف السارد وأهميته في العملية السردية عديدة وهي:

- وظيفة السرد: سرد الاحداث والمشاهد
- وظيفة التنظيم: ترتيب الاحداث وتسلسلها والربط بينها
- وظيفة الأبداع: من خلال عرض الموضوع المعتمد عليه في العمل المكاني
- وظيفة الاستشهاد: وهذا يكون بعرض المصادر والمراجع الذي اعتمد عليها لإثبات صحة رأي
- الوظيفة الايديولوجية: يكون بالتعليق على ما طرحه السارد من خلال ما كان يدور في ذهنه
- الوظيفة الانتباهية: ويكون من خلال التواصل بين الراوي والمروي له لأحداث تأثير
- الوظيفة التعبيرية: إخراج السارد لكل الأحاسيس والمشاعر والتصورات والتخيلات التي تشغل باله²⁵.

²⁴ المرجع نفسه، ص 57 .

²⁵ شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة (دراسة في آليات السرد وقراءات السردية نصية) الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2013، ص 44/45

قد تكون هذه الوظائف هي الموجة التي يعتمد عليها السارد في الموضوع واحد كما يستطيع أن يستغني على بعضها أو يضيف عليها، فالنص السردى واسع النطاق يستطيع أن يتحمل أكثر من هذه الأفكار تهيئه الى العمل في أكثر من وظيفة .

(2) المروي (المسرود):

وهو الموضوع الذي يسرده السارد، كما هو العمل الروائي الذي يضبط بعناصر ومكونات لتكون أحداثه متسلسلة ومنظمة (كالشخصيات، الزمان، المكان...)، ومنه يعرف المروي بأنه كل مصادر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تفتن بأشخاص، يحكمها فضاء من الزمان والمكان، وتعد (الحكاية) جوهرة المروي، ومن هذا القول نستنتج بأن المروي هو المركز الأساسي للرواية كما يربطه خيط وثيق بمكونات البنية السردية من شخصيات وزمان ومكان فهو موضوعها الأساسي.

(3) المروي له:

وهو المستقبل للمروي والرواية "قد يكون اسما متعينا أو كائناً مجهولاً أو المجتمع بأسره، وقد يكون فكرة أو قضية يخاطبها الراوي"²⁶ ومن خلال هذه المقولة نستخلص أن الراوي قد يوجه خطابه الى شخص معين أو كائن مجهول أو موجه الى المجتمع ككل، من أجل إيصال فكرة أو معلومة أو مغزى المراد استهدافه.

يكمن دور المروي له في أنه وسيلة ربط بين المروي والقارئ وذلك ليسهل عملية الاستقبال الروائي.

ب- أنواع السرد:

اتفق الدارسون والنقاد على أنواع السرد نوعين:

السرد الذاتي:

²⁶شعبان عبدالحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة (دراسة في آليات السرد وقراءات نصية) الوراق لنشر وتوزيع، ط 1 ، عمان الاردن، 2013، ص 51

حيث يروي الرواية تجريبه الذاتية أو أحداثاً عاشها بنفسه، في هذا النوع من السرد يكون الراوي شخصاً من داخل القصة والرواية، ويستخدم ضمير المتكلم (أنا) ليصف مواقف ومشاعر وتجارب شخصية. فهو يتيح للقارئ الاطلاع ومعرفة وجهة نظر الراوي الداخلية، وقد يتضمن ملاحظات وتعبيرات نفسية أو مشاعر متناقضة، مما يضيف عنها الى فهم الأحداث. كما يمكن في بعض الأحيان أن يكون السرد الذاتي غير موثوق، حيث قد يعبر الراوي عن أفكار أو أحداث بطريقة مشوشة أو محرفة بناءً على رؤيته الشخصية. وفي هذا الصدد يقال "لا يقدم الأحداث الا من زاوية نظر الراوي، فهو يخبر بها، ويعطيها تأويلاً معيناً يفرضه على القارئ" ونستخلص من هذا القول إن السارد يعايش ما في الرواية المسرودة.

السرد الموضوعي:

هو أسلوب سردي يتم فيه عرض الأحداث والشخصيات بشكل محايد وموضوعي حيث لا يعبر الراوي عن مشاعره أو آرائه الشخصية. تم تقديم الوقائع من جهة نظر خارجية، بحيث يسمح للقارئ على بتكوين تفسيره الخاص بناءً على الأحداث نفسها، دون أن يتم توجيهه من خلال الرؤية الذاتية للراوي. وفي هذا الصدد يقول "يكون الكاتب، مقابلاً للراوي المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الأحداث، وإنما ليصفها وصفاً محايداً موضوعياً لأنه يترك حرية للقارئ ليفسرها يحكي له ويؤوله ونموذج هذا الأسلوب هو الروايات الواقعية"²⁷، بمعنى أن لا يكون أسلوباً أنانياً يجعل القارئ على الفهم كما يريد، بل يترك له حرية التخيل والتطلع والفهم.

4- مفهوم الرواية :

الرواية هي جنس أدبي يسرد أحداثاً نثرية فتكون أحياناً من الواقع وأخرى من الخيال وأحياناً أخرى مزيج بين الخيال والواقع، فهي تروي قصص وتكون فيها عناصر كالشخصيات راوي البطل، ويتوفر فيها الزمان والمكان وأحداث متسلسلة، تتفاعل مع بعضها لتشكل رواية أدبية مميزة، وتتطور عبر الزمن.

وفي هذا الصدد نجد عبد المالك مرتاض يقول: "تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وتتردفي هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها جامعاً

²⁷ شعبان عبدالحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة (دراسة في آليات السرد وقراءات نصية) الوراق لنشر وتوزيع، ط 1، عمان الاردن، 2013، ص 47

مانعاً²⁸ بمعنى للرواية تعريفات متعددة ومتنوعة يصعب جمعها في معنى واحد وهذا دلالة على أنها أداة واسعة العلم والمعلومات «تكون الرواية طويلة الحجم بينما القصة صغيرة الحجم مقارنة معها، فالرواية عندها يرويها الراوي يصورها للقارئ في ذهنه كأنها حقيقة تجري أحداثها أمامه فتكون فيها بداية ووسط ونهاية تكون في الأخير مخزنة أو مفرحة وبعض الأحيان تكون مفتوحة وتترك المجال للقارئ من أجل تصوير نهايتها كما يريد وتزيده تشويقاً²⁹

ومعلوم " أن الرواية وان كانت فقدت شيئاً كثيراً من منزلتها التقليدية التي كانت تبوؤها أثناء القرن التاسع عشر، فإنها استطاعت ان تغير من جلدها وتتنكر للرواية التقليدية وتحاول أن تبني نفسها بناء جديداً³⁰

وفي نطاق آخر لتعريف الرواية، "الرواية في الصورة العامة، نص نثري تخيلي سردي واقعي غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة"³¹ ومعنى هذا التعريف بأن الرواية شاملة لجميع عناصر البنية السردية، كما تعبر عن كل ما تحتويه وتعكس ما هو واقعي ممزوج مع ما هو تخيلي للحياة المعاصرة، وهذا ما يضيف على الرواية ميزة تجذب القارئ وتثير التشويق. كما تكسب دراسة الرواية على جملة من العناصر الأساسية التي تقوم عليها بنية الضيق الفني ودلالته، وهي: اللغة والسرد والكتابة والصوت والشخصية والزمن والفضاء والبنية والتخيل، ومن هذا المنطلق يمكننا القول إن الرواية تجمع مجموعة من التيارات التي تكون الممون والموجه الرئيسي للرواية فيها تتحرك ومن خلالها تنطلق الرواية في أحسن حلة.

فالرواية متعددة المفاهيم ومتنوعة التعريفات، ويصنف هذا حسب مكانتها، فهي عمل أدبي ذات معرفة واسعة تدرج في سياق السرد، كما أنها تتميز بالطول وتضح حرية التعبير والتلقي.

أ_ أنواع الرواية:

²⁸ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، و. ط، 1998،

ص 11

²⁹ انصر المرجع نفسه، ص 14

³⁰ المرجع نفسه، ص 15

³¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، انكليزي، فرنسي)، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2002، لبنان، ص 99

الرواية أنواع متعددة ومتنوعة من حيث تصنيفها الفني فهناك روايات واقعية وخيالية وهناك أخرى تصنف حسب كل مجال من تاريخية وسياسية واجتماعية ومن هنا نتطرق الى أنواعها:

(1) الرواية الواقعية: تركز على تصوير الواقع بكل تفاصيله، وتتناول قضايا المجتمع والحياة اليومية. تسعى لإظهار الشخصيات والأحداث بشكل واقعي دون مبالغات أو خيال.

(2) الرواية التاريخية: تدور أحداثها في فترات زمنية سلبية، وغالباً ما تتناول شخصيات حقيقة أو أحداث تاريخية مع اضافة عناصر من الخيال لتحريك الحكمة.

(3) الرواية النفسية: تركز على العوامل الداخلية للشخصيات، مثل الصراع النفسي للرواية والتغيرات العاطفية، وستكشف الدوافع الداخلية والوعي الذاتي.

(4) الرواية السياسية: هي نوع من الروايات التي تركز على قضايا سياسية والسلطة، وتحلل تأثير الأنظمة السياسية والحكومات على الأفراد والمجتمعات، أو بين الأحزاب السياسية فيمل بينها من انقلابات، كما تهتم هذه الرواية بتسليط الضوء على صاحات السلطة، الظلم الاجتماعي، قمع الحريات، والدور الذي تلعبه الشخصيات السياسية في تشكيل الحداث في المصير الوطني وهناك روايات عديدة ومتنوعة في هذا المجال منها الحركة الوطنية الجزائرية أبو قاسم سعد الله، رواية تهيمون لرشيد بوجدره، الرواية السياسية الجزائرية المعاصرة لدكتورة ليندة حمودي.

(5) الرواية الاجتماعية: تهتم بقضايا اجتماعية مثل الفقر، الطبقات الاجتماعية، حقوق الانسان، والظلم الاجتماعي، تهدف الى ايجاد حلول لهذه المشاكل والدفاع عن الانسان والمجتمع. ومن الذين كتبوا هذه الرواية في هذا المجال عبد الحميد بن هدوقة في رواية "جازية والدررايش" موضوعها المرأة، والطاهر وطار في " الحوت والقصر".

(6) الرواية البوليسية أو الجريمة: تتمحور حول جريمة أو سلسلة من الجرائم، وتستعرض تحقيقات الشرطة أو المحققين للكشف عن الجاني وفي هذا المجال يقال "الجريمة

الغاضبة، المحقق، التحقيق" وينتج عن هذا التشكيل تغيرات داخلية تتولد عنها عناصر جريئة جديدة³².

يتميز هذا النوع من الروايات بالغموض والاثارة والتركيز على التحقيقات، حيث يتبع القارئ تطور القصة ويكتشف الأدلة والقرائن بالطرزي مع الشخصيات التي تقوم بالتحقيق، ويقول في هذا الصدد: "إن الرواية البوليسية الحقة لا تحتوي على أي لغز غرامي لأن ذلك يشوش على العناصر الخرى يجيد بالقارئ عن تتبع اللغز البوليسي المقصود في الرواية البوليسية بحيث يجب أن يخضع حل مشكلة البوليسية الواقعة وموضوعية صارمة، لا توجد رواية بوليسية بدون جنث قتيل كما كثرت الجنث كلما زادها اثاره، لا يسمح بأكثر من محقق واحد في الرواية البوليسية، يجب أن تكون المجرم شخصية بارزة"³³ وهذا يقصد به أن النوع من الرواية تكون الجريمة في الساس والشخصيات مطابقة لعناصرها ومماثلة، من محقق، وجنث ولغز حله له.

(7) الرواية الفانتازية: تتضمن عناصر من الخيار العلمي او الأساطير، حيث تقع أحداث غير واقعة أو في العوالم الخيالية، وقد تشمل مخلوقات خيالية أو تقنيات غير موجودة في الواقع ويتصورها القارئ كأنها حقيقية.

(8) الرواية الدرامية: تهدف الى تصوير الصراعات الداخلية والخارجية للشخصيات من خال أحداث درامية مشوقة، وتستهدف اثاره العواطف والتفاعل مع القارئ

وهناك زوايات أخرى مثل: الرواية العلمية والرواية الفلسفية، ورواية التي تتضمن مغامرات مشوقة. كل هذه النوع من الروايات تختلف في الأسلوب والأهداف وخاصة الرسائل التي تزيد ايصالها الى القارئ مما يعطي الأدب الروائي تنوعا واسعا يعكس الواقع والخيال على حد سواء

ب - أهم أعلام الرواية الجزائرية:

³² عبد القادر شرشال، الرواية البوليسية أصولها التاريخية وخصائصها الفنية وأثارها في الرواية العربية المعاصرة، منشورات الدار الجزائرية، الجزائر، ط 1 ، 2005 ، ص 49

³³ ، عبد القادر شرشال، الرواية البوليسية أصولها التاريخية وخصائصها الفنية وأثارها في الرواية العربية المعاصرة، منشورات الدار الجزائرية، الجزائر، ط 1 ، 2005 ، ص 7

لقد كان للرواية الجزائرية عدة أعلام وروائيين الذين اهتموا بها وتفننوا في كتابتها ومن بينهم:

1- أحلام مستغانمي:

كاتبة وروائية جزائرية الذي لديها ثلاثية ذاكرة الجسد، عابر سرير، فوضى الحواس، وروايات أخرى: الأسود يليق بك، عليك اللفظة شهياً كالفرار، النسيان ... وغيرها

هي كاتبة جزائرية مشهورة، ولدت في تونس في 13 أبريل 1953. تعتبر واحدة من أبرز الكتاب في الأدب المعاصر، وحققت شهرة واسعة بفضل أعمالها الأدبية التي تجمع بين الرومانسية والخيال. "حاصلة على دكتوراه علم الاجتماع في الجامعة السربون بباريس تحت إشراف المستشرق الراحل جاك بيرك 1982 م ترجمت أعمالها الى عدة لغات، حائزة على جائزة نجيب محفوظا للرواية 1998 م"³⁴ فهي من الكاتبات الجزائريات التي فرضت أنفسهم في الساحة الأدبية وكان لهم الدور الهام في الكتابة.

2- طاهر وطار:

ولد الطاهر وطار في 15 أوت 1936م في سدراتة "عين الصنب"، كما كان يشتغل مدير الاذاعة الجزائرية، فكان عمله في الصحافة والسياسة، وساهم في عدة سيناريوهات لأفلام جزائرية.

ومن روايات الطاهر وطار: اللاز 1974 م، الزلزال بيروت 1974 م الجزائر 1981/ 2005 م، عرس بخل، شمعة والد هاليز... الخ، والمجموعة القصصية الطعنات. توفي في 12

³⁴ أحلام مستغانمي ، النسيان، دار نوفل، الرياض للصلح ، بيروت ، لبنان ، 2013م، خلفية الكتاب

أوت 2010 م الموافق ل 02 رمضان 1431 هـ³⁵ وهو من أشهر الروائيين والكتاب المعروفين في الأعمال الأدبية.

3- عبد الحميد بن هدوقة:

من أشهر الروائيين الجزائريين ومن الأوائل الذين كتبوا في الرواية العربية، استطاع ان يفرض مؤلفاته وأعماله في الساحة الفنية، وكانت اعماله ناضحة لأنه كان قوي وبارع في اللغة العربية أي كانت له المهارة والقدرة العالية على اتقانها، لأنه عدها تجسيها و ابرازها للهوية الوطنية الجزائرية وافتخاراً بها. ولد الكاتب الجزائري عبد الحميد هدوقة بمنصورة "برج بوعريريج" في 09 أكتوبر 1925 م تربي وسط عائلة اشتهرت بالعلم في كامل المنطقة³⁶

أشهر أعمال الأدبية رواية "الطريق" التي نشرت عام 1971 م، وهي تعتبر من أولى الروايات الجزائرية التي تناولت قضايا مختلفة ومتنوعة من اجتماعية وسياسية، كما هناك روايات أخرى وهي ريح الجنوب سنة 1971 م، بان الصبح 1980م، نهاية أمس 1975 م، جازية والدر اويش 1983 م، غدا يوم جديد 1992 م . توفي في 26 أكتوبر 1996 م بالجزائر.

4- أحمد رضا حوحو:

هو كاتب وصحفي جزائري مشهور، وهو من أشهر الأدباء في فترة الاستعمار، حيث كان يكتب عن أحوال الشعب الجزائري وصعوبات مواجهتهم للاستعمار تميز أسلوب كتابته بالسخرية والنقد، ولد يوم 15 ديسمبر 1918م بقرية سيدي عقبة ببسكرة. كتب وهو صغير، من أهم مؤلفاته غادة أم القرى سنة 1947م كتاب مع حمار الحكيم، كتاب صاحبة الوحي، كتاب نماذج بشرية...

³⁵ طاهر وطار، أعمال قصصية، وزارة الثقافة، طبع بمؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2010 م ، خلفية الكتاب

³⁶ واسيني الأعراج، الأعمال الروائية الكاملة لعبد الحميد بن هدوة، الفضاء الحر، الجزائر، ط 1، 2008 م ، ص 1

كما اشغل على المسح، وكان المؤسس "الجمعية المزمرة" في قسنطينة عام 1947م³⁷ في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وله دور هام في النشاط الصحفي، حيث تولى رئاسة تحرير جريدة أسبوعية تدعى "الشعلة" مع مجموعة من شبان قسنطينة في عام 194م التي جلبت الاهتمام والانتباه بسبب الأسلوب التي كتبت به وهو أسلوب السخرية "استشهد ف 2/03/1956 حيث قبض عليه من طرف الاستعمار إثر وقوع عملية تفجير في دائرة بوليس المركزية³⁸

5- رشيد بوجدره :

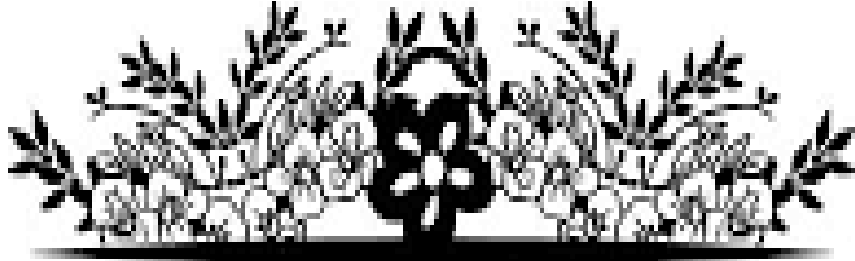
هو كاتب جزائري وروائي، ولد في 05 سبتمبر 1956م في عين البيضاء، وهو من أبرز الروائيين الجزائريين في القرن العشرين، وله صدى في الدب الجزائري المعاصر أسلوبه الدبي يتمتع بالواقعية والحس النقدي، وهو من الكتاب الذين يثيرون ضجة وجدل بسبب الموضوعات الجريئة والواقعية التي يتطرق إليها كما له روابط خارجية على مستوى العالم أو بالأحرى في مواقع منها: موقع MDb الانجليزية، وموقع الموسوعة البريطانية، وموقع مونزينجر (اللمانية) وموقع كينو بويسك (الروسية).

فروايات رشيد بوجدره: رواية تميمون، رواية الحلزون العنيد، رواية الإنكار، رواية الموت، رواية ضربة جزاء، رواية ألف وعام من الحنين، رواية الجنازة، رواية الرعن، رواية الاراتة، رواية التفكك.

وفي ختام هذا المدخل يمكننا القول أن البنية السردية في الرواية هي أحد العوامل الساسة التي تشكل تجربة القراءة، وتهتم بتوزيع الحداث وتحديد العناصر المتطلبية، وأن التقنيات المتنوعة في نقد التفاصيل تجعل من البنية السردية أداة فعالة لخلق التشويق وتعميق الفهم الشخصي للقارئ. وهذا ما سوف نتطرق اليه من خلال دراستنا وبحثنا والتحليل الروائي.

³⁷ الدكتور مالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، ط 1، ص 18

³⁸ أحمد رضا حوجو، غادة ام القرى، الكتاب المسموع، وصال الانتاج عاصمة الثقافة العربية، خلفية الكتاب



الفصل الأول:

أسس بناء الرواية الجزائرية

المبحث الأول: الرواية العربية النشأة والتطور

-النشأة

-التطور

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

-الشخصيات

-الزمان

-المكان

-الحدث



الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

الرواية هي جنس أدبي ومن الأنواع النثرية الأكثر انتشاراً والأكثر استعمالاً وبروزاً في الساحة الأدبية لما لها من تأثير على المجتمع ولما تحمله من دلالات وتعبيراً عن حالات الناس وأحوالها وهي متعددة المجالات فهناك رواية تاريخية، اجتماعية...

1- نشأة الرواية:

بدى لنا أن الرواية نشأت متأخرة لكنها نافست الأجناس الأخرى إلا أن ترصدت المراتب الأولى، بقول عبد الله الركيبي. "أو لها سيطرة نظريتها الفرنسية التي تعود الناس على قراءتها، كما أن الوضع والظروف السائدة ابان الحقبة الاستعمارية كانت متردية حيث كان هذا الخير يحاول ليمس الهوية العربية ومقوماتها"¹ وهذا يعني أن الرواية في بدايتها كانت تركز على الحفاظ على الهوية العربية ومحاربة الاستعمار الذي حاول تهميشها والقضاء عليها.

وبعد الاستقلال ركزت على قضايا المرأة واتخذت معظم مضامين الرواية في الدفاع عن المرأة وإبراز مقوماتها " وإذا كانت هذه هي قضية المرأة في العالم العربي، فإن قضيتها في الجزائر أيضاً لم تكن غائبة عن الصحافة الجزائرية منذ بدايات هذا القرن. فلقد كان موضوع المرأة دائماً موضوعاً حساساً ومثيراً للجدل بين المفكرين والأدباء، والعلماء والثقفيين بصفة عامة"²، ولهذا كان للمرأة حضور قوي في الساحة الأدبية للرواية فاهتموا بهذا الموضوع الكتاب والدباء والمتقنين.

فقد كان أول عمل في الأدب الجزائري "حكاية العشاق في الحب الاشتياق" ينحو نحواً روائياً لصاحبة "محمد بن ابرهام" سنة 1949م، "وغادة ام القرى" لأحمد رضا حوحو" سنة 1947م حيث اعتبرها بعض الدارسين "أول رواية" تأسيسية لهذا الجنس الأدبي في الجزائر إذ كانت حوله بعض الآراء المتناقضة في تصنيفه ضمن القصة والرواية³، حيث لا يوجد تاريخ محدد لظهور ونشأة الرواية وارتبطت بداية الرواية مع زمن تأسيس الرواية في الجزائر برواية "ريح الجنوب لـ" عبد الحميد بن هدوقة" سنة 1947م.

¹ عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري 1830-1974، الدار العربية للكتاب، ط 2، 1973، ص 198

² مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، كلية أدب، دار القصة للنشر، د. ط، ص 13

³ الدكتور مالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر للأبحاث في اللغة والدب الجزائري، ص 17

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

فالرواية في نشأتها منحت لنا مواقف متنوعة وقصص مختلفة كما بينت لنا شخصيات مهمة وأدوارها وأماكن مألوفة، وبارزة مع أزمنة متنوعة واحداث متسلسلة تمتع القارئ وتشوقه للمزيد من القراءات والاطلاعات.

وفي خلاصة القول الرواية ظهرت متأخرة بينما الأجناس الأدبية الأخرى سبقتها والرواية كانت متأخرة بسبب الاستعمار الفرنسي الذي همش اللغة العربية وحاول القضاء عليها فسارعوا الدباء والكتاب بالكتابة الروائية باللغة الفرنسية كمواجهة للاستعمار، وبعد الاستقلال ترجموا تلك الكتابات الروائية الجزائرية الى اللغة العربية.

2- تطور الرواية:

عرفت الرواية تطوراً وتحولاً مزدهراً بعد الاستقلال، الذي ترك لها المجال فالتعبير عن نفسها، وتصدرها الى الساحة الفنية الأدبية فأصبحت منافسة مع الأنواع الدبية، بما انها تعكس حالة المجتمع وتبر عن أوضاعه وحالاته، فأصبح الكاتب مهووس بالكتابة الروائية لا يمكنه الاستغناء عنها ويقال في هذا الصدد "كتابة الرواية لا يمكن أن ننفصل عن وعي الكتاب وحياله، وهي بذلك تصب في المعادلة التي تشدد على حضور المرجعي الاجتماعي في النص الأدبي حضوراً متميزاً بقيمته"¹ والمرجع هنا يتحدث عن الزمن الماضي للرواية من أزمنة مرتبها الجزائر بما في ذلك استعمار فرنسي وبعدها فترة الاستقلال ولهذا الكاتب دائماً ملتزماً ولا ينفصل عن وعيه المليء بالأحداث المشوشة التي يرتبها بمجرد التعبير عنها في كتابته واصداره لروايات مختلفة المضامين.

وفي الرواية اختلفت آراء النقاد فهناك من يعتبرها بأنها قصة والفئة الثانية نقول بأنها رواية وأصبحت نقطة اختلاف بين انقاد ليس لها حل ومن الأسباب التي أخرت في تطور الرواية. "يرجع الى أن هذا الفن صعب يحتاج الى تأمل طويل والى صبر واناة، ثم يتطلب ظروفاً ملائمة تساعد على تطوره وعناية الأدباء وفي المقدمة هذه العوامل أن الكتاب الجزائر بين الذين كتبوا باللغة القومية أدباً عربياً اتجهوا الى القصة القصيرة، لأنها تعبر عن واقع الحياة

¹ رشيد فربيع: الرواية الجديدة بين الأدب الفرنسي والمغربي "نظرة مقارنة"، مجلة اللوم الأنسانية، جامعة منتوري- قسنطينة، عدد 21 جوان 2004، ص 68

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

اليومي خاصة أثناء الثورة¹ وبهذا نستنتج انها كان لظهور الرواية وتطورها تأخرنا مقارنة مع الجناس الأدبية الأخرى.

وبهذا تطورت الرواية وأصبحت تحتل المراتب الأولى في الساحة الأدبية وملجأ للعديد من الكتاب وملجأ كذلك للعديد من القراء الذين يجدون أنفسهم في القراءة والحكاية الروائي.

3- عناصر البنية السردية:

تعد البنية السردية من أهم الفنون الأدبية التي تساعد في تشكيل أي نص أدبي أو روائي فيها يتحدد الكفية التي تنظم الأحداث من بداية النص الى نهايته، فالبنية السردية لها عناصر تقوم بالبناء، فهذه العناصر لا تقتصر فقط على سرد الأحداث، بل تشمل أيضا الأساليب التي بها تقدم المعلومات ومن هذه العناصر، الشخصيات، الزمان، المكان، والحدث... وفي عملنا هذا نبدأ بالشخصيات:

1. **الشخصيات:** المحور الأساسي التي يدور أحداث الرواية، وهي تتفاوت بأدوارها في الأحداث:

1-1 تعريف الشخصية :

• لغة:

جاءت لفظة التشخيص في القرآن الكريم قوله تعالى {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} ² هذه الآية تتحدث عن وعد الله بالعدالة في يوم القيامة، حيث يؤخر عقاب الظالمين حتى اليوم الذي يشهدون فيه عواقب أفعالهم، ويشخص فيه الأبصار

¹ عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، د.ط، ص 237
² سورة ابراهيم، الآية 42

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

من شدة الهول والرهبة. وهي تذكير بأن الله سبحانه وتعالى لا يغفل عن أعمال الناس، وأن كانت العقوبات تتأخر، إلا أن الحساب آتٍ لا محالة.

وردت كلمة شخص في لسان العرب لابن منظور: "الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، وقول عمر بن أبي ربيعة: فكان مجني دون من كنت أتقى. ثلاث شخوص: كاعبان ومعصر فانه أثبت الشخص أرادبه المرأة. والشخص: سواء الانسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص.

الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله. والشخيص: العظيم الشخص، الأنثى شخيصة، والاسم الشخاصة، قال ابن سيده: ولم أسمع له بفعل فأقول انّ الشخاصة مصدر وقد شخصت شخاصة¹.

ونفهم من هذا أن لفظه شخص جاءت متعددة المعاني والتوجيه ولها دلالات متعددة لكل واحدة وجعل لها شرحها ابن منظور. "وكذلك شَخِصَ الرجل، بالضمّ فهو شَخِيسٌ أي جسيم. وشَخَصَ بالفتح، شُخُوصاً: ارتفع ابن سيده: وشَخَصَ الشيءَ يَشْخُصُ شُخُوصاً انتبر، وشخص الجرحُ ولم، والشخوصُ: ضدُّ الهبوط، وشَخَصَ السَّهْمُ يَشْخُصُ شُخُوصاً، فهو شاخِصٌ إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وفي حديث ذكر الميت: إذا شَخَصَ بصرُهُ، شخوص البصر ارتفاع الأُجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه. وفرس شاخص الطرف: طامحه، وشاخِصُ العظام: مشرفها وشخِصَ به: أتى اليه أمر يقلُّهُ"².

وهذا ما ورد في باب السين ولكل كلمة معنى يختلف وأحيانا يتفق مع اللفاظ الأخرى، وورد تعريف الشخصية في (المعجم الوسيط) بأنه: "شَخَصَ الشَّيْءُ شُخُوصاً أي: ارتَفَعَ وبدا من بَعِيدٍ، والشَخِصَ فلان.

والشخاصة: بمعنى عَظْمٍ وِضْخَمٍ جسمه أو جسمها، والشخصيَّة: صفة تُمَيِّزُ الشَّخِصَ عن غيره، ومنه يقال الأشخاصُ الأحوال"³

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ص 2211

² المرجع نفسه، ص 2212

³ مرجع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (باب السين)، ص 505

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

وقد تبين لنا من خلال التعريفات المتعدد: من شخص وشخص وتتشخيص، أن كلمة شخص تنطبق على الذكر والأنثى وحتى جماعة من الناس، وعلى الرغم من هذا فكلمة شخص ليس سوى مصطلح ينطبق على اشكال دواما.

• اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية لمصطلح الشخصية فقد تعددت المفاهيم والتعريفات باعتبارها ركناً من أركان العمل الأدبي السردي وهي ليست ركناً عابراً فحسب وانما أساساً هاماً به تتحرك الرواية، وهذا ما أثار جدلاً واسعاً بين الأدباء والنقاد، وذلك لجعل الشخصية هي القادة الرئيسية والأساسية التي تركز عليها البنية السردية لي عمل كان.

ومن الأدباء الذين تحدثوا عنها نجد عبد المالك مرتاض من خلال تعريفه للشخصية يصرح "فإن المصطلح الذي نستعمله نحن مقابلاً للمصطلح الغربي Personnage هو الشخصية وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون الشخص هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية، والذي يولد فعلاً ويموت حقاً"¹. نفهم من أن الشخصية في نظر عبد المالك مرتاض هي مرادف للمصطلح الغربي Personnage ، بمعنى أن الشخصية هو الانسان الطبيعي الذي يتمتع بحقوق، وله دوره في المجتمع من خلال ولاته وتسجيله في بلديته.

الشخصية في الرواية هي ركيزة العمل الروائي، من خلال تصويرها لجوانبها الدقيقة تشمل ملامحها الجسدية، عواطفها، ورغباتها، لتظهر على انها كائن حي مستقل. وكان هذا جزءاً من نهج صارم يعكس فلسفة الكاتب ورؤيته للعالم، وبعد تطور الرواية والخلاصة بعد الحرب العالمية الأولى، بدأ الاهتمام بالشخصية، وجعلها مركز الرواية، وصارت عنصر من عناصر النص الروائي، وشرع الروائيون في الاهتمام بالشخصية من ناحية دورها في العمل، واعتبارها محور من البناء السردى لأن لها أهمية تخدم الحكمة والرواية بصفة عامة².

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عام المعرفة، الكويت، 1998، ص 75
² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 76

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

وفي هذا الصدد نجد ناقد يعبر عن رأيه اتجاه الشخصية هو "أندري جيد (André Gide) حول الشخصية وضرورة الحد من غلوئها، والاحكام من توجهها، والتضليل من عفوانها: صدى واسع مجرد انتشاره عام خمسة وعشرين وتسعمائة وألف"¹. فهنا نستنتج أن أندري جيد قلل من دور الشخصية في الرواية والتقليل من حضورها القوي البرز، حيث يرى أنها ليست قاعدة أساسية كما كانت في الرواية التقليدية عام خمسة وعشرين وتسعمائة ألف.

وقد وافق رأي أندري جيد الناقد فيرجينيا وولف (virginia woolf) "على أن تردد رأي أندري جيد نفسه تقريباً"² نستخلص أنهم جعلوا الشخصية تتراجع في مركزها، وأنها مجرد النصية وتجاهل الشخصية والتقليل من شأنها. وفي هذا الشأن عللت وولف "وهي تدافع عن تصور لها للشخصية الروائية وما ينبغي أن تكون عليه، ان العلاقات الاجتماعية والطبقية تغيرت فاغدت غير ما كانت عليه في عهد فيكتوريا، بحث محي كثير من الفوارق مما يعسر ايجاد نوع موحد للشخصية، أو ما يمكن أن يطلق عليه في اللغة الفرنسية Le type ذلك أنه لا أحد، بعد هذه التحولات الكبرى اغتدى نموذجاً في نفسه"³.

فنستنتج أن وولف لم تعد كما كانت سابقاً، فقد أثرت عليها التغيرات الاجتماعية، والثقافية مما أد الى طمس الغوارف الواضحة بين الشخصيات، فلم تعد بالمكان من تحديد نوع موحد للشخصية أو تصنيفها وفق نمط ثابت،

وأن المصطلح الفرنسي "le type" هو النموذج الذي يستخدم لتحديد الشخصيات قوالب واضحة (كالبطل، الثانوي) لكن هذه التحولات الحديثة، لم يعد هذا التصنيف قائماً بنفس القوة ومنه أصبحت الشخصية أكثر تعقيداً وتفرداً كما نجد مفهوم اصطلاحى آخر للناقد لطيف زيتوني يعرف الشخصية في معجمه على أنها: " كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبياً أو إيجابياً (...)" كما أنها عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، وصور أفعالها، وينتقل أفكارها وأقوالها"⁴.

ومعنى هذا أنه يؤكد على أهمية الشخصية ودورها الفعال في الرواية أو الحكاية كما ذكر أعلاه وتساهم في تطوير الحكاية وأحداثها ومن هنا الشخصية لها دور فعال في الرواية، حيث

¹ ينظر المرجع نفسه، ص 80

² المرجع نفسه، ص 80

³ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عام المعرفة، الكويت، 1998، ص 88

⁴ ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، ص 113

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض، ففي النظريات السيكولوجية نتخذ الشخصية جوهرًا سيكولوجيًا وتصير فرداً شخصياً أي ببساطة "كائناً إنسانياً". وفي المنظور الاجتماعي، تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع الطبقة، ويعكس وعياً إيديولوجياً. بخلاف ذلك، لا يُعامل التحليل البنوي الشخصي باعتبارها جوهرًا سيكولوجياً، ولا نمطاً اجتماعياً، وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه¹. نفهم من هذا الصراع القائم بين المقارنة الشكلية والمقارنة الاجتماعية في تحليل الشخصية الروائية، ففي النظريات السيكولوجية لا يمكن دراسة الشخصية خارج السياق السردية، فهي مجرد عنصر داخل النص.

أما في المنظور الاجتماعي، تكون الشخصية أكثر ارتباطاً بالواقع وتعكس تحولات المجتمع وصرعات الطبقة وفي مفهوم آخر للشخصية في الرواية نجد أنها على الرغم مما شهادته الشخصية الرواية على مستوى الإبداع والنقد من تطور وانتشار والاهتمام إلا أن الخلاف في نشأتها كان قديماً ولا يزال فأرسطو في شعره عدها مكوناً واجباً لغيره لا بذاته، فالتمثيلية عنده تتضمن مجموعة من المكونات وأعظمها نظم الأعمال والتراجيدياً ليست محاكاة للأشخاص بل للأعمال والحياة².

نستخلص من هذا أن الجدل حول الشخصية الرواية كان موجوداً منذ نشأتها واستمر إلى يومنا هذا وذلك دلالة على شهرتها ولم تكن قائمة على مكون واحد بل على أناصر من بينها نظام تنظيم الأعمال وهناك أعمال معقدة تجعلها متميزة وأنها ليست سطحية بل لها دلالات معقدة ترتبط بحياة نفسها.

وفي هذا المجال نجد (بارت) عدها مكوناً يسهم في تكوين البنية النص الروائي³. نستنتج أن الشخصية لديها دوراً محورياً في الرواية، حيث تتفاعل مع البيئة والأحداث النص الروائي، من خلال تحريك الأحداث وبناء الصراع وخلق أجواء حماسية تطير التشويق في نفس القارئ والسرد أولاً.

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردية (التقنيات والمفاهيم

² ينظر: مرشد أحمد، البيئته الدلالة (في روايات ابراهيم نصر الله)، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، الضياع،

بناية عبد بن سالم، ط 1، 2005، ص 33-34

³ المرجع نفسه، ص 35

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

فالشخصية "كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية. "ممثل" actor له صفات إنسانية ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقاً لدرجة بروزها النصي). ديناميكية (الحركة عندما يطرأ عليها التبدل) أو استاتيكية (ساكنة عندما لا تكون قابلة للتغيير) متسقة (عندما لا تتناقض صفاتها مع أفعالها) أو غير متسقة مسطحة flat (بسيطة، ذات أبعاد قليلة السمات يمكن التنبؤ بسلوكها ببساطة) أو مستديرة round (معقدة ذات أبعاد مختلفة، قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها)¹ نستخلص من هذا أن الشخصية في النص الروائي أنها عنصراً إنسانياً

يتميز بصفات محددة ويتفاعل ويتجاوب مع الأحداث المنظمة ويجعل تمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية ويصنفها بناءً على طبيعتها الحركية الديناميكية أو الثابتة وعمقها مسطرة أو مستديرة يعكس هذا التصنيف مدى تعقيد الشخصية وتأثيرها في الرواية حيث تكون واقعية ومتطورة بينما تكون الشخصيات المسطحة والتابعة محدودة التأثير كما أن الشخصية تقوم أيضاً بدور الراوي للمواقف والأحداث التي تلعب فيها دور إن ال "أنا" التي أكلت هي نفسها "أنا" الشخصية في عبارة أكلت تفاحاً، حيث الشخصية أحياناً تقوم بدور الراوي لتستخدم ضمير أنا وهو ضمير المتكلم وهذا يمنح للقارئ الإحساس بالقرب من الشخصية.

الشخصية عنصراً أساسياً في النص الروائي، إذا تعتبر القوة المحركة للأحداث، وتجعل السرد منظم متسلسل، وتحل الشخصية مكاناً هاماً في تجسيد الواقع وفهمه، وهي التي تملأ الفراغات السردية لتبين الحياة، فالراوي يمثل إبراز أبعاد الشخصية، وذلك لجعلها توضح العديد من جوانب الحياة الاجتماعية حيث تعبر الشخصية عن الرواية بالواقع وتمثل الجانب التاريخي والاجتماعي الذي تنتمي إليه. يمكن أن تكون الشخصية ذات دوراً فعالاً في الرواية أو أي نص أدبي مجرد رقم يعبر عن الوصف وبه تشكل الحوارات والأحداث"².

ومن مفهوم آخر، نجد أن " الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور الرواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية"³. وفي هذا الصدد، تبين لنا أن الشخصية عنصراً أساسياً في الرواية، بحيث لا يمكن للنص السردى الاستغناء عن الشخصية، ومن هذا فهي جوهر رئيسياً للرواية.

¹ جيرالد برنس، قاموس السردية، تر: السيد امام، ميرت للنشر والمعلومات، ط1 2003، ص 30
² ينظر: بلقيل دلال، بن موشة كنزة، البنية السردية في الرواية العربية الحديثة (رواية ما أنا) بكاتب السيد حافظ، رسالة ماستر، جامعة محمد بوضياف، الجزائر تا: دكتور بوزيد رحمون،
³ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، (المرجع السابق) ص 39، نقلا عن: روجر بهينكل: قراءة الرواية، تر: ه صلاح رزق، دار، الآداب، ط1، 1995 ص 231

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

وفي أغلب الأحيان، تكون الشخصيات المتمثلة في الرواية تنطبق على الراوي، وقيل في هذا النحو «ليست الشخصية شخصاً، ولا يوجد لها خارج عالم الرواية، في الروايات التاريخية لتشابه صفات الشخصية الروائية وصفات الشخصية التاريخية، ولكنهما يبقيان شخصيتين منفصلتين، فلا شيء يمنع الراوي من أن ينسب إلى الشخصيات روايته أقوالاً وأفعالاً وميولاً ومشاعر لم يذكرها لها التاريخ»¹. نستخلص من هذا أن كل حين الشخصية الروائية والشخصية التاريخية في الروايات التاريخية تبين أن الشخصية في الرواية لا كيان لها خارج النص الروائي. حتى وإن تماثلت صفاتها مع الشخصية من الواقع التاريخي وهذا ما يجعل السرد يؤثر في المروي له. ولكنه في بعض الأحيان يؤثر سلباً على التاريخ ويشوّهه إن لم تكن الشخصية واقعية. نجد ميخائيل باختيل تنص على أن الشخصية لها دور أساسي في الرواية وهي المحور الرئيسي للأحداث. النص العمل الروائي "إن فعل الشخصية وسلوكها في الرواية لا زمان"².

نفهم من هذا أن الرواية لا يمكنها الاستغناء عن الشخصية، ولها دور هام، وهي أحد العوامل الأساسية المحركة للبناء الروائي. فالرواية بدون شخصيات ليس لها وجود فهما دائماً متناسبان مجتمعان في محور واحد لا يفترقان أيام كان السبب. فللشخصية تعريفات عديدة ومتنوعة ومن أقرب التعريفات نجد تعريف الشخص التي هي مجموعة خاصة وطباع متنوعة موجودة في كل كيان شخص باستمرار والتي تميزها عن غيره وتعكس على تفاعله مع البيئة من حوله بما فيها من أشخاص ومواقف سواء في فهم وإدراكه، أم في مشاعره وسلوكه وتصرفاته ومظهره الخارجي. ويضاف إلى ذلك القيم والميول والرغبات والمواهب والأفكار والتصورات الشخصية³.

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الشخصية هي مزيج متكون من عديد من الصفات والسجايا، فلا تقتصر على كيان واحد فقط، بل تحتوي على أبعاد منها البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الظاهري، وأن شخصيته متفائلة متحركة ليست تابعة وهذا ما يجعل لها بروز وقيمة في تحريك الرواية.

¹ لطيف زيتوني، معجم المصطلحات، (مرجع سابق)، ص 114

² ميخائيل باختيل، الخطاب الروائي، تر: محمد بريدة، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1971، ص 102

³ عبد الكريم الصالح، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، 1427هـ، ص 4

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

وهذه كانت مجموعة من التعريفات الخاصة بالشخصية ومجموعة من آراء النقاد والأدباء ولكل واحد منهما رأي قد ذكرناه أعلى فيما سبق.

1-2 أنواع الشخصية :

باعتبار الشخصية عنصر أساسي في الرواية فقد انقسمت الشخصية إلى أنواع وهي شخصية الرئيسية والثانوية، النامية والمسطحة.

1) الشخصية الرئيسية :

من خلال معرفتنا وما شاع عن الشخصية الرئيسية فهي تكون البطل في الرواية، التي تتحرك وتثير الفضول وليست ثابتة. وفي هذا الصدد «كان من المؤلف في الروايات التقليدية أن يقوم الشخص من أشخاصها بدور البطولة في أحداثها، وينال تصويره من كتاب العناية الكبرى، ويكون محور القصة والرابطة بين أشخاصها الآخرين. وقد يكون مع ذلك معبرا عن سلوك كثير من أهل طبقة الاجتماعية»¹.

نستخلص من هذا أن في الروايات التقليدية كانت الشخصية الرئيسية هي البطل. كان يلعب دور البطولة وهو المسؤول عن الأحداث التي تتمحور في النص الروائي وذلك لتوصيل الفكرة الرئيسية للقارئ وارتباط الشخصية الرئيسية بسلوك ضابط يجعلها تنعكس على طبيعة البطل وطبقته الاجتماعية.

فالشخصية في السرد هي إنسان عادي "فإن الشخصية الرئيسية -السارد- إنسان عادي لا يحمل اسما، وإن أي من الأوضاع الحوارية العديدة التي يحفل بها النص الروائي لا يتضمن ذكراً لاسمه"². تفهم من هنا أن الشخصية البطل ليست خارقة أو غير عادية، وإنما هي كائن

¹ خليل برويني، بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس لنصر الله إبراهيم، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، صيف 1393، حيزران 2014، ص 56

² ص خليل برويني، بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس لنصر الله إبراهيم، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، صيف 1393، حيزران 2014، ص 57

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

حي إنسان عادي يمثل أحداث تتحرك الرواية، وفي بعض الروايات لم تهتم باسمه ولا للتطرق إليه تخفيه.

ومن منظور محمد بوعزة أن الشخصية البطلية هي التي يهتم بها البطل و"شخصية الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيره من الشخصيات الأخرى بقدر من تمييز حيث يمنحها حضوراً طاعياً وتحظى بمكانة متفوقة وهذا الاهتمام يجعلها في مركز الاهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"¹. ومن هنا نفهم أن الشخصية الرئيسية مميزة عن باقي الشخصيات، وتحظى باهتمام أكثر منهم. ولديها حضوراً قوياً وتتربع في مكان أعلى وتمتيز في الرواية وهذا ما يجعل السارد يعتني بها أكثر مقارنة مع الشخصيات الأخرى. ولها تأثير كبير وعميق في القارئ مما يدفع القارئ للتفاعل والتجاوب معها.

للشخصية الرئيسية اهتمام ولجوء كبير من السارد والقارئ "ونظر الاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم المضمون لعمل الروائي"². ونستنتج منه عندما يصعب على القارئ فهم الرواية فإنه يلجأ إلى الشخصية الرئيسية وذلك لسهل عليه فهم المضمون باعتبارها البطلية في عمل الروائي. كلما كانت الشخصية معقدة وغامضة فكما شغلت تفكير القراء وعليه "الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة. وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ"³. ومعنى ذلك أن القارئ يميل إلى الروايات التي تمتلك شخصيات معقدة ومنه تجعل الرواية عميقة بما يصعب فهمها. وهذا يدفع القارئ إلى منافسة نفسه إلى فهمها والاهتمام بها ومنه تشويق القارئ. وعليه فالشخصية الرئيسية هي محور الرواية فيها تتحرك ومن خلالها تدور الأحداث فهي منطلق الشخصيات الروائية.

(2) الشخصية الثانوية :

¹ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، (مرجع سابق)، ص 56
² محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، (مرجع سابق)، ص 57
³ محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، (المرجع السابق) ، ص 56

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

الشخصية الثانوية في الرواية تكون محدودة، و عملها سطحي ثابت وساكن، ودائماً واضحة المفهوم، وليست جاذبة لأنها تقوم بدور لا يغير المضمون ولا أهمية لها، حيث سواء كانت حاضرة أو غائبة لا يغير هذا من فهم النص الروائي.

وعليه "فالشخصية الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار مقابل الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر"¹. معنى هذا الشخصية الثانوية لديها دور محصور مقارنة مع الشخصية الرئيسية ورغم هذا تبقى عنصراً مهماً في الرواية ودورها يكون صديقاً أو مسانداً للشخصية الرئيسية ويكون ظهورها قليلاً.

الشخصية الثانوية ليست لها أهمية كبرى في السرد، فهي تصور حدث واحد فقط، وهي ليست عميقة أو بعيدة الأفكار، وتكون بسيطة لا تؤثر في الرواية ودائماً تتجلى في ذكر طرف منفرد من زوايا الخبرة البشرية².

ونستنتج من هذا رغم قلة أهمية الشخصية الثانوية إلا ولها مهام ودور في الرواية وتبرز نفسها وإلا بالقليل. ونذكر أن الشخصية الثانوية هي نوع من النواحي التي تساعد الشخصية الرئيسية على بروز وجعلها ركيزة الرواية وهي الشخصية المشاركة في نمو الحدث وبلورت معناه، وهي الثانوية لأنها أقل تأثير في الحدث القصصي، وإن كان هذا لا يمنعها من المساهمة في تحديد مصير الشخصية الرئيسية أو التأثير على اتجاهاتها³. فرغم من قلة الاهتمام بها إلا أنها لها دور هام في عمل الروائي ومساندة الشخصية الرئيسية.

(3) الشخصية النامية :

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، (المرجع السابق) ، ص 57
² هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردى (في القصة القصيرة)، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط 1 ، 2008م ، ص

57

³ هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردى (في القصة القصيرة)، ص 397

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

فقد عرفت الشخصية النامية بأنها "ذروة تطورها وغناها عندما تكون الشخصية مزدوجة أو مركبة. والشخصية المزدوجة هي التي تحتوي على جانبين متباينين أو أكثر، فهي تجمع بين سمو وضعة، بين الخير والشر، ويمكن التمثيل لمثل هذا الشخصية بالعديد من النماذج"¹. نستنتج بأنها شخصية تمتلك صفتين متناقضتين، فتكون في حال في بداية الرواية، ثم بعدها تتحول إلى صفة أخرى في آخر الرواية.

فالشخصية النامية دائما تكون "متطورة حسب تطور الأحداث بحيث يستكشف الملتقي ملامحها رويدا رويدا بتنامي السرد. ومن هنا يكون الملتقي آخر يساهم في بناء الشخصية والشخصية النامية شخصية غنية، معقدة، ذات عمق نفسي، مؤثرة، ومشملة على عناصر الصراع والصدام، مع الواقع"². نفهم من هذا بأن الشخصية النامية تتطور في الرواية وتتغير مع تغيير الأحداث، وهذا يدفع القارئ إلى اكتشافها تدريجياً، كما وصفت بأنها شخصية تتميز بالتعقيد والبعد النفسي، وأنها شخصية غنية، ومركبة على عوامل المواجهة والتصادم مع المعطيات، فنستنتج مما سبق أن الشخصية النامية متطورة مركبة التي لا تبقى كما كانت في الأول لأنها تتغير وتتطور.

(4) الشخصية المسطحة :

هي تلك الشخصية التي تتميز بالسطحية ودورها بسيط، و"الشخصية جاهزة سلفاً وغير متطورة بتطور الأحداث"³. أي أنها تبقى على حالها، ولو تغيرت الأحداث فهي تتميز بالثبوت. فبساطة الشخصية المسطحة تثير إعجاب القارئ، "كما يمكن لهذه الشخصية أن تكون نموذجاً باهراً، يدهشنا ببساطته وقدرة الكاتب على تجسيد هذه البساطة"⁴. بمعنى أنها بسيطة جداً ولا تتميز بأي عمق أو تحايل.

¹ ينظر: المرجع نفسه ، ص 391

² المرجع نفسه ، ص 390

³ هاشم ميرغني ، بنية الخطاب السردي، (المرجع سابق)، ، ص 291

⁴ المرجع نفسه، ص 291

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

فالشخصية المسطحة ذات مجال واحد، أو دور واحد "و ذات البعد النفسي الواحد، والذي يسهل على القارئ تنبؤ بكل أفعالها تأتي مخططة فهنياً من القاص وفقاً للفكرة، فهي ليست شخصية من لحم ودم، نحس الحياة تضطرم بين جوانبها"¹، نستخلص أن بعد الفن الواحد للشخصية يجعلها سريعة، وبسيطة الفهم ويجعلها متلازمة مع الفكرة. وهي ليست شخصية حقيقية تنبض بالحياة وخالية من العمر والغموض، فهي شخصية جاهزة للفهم والاستيعاب لا تتطلب شهد من أجل تنبؤها. "كما يمكن أن نسميه الشخصية الجاهزة flat caractère أو المسطحة، وهي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة، حين تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب"².

بمعنى أنها جاهزة ومحددة في الرواية ولا يحدث عليها أي تطور أو تغيير ونقوم ببدء دور واحد فقط وقد تتغير فقط في المعاملات مع الشخصيات الأخرى وليس من داخل الشخصية المسطحة.

(5) الشخصية المعارضة :

هذه الشخصية تكون ضد الشخصية الرئيسية. "وهي التي تقف في خط مضاد للشخصية الرئيسية. هي التي تولد الصراع في نص القصص. فقد استعاد القاصون عن الشخصية المعارضة بأزمة ذات طابع نفسي أو وجودي أو اجتماعي"³. نستنتج أن الشخصية المعارضة هي التي تنشئ التناقض والتنافر في النص الأدبي وهي ضد الأحداث أو الشخصيات الأخرى.

3-1 صفات الشخصية :

لكل شخصية صفاتها الخاصة بها تميزها عن الشخصيات، فهناك ثلاث مواصفات مختلفة

¹ المرجع نفسه، ص 292

² عز الدين اسماعيل، الادب وفنونه(دراسة ونقد) ، دار الفكر العربي 1434هـ ، 2013م ، ص 108

³ هشام ميرغني،(المرجع السابق) ، ص 398

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

أ-المواصفات السيكولوجية: وهذه المواصفات الداخلية منبعثة من نفس الإنسان (الأحاسيس، العواطف، المشاعر، الحب، الحزن، التفاعلات...)

ب-المواصفات الخارجية: وهي المواصفات الفيزيائية الخارجية للإنسان (لون البشرة، القامة، العينان، اللباس، الشعر، الوزن)

ج-المواصفات الاجتماعية: تشير إلى العلاقة الإنسان بمجتمعه ومكانته في المجتمع وإذا كان شخصيته الاجتماعية أو انطوائية (منزل) ومن ناحية المهنة، طبقات اجتماعية، عامل الطبقة المتوسط، برجوازي، إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني، إديولوجيتها: (رأسمالي، أصولي، السلطة)¹. بمعنى المواصفات الاجتماعية هي كل ما يتعلق بالمجتمع الخارجي للإنسان. نستنتج أن الشخصيات متعددة الصفات كما هي مختلفة تماما فأحيانا تكون ساكنة كما تتغير بتغيير أحوال الإنسان.

4-1 صيغ تقديم الشخصية :

فالروائي عند توظيفه للشخصية في عمله الروائي يطلق عليها اسما وصفات تجعل تلك الشخصية جذابة. ولهذا فيمكن أن يقدم الشخصية بوسائل أربعة ألا وهي:

- ✓ عن طريق تقديم الشخصية لنفسها.
- ✓ عن طريق تقديم الشخصية من خلال الآخرين.
- ✓ عن طريق العرض السطحي يقدمها شخص موضعه خارج الرواية.
- ✓ عن طريق عرض الشخصية من حين بيئتها الاجتماعية.

والآن نشرح كل صيغة من الصيغة السابقة ذكرها، تعريفها بتعريف وجيز.

أ-التقديم الذاتي:

الشخصية هنا تعبر عن ذاتها وتقدم نفسها حيث أنها "مستغنية عن كل الوسائل التي يمكن أن يستند إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي"² بمعنى الشخصية تكون قائمة

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (المرجع السابق)، ص 40
² مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط 1، 2005، ص

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

بذاتها، من غير حاجة إلى تدخل أي شخص أو وسيلة لنقل صوتها، بل تكون قادرة على إيصال فكرتها إلى القارئ.

ويتمثل هذا النوع من التقديم في نوعين: النوع الأول هو المتعلق بالاعترافات، وهذا ما يدفع الشخصية إلى أن تكون "مصدراً للمعلومات والأفكار والمواقف التي تخصها، وبذلك تسهم في كشف جانب مهم من كينونتها، وفي توضيح الفكرة المراد حكيها وهو يتواتر بشكل ملحوظ في النصوص الروائية التي تمد جيزاً واسعاً للسارد، المتمثل حكاية، والسارد المشارك"¹. بمعنى في هذه الحالة أصبحت الشخصية هي ذاتها مصدراً لمعلومات وأفكار، وهذا يجعل القارئ ملامساً للشخصية ومتعايشاً معها وتصبح أكثر حيوية وذاتية وتأثير. أما النوع الثاني فهو الرسائل وهي التي يمكن فيها إيصال بين المرسل والمرسل إليه. فالشخصية تقدم نفسها في الرسالة ويتلقاها المرسل إليه.

ب-التقديم الغيري:

ففي هذا النوع من التقديم يغيب فيه صوت وحضور الشخص للشخصية بحيث يتم تقديمها من خلال الآخر (الراوي) فعلى الآخر أن يكون جامع بالمعلومات الخاصة بالشخصية بقدر الكاف، من أفكار ومواقف، فالتقديم الغيري يتم بواسطة صوتين: الصوت السارد التماثل حكاياً، والصوت الشخصية مصاحبة للشخصية المقدمة.

- السارد التماثل حكاياً: فهنا نقصد الراوي الذي يحكي ويعبر وهو السارد للأحداث "وينظم سيرورة الحكي، وبحكم موقعه الاستراتيجي المهيمن على منظومة الحكي ومعرفته الدقيقة لطبيعة الأحداث ومنطقها، وقربه من الشخصيات، وتلمسه لأفكارها ودواخلها"². بمعنى الراوي ينسق تسلسل السرد، ومن خلال مكانته المحورية المسيطرة على البنية الحكي وإمامه التفصيلي لمجريات الأمور وترباطها واتصاله بالذوات الحكائية واستكشافه لتصوراتها وخفاياها وأعماقها أي مكنوناتها.
- صوت الشخصية المصاحبة للشخصية المقدمة: فتكون الشخصية لها معرفة بالشخصية المدروسة كما يجب أن تتميز الشخصية المسند إليها تقديم الشخصية أخرى، بالقدرة

¹ مرشد أحمد ، البنية والدلالة في ابراهيم نصر الله ، ص 45

² المرجع نفسه ، ص 51

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

على إنجاز التقديم، مما يفرض عليها أن تكون على علم كافٍ بالشخصيات التي يقدمها¹، بمعنى يجب أن تتوفر على دراية وافية بالشخصية التي ستقدمها، سواء من ناحية سماتها النفسية أو الداخلية أو الخارجية أو الاجتماعية والدور التي ستقوم بأدائه في العمل الروائي.

ج-التقديم الخارجي:

حيث يتم هذا التقديم من طرف شخصية خارجية للسارد، وهذا من خلال "عملية اقحامها إلى منظومة الحكى بواسطة سارد خارجي، تموضع خارج منظومة الشخصيات الروائية، لأن النص الروائي يتسم بحضور السارد، يكون وسيطاً بين مؤلف والحكاية"²، بمعنى دمجها في إطار الرواية عن طريق ناقل للأحداث المستقل، متمركز ومنفصل عن نظام الكيانات السردية، لأن المضمون يتميز بوجود حلقة وصل بين الروائي المبدع والنص الروائي.

فمن خلال هذا النوع من الصياغ التقديم يلجأ السارد إلى تقديم الشخصية الروائية عن طريق عنصرين، وهما: وصف الشخصية وصفاً داخلياً وخارجياً وتحديد أفعالها.

❖ وصف الشخصية:

لا يمكن تصوير الشخصية من دون وصف للشخصية التي تدفع القارئ إلى تصويرها في ذهنه من خلال وصفها ومن خلال هذا "يمكن للوصف أن ينجز وظائف عدة في الحكى، بدءاً من تحديد التجليات أو الفضاء الروائي، وتعريف محيط الشخصيات، كما هو في النص الروائي التقليدي، وانتهاء بإنجاز وظائف بنائية متعلقة مع مكونات الحكائية (الزمان، المكان، الشخصية) للإسهام بإنجاز دلالة على مضمون الحكاية، وتقديم الصورة المثلة التي تمكن المتلقي من تلمس خيوط الشبكة الدلالية في النص الرواية الجديدة"³.

¹ المرجع نفسه، ص 59

² مرشد أحمد، البنية والدلالة في ابراهيم نصر الله، ص 63

³ مرجع نفسه، ص 64-65

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

فنستخلص من هذا القول بأن وصف الشخصية في السرد الروائي ليست مجرد وسيلة لنقل وإيصال المشاهد للقارئ، وإنما لها وظائف دلالية وبناء بنائية جد مهمة لتمكن من خلالها في الرواية التقليدية تحديد الفضاء والمحيط. أي البيئة الخاصة بالشخصية، بينما في الرواية الجديدة يصبح عنصراً تأويلياً يعمق المعنى ويسهم في بناء الدلالة ليصبح عنصراً فعالاً في إيصال المعنى، حيث تتمثل وظائف السرد الروائي في تقديم الخارجي بوصف الشخصية الروائية وصفاً داخلياً وخارجياً أي بارانياً وجوانياً وهذا ما سوف نتطرق إليه:

✓ الوصف البراني:

نجد في هذا الوصف تعريف مرشد أحمد يقول: "هو الوصف الذي ينهض بتحديد الملامح الخارجية المميزة للشخصية المقدمة"¹. نستنتج من هذا القول إن الوصف البراني يركز على مواصفات أو بالأحرى السمات الخارجية والمرئية للشخصية، مثلاً: الشعر، لون البشرة، القامة، التصرفات، الصوت، طريقة اللباس... وهذا بهدف إعطاء صورة مفصلة واضحة للشكل الخارجي للشخصية، وهذا ما يجعل القارئ يصور الشخصية في ذهنه وكأنه رآها من قبل في الواقع.

✓ الوصف الجواني:

فهذا النوع من الوصف مغاير للوصف الأول (الوصف البراني)، فهو عكسه ونجد مرشد أحمد يعرفه بـ "هو الوصف الذي ينهض على تحديد أهم الملامح الداخلية التي تميز الشخصية"². بمعنى أنه يركز على تقديم سمات داخلية للشخصية، كأفكاره، وأحاسيسه، ومشاعره، ومكبواته النفسية، أي إبراز ما يدور في عقل الشخصية وما يخفيه في داخله من جوانب إنسانية عميقة، وهذا ما يعطي للقارئ فرصة للتواصل مع مشاريع وأحاسيس الشخصية وما يفكر فيه مما يظفي على الرواية الجذب.

¹ مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص 68

² المرجع نفسه ، ص 68

5-1 أفعال الشخصية :

فهي المظهر الثاني من الوصف الخارجي أو التقديم الخارجي. «فالسارد الخارجي في بعض سياقات الحكى، يقدم الشخصية الروائية بصورة تلقائية من خلال الفعل الذي أسنده إليه. وهذا الفعل تتمكن الشخصية من الإسهام في تشكيل الحكاية. ويتمكن السارد من بنائها وإضفاء صفة اقتناع عليها، وإجلائها بصورة بيّنة. أمام المتلقي الذي تعمل على استنباط ملامحها الجوانبية من خلال فعلها¹. نستخلص من هذا التعريف فالفعل هو من العوامل الأساسية في الرواية لأنه يمنحها الفرصة للكشف عن الملامح الشخصية، وكذلك يمكننا من الإفصاح عن الصفات والتوجيهات الشخصية. وهذا يجعل الراوي قادر على اقتناع القارئ ويمنحه تجسيد الشخصيات من خلال وصفها بطريقة الواضح من مختلف الجوانب والمجالات الخاصة بها.

فهذا النوع أو بالأحرى الوصف تتدخل فيه وظائف تدفع بالشخصية إلى قيام بأفعال وهي حوافز تجعلها من أهم الأساسيات التي يستخدمها السارد للتعريف بتلك الشخصية.

د-التقديم الجمعي:

وهو التقديم الذي يكون فيه أشخاص عديدة. فحسب مرشد أحمد "فإن الشخصية الروائية وفق هذه الصيغة من الصيغ القد التقديم، يشترك في عملية اقتحامها إلى عالم الحكى أكثر من الصوت"². بمعنى في هذه الصيغة، من التقديم هو جمع مجموعة من الشخصيات في اشتراك بجمع أصوات أو نظريات من غير أن يتم تقديم الشخصية الروائية من خلال صوت واحد أو رؤية فردية مما يمنح السارد رؤيات متعددة الأبعاد للشخصية، وهذا ما يمنح رؤية أعمق وأكثر تنوعاً لها. فهذا النوع من التقديم يجمع كل الأنواع السابقة الذي تم ذكرها سابقاً كل من التقديم الذاتين الغيري، والخارجي.

¹ مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص 73
² مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، ص 81

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

نستنتج أن الشخصية لها صفات ساكنة وأخرى متطورة، فهي تختلف من شخص إلى آخر حسب الجوانب المتعلقة بها. فهناك مادية فيزيائية، وهناك معنوية سيكولوجية.

2. بنية المكان:

يعد المكان من المقومات الأساسية التي تحرك الرواية، باعتباره ركيزة أساسية من كائز البنية السردية، فمن المستحيل تصور الرواية بدون أماكن تجرى فيها أحداث النص الروائي

(أ) المكان لغة: فلقطت في القرآن الكريم في قوله {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} ¹ وستحدث هذه الآية عن النبي إدريس عليه السلام بأن الله رفعه إلى مكان رفيع وذلك تكريماً له.

ومن موضوع آخر، جاءت في لسان العرب لابن منظور «مَكِنْتِ الضَّبَّةُ وهي مَكُونٌ وَأَمَكْنَتْ وهي مُمَكِنٌ إذا جَمَعَتْ البَيْضَ في جَوْفِهَا، وَالْجَرَادَةُ مِثْلُهَا... أبو منصور، المَكَانُ وَالْمَكَانَةُ وَأَجْدٌ، تَهْدِيبُ اللَّيْثِ مَكَانٌ في أَصْلِ تَقْدِيرِ الْفِعْلِ مَفْعَلٌ لأنه موضع لِكَيْنُونَةِ الشَّيْءِ فيه، غير أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ أَجْرَوْهُ في التَّصْرِيفِ مُجْرَى فَعَالٍ. فقالوا مَكَنَّا لَهُ وَقَدْ تَمَكَّنَ، وَلَيْسَ هَذَا بِأَعْجَبُ من تَمَسَّكَ مِنَ الْمَسْكِينِ، ومن منظور آخر، نجد حميد قال: والدليل على أَنَّ المكان مَفْعَلٌ أَنَّ الْعَرَبَ لا تقول في معنى هو مِنِّي مكان كَذَا وَكَذَا إِلَّا مَفْعَلٌ كَذَا وَكَذَا بِالنَّصْبِ. ابن سيده والمَكَانُ الْمَوْضِعُ، وَالْجَمْعُ أَمَكْنَةٌ كَقَدَالٍ أو أَفْذَلَةٍ، وَأَمَاكِنٌ جَمْعُ الْجَمْعِ. قال تَغْلِبُ: يَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ مَكَانٌ فَعَالًا لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: كُنْ مَكَانَكَ، وَقُمْ مَكَانَكَ، وَأَقْعُدْ مَقْعَدَكَ» ².

ومعنى هذا المكان هو الموقع، وله مرادفات أخرى. الموضع، الحيز، المنزلة، المقر. ويُضاف كذلك أن الفيروز الزبادي يقول: "المَكْنُ، وَكَكْتَفٍ: بَيْضُ الضَّبَّةِ وَالْجَرَادَةِ وَنَحْوَهُمَا، مَكِنْتِ كَسَمِعَ، فهي مَكُونٌ أو أَمَكْنَتِ، فهي مُمَكِنٌ وفي الحديث (أَفْرَوَا الطَّيْرَ على مَكْنَتِهَا)، بكسر

¹ القرآن الكريم ، سورة مريم، الآية 57

² ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، طبعة جديدة محققة و مشكولة شكلاً كاملاً ومذيلة بخراس مفصلة 1 ، ص 3250-3249

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

الكاف، وضَمِّها، أي: بَيِّضِها. وَالْمَكَائَةُ: التُّودَةُ، كَالْمَكِينَةِ، وَالْمُنْزَلَةُ عند مَلِكٍ. وَمَكَّنَ كَكَرَّمَ وَتَمَكَّنَ، فهو مَكِينٌ¹. نستنتج من هذا القول إنه مماثل التعريف ابن منظور في كتابه لسان العرب، المكان هنا يعني الموقع الذي يكون فيه الإنسان ويستقر فيه كما أنه مشتق من الفعل مَكَّنَ أي على وزن فَعَلَ.

(ب) المكان اصطلاحاً:

بما أن المكان عنصراً من عناصر البنية السردية، في السرد يتخذ أمكنا معينة تدور فيها الأحداث فيعرف الباحث (لوتمان) المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية (مثل الاتصال والمسافة...)"² بمعنى المكان هو الطائفة من الكائنات المتماثلة والمتوافقة فيما بينها. تكون بذلك روابط وصلات متقاربة من الاتصالات الجغرافية المعتادة.

وهكذا فقد نستعمل كلمة الحيز بدلاً من المكان. وهذا ما نجده عند عبد المالك مرتاض حيث قال: "وأطلقنا عليه مصطلح الحيز، مقابلاً للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي. في كل كتاباتنا الأخيرة، وقد حاولنا أن نذكر في كل مرة عرضنا فيها لهذا المفهوم علّة إيثارنا مصطلح الحيز وليس الفضاء الذي يشيع في كتابات النقدية العربية المعاصرة"³.

نستخلص من هذا القول إن كلمة الحيز هي مرادفة لكلمة المكان والفضاء، حيث اعتبر الفضاء مصطلح يعتمد عليه في كتابات النقدية العربية المعاصرة. ونفهم من هذا أن الحيز هو الشائع في الكتابات لدى عبد الله مرتاض وعند الغربيون عند غريماس وفي المفهوم السينمائي النقدي، "الحيز وهو مصطلحنا وسنين علّة إيثارنا لهذا الاستعمال دون سواء بعد حين في هذه

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ص 1550

² محمد بوعزة، تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، (مرجع سابق)، ص 99

³ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت د.ط، 1998، ص 121

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

المقالة نفسها¹. بمعنى لفظة الحيز أفصح من كلمة المكان، وأنها مصطلح يعتمد عليه في استعمال الكتابة.

وفي جانب الآخر نجد حميد حميداني يعوض كلمة المكان بالفضاء، فيقول: "يفهم الفضاء في هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكى عامة. ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي. l'espace géographique"²، بمعنى الفضاء مماثل المكان والحيز في النص الروائي كما تعود الإطلاق عليه بالفضاء الجغرافي. غير أن المكان وفضاء الرواية متجانسان متداخلان فيما بعضهما حيث قيل: "ما دامت الأمكنة في الروايات غالباً ما تكون متعددة، ومتفاوتة، فإن الفضاء الرواية هو الذي يلفها جميعاً. إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منهما يعتبر مكاناً محدداً. ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعاً تشكل فضاء الرواية"³.

نستنتج من هذا القول أن مهما تعددت الأمكنة وتنوعت كثيراً، فسوف تبقى داخل الفضاء الروائي، بمعنى الفضاء الروائي وهو الذي يحتوي على الأمكنة، وهو الذي تجمع فيه جميع المكنتات. وقد يبرز هذا عندما قال حميد الحميداني "إن مجموع هذه المكنتات هو ما يبدو منطقياً أن نطلق عليه اسم الفضاء الروائي، بأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان"⁴. نستنتج من قوله الفضاء مجال واسع، والمكان جزء من هذا الفضاء الروائي.

كما نجد تعريف مرشد أحمد مشابهاً للتعريفات السابقة، يقول في هذا المجال: "بيد أن استعمال الفضاء يتعدى مجرد الإشارة إلى مكان من الأمكنة... يغدو الفضاء بمعناه الأدب هو المجلس وهو المكان الذي تتم فيه عملية السردية، وقد تموضع فيه السرد والمسرد له"⁵، نستخلص من هذا القول أن الفضاء هو من العناصر الأساسية التي تعتمد عليها البنية السردية، وبأنها ليست مجرد مكان تحدث فيه الأحداث الرواية، وإنما هو نطاق واسع يجمع الأمكنة التي تؤثر على الشخصيات والنص السرد.

¹ عبد المالك مرتاض، تحليل النص السردى، ص 122

² حميد حمداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي في العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1991، ص 53

³ حميد لحميداني، بنية النص السردى، ص 53

⁴ نفس المرجع، ص 63

⁵ مرشد أحمد، (المرجع السابق)، ص 181

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

وفي هذا الصدد يقول فيليب هامون " في سياق حديثه عن الوظيفة الأنثروبولوجيا لوصف المكان إن البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية ولا تحفزها على القيام بالأحداث ولا تدفع بها إلى الفعل حتى أنه يمكن القول بأن وصف البيئة هو وصف مستقبل الشخصية"¹ بمعنى أن المكان يؤثر على الشخصية، فهو البيئة التي توجهه إلى ما يفعله ويقوم به، فالسارد يعمل بها كأداة تتمحور فيها الأحداث، فالمكان يحفز الشخصيات الروائية ويجعل علاقة وطيدة بين السارد والمكان، فالبيئة عنصر الفعال في المجال عناصر البيئة السردية. ويضاف، المكان مصدراً فعلياً لتصورات الأحاسيس والانفعالات المحسوسة التي تتولد ارتباط مشترك يترك أثراً يبرز ويوضح مكون أساسي للرواية.

هكذا يظهره لنا بعض الكتاب. المكان جزء مشارك في النص السردية وينسجمون معه كلياً كما يرتبطون مع شخصيات الرواية²، فالمكان هو موقع تجمع عناصر الرواية، فهو جزء أساسي فعلا، فهو ينشأ في الرواية روح التطور والتغيير الأحداث.

وفي تعريف آخر، "الموقع المكاني في الرواية يمكنه أن يصبح محدداً أساسياً للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز أي أنه سيتحول وفي النهاية إلى مكون روائي جوهري ويحدث ختية مع مفهومه كديكور"³. نستخلص من هذا أن للمكان أهمية كبيرة في النص الروائي، كما يستطيع أن يكون عنصراً رئيسياً في تجهيز العمل الروائي لتساعد الأحداث على البروز وال جذب الانتباه القارئ، كما يربط المكان بالديكور أي التزيين، فنفهم من هذا اعتبار المكان زخرفة مضافة للرواية.

2-2 أنواع الأماكن :

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 1 ، 1998، ص 30
² ينظر حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 1 ، 1998، ص 31
³ المرجع نفسه ، ص 33

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

في النص الروائي يتواجد المكان بنوعين، ألا وهي الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة فالأماكن المفتوحة هي أماكن الانتقال كالشوارع والغابة... أما الأماكن المغلقة كالبيت والقسم...، وعليه نتطرق لشرح كل واحد من هذان المكانين.

أ- الأماكن المفتوحة:

فهي الأماكن التي يقصدها الناس عند خروجهم من أماكن الإقامة مثل الأحياء أو الشوارع حيث يرى حسن بحراوي "من الواضح أن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن انتقالية ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات تشكل مصحراً لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها، أو عملها"¹. فنستنتج من هذا أن الأحياء والشوارع من المحطات التي تنشأ إليها الشخصيات، وإنها ممر لكل الناس لا بد من العبور منه.

وفي موضوع آخر نجد كذلك يقترح الموقع الأماكن الانتقالية فحسب رأيه "أماكن الانتقالية فتكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيه الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء، والمحيطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي"². نستخلص بأن الأماكن الانتقالية هي ليست من الأماكن التي يستقرب فيها الناس، بل هي محطات عابرة يتلقى فيها الأشخاص مثل المحلات والمقاهي أي أماكن التجمعات الاجتماعية.

يعد مهدي عبيد من الكتاب الذين تحدثوا عن جمالية المكان حيث نجده يقول: "الأماكن المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان أو هو الحديث عن الأماكن ذات مساحات متوسطة كالحى، حيث توحى بالألفة والمحبة"³. ومعنى هذا أن الأماكن المفتوحة لها دور هام في تطوير

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1998، ص 79

² المرجع نفسه، ص 40

³ مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثة حنامينا، دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، 2011، ص 95

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

العلاقات بين الناس في حياتهم الاجتماعية، وتؤثر على عاطفتهم. وبهذا فهي تؤثر على مشاعر وسلوك الفرد، فهي كما توفر له الراحة والاستجمام تستطيع أن تفسده من خلال التعرف على الصحبة السيئة في هذه الأماكن المفتوحة. حيث قسم سعيد حورانية الأماكن المفتوحة إلى قسمين:

- الامكنة الثقافية: فضاء المدن.
- الامكنة العامة: فضاء الشوارع والحدائق¹

من هنا نستنتج أن الأماكن المفتوحة نوعين أو بالأحرى قسمين، فلكل منهما تأثير على الشخصيات، فهي تجعل الشخصية تتحرك وتنتقل بأريحية تامة. ومن الأماكن المفتوحة البحر، الشارع، الغابة، الصحراء، الحدائق، الملاعب، الأحياء الشعبية، الجبال...

ب-الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي التي تسمى بالأماكن الإقامة، التي يستقر فيها الإنسان بشكل دائم، وهي غالباً البيت أو السجن. فأماكن الإقامة تنقسم إلى قسمين، أماكن الإقامة الاختيارية وأماكن الإقامة الإجبارية، فالاختيارية هي البيت، أما الإجبارية كالسجن.

فالأماكن المغلقة في عادة ما تكون غير واسعة مقارنة مع الأماكن المفتوحة. حيث نجد مهدي عبيدي يعرفها "بأن الحديث عن الأمكنة المغلقة، هو الحديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كالغرفة البيوت، والقصو، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجن. فهو مكان إجباري مؤقت. فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألف، عن الأنفة والأمانة. أو قد تكون مصدراً للخوف"². فقد تبين لنا من هذا القول إن الأماكن المغلقة ذات ازدواجه، بين الأماكن الاختيارية البيت وأماكن إجبارية كالسجن، حيث تأثر على أفراد

¹ سعيد حورانية، جماليات المكان في قصص، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د. ط 2001، ص 44

² مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثة حامينه (المرجع السابق)، ص 43

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

وإمكانياتهم، فالتالي هي مصدر الأمان والخوف. كل موقع وما ينتج فهي جزء من الحياة الاجتماعية والنفسية للإنسان.

كما يعد المكان المغلق مأوى الإنسان ويقال في هذا الصدد "المكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤثر بالحدود الهندسية والجغرافية"¹. بمعنى أنه المكان الذي يلجأ إليه الإنسان ليستقر لمدة أطول، وإن كان من ناحيته أو بأمر من الآخرين، فهو حيز محدد بقواعد هندسية مستمدة من جغرافية، فالبيت من أماكن المغلقة الاختيارية التي يدخل إليها الإنسان ويخرج كيف ما شاء. أما المكان المغلق الإجباري وهو السجن، فيوضع فيه الإنسان دون إرادته. بالإضافة إلى هذا يقول مهدي عبيدي "المكان المغلق الإجباري الذي وضع الساكن فيه من دون إرادته، مثل السجن الإصلاحية، والسجن السياسي، فضلا عن بعض الأمكنة المرتبطة بهذه النوعين من السجن، كمكاتب السجون، والزنانات والفصوحات"². فنستنتج من هذا القول بأن الأماكن المغلقة الإجبارية لها أنواع مختلفة العقوبات. فكل عقوبة ولها مكانها، كما للسجن أماكن محددة الوجهات، وبهذا فالسجن أنواع.

ومن الأماكن المغلقة بصفة عامة مدارس، مستشفيات، قصور، مكاتب، مطاعم المغلقة إلى آخره. أي أنها الأماكن التي يحدها الجدران من أربع جهات والأسقفية. وفي الأخير نستخلص أن كل من الأماكن المفتوحة والمغلقة تساهم في تطوير النص الروائي وتنشطه وتؤثر فيه. فكلما كانت الأماكن متنوعة، كلما أثارت التشويق فأحيانا تكون مصدرا للأمان والاستقرار، وفي بعض الآخر تكون مصدرا للخوف والتردد.

3-2 أهمية الأماكن :

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثة حامينه (المرجع السابق)، ص 44
² المرجع نفسه، ص 45

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

يعد المكان عضواً فعالاً في السرد وهو محور البنية السردية. لا يمكن الاستغناء عنه من دونه لا يمكن للشخصيات والأحداث أن تسير. ولهذا فللمكان أهمية كبيرة بالغة وهذا ما سوف نتطرق إليه.

وفي هذا المجال نجد حسن بحراوي يبين أهميته حيث قال "المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والروايات السردية... وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد"¹. نفهم من هذا القول إنه المكان ليس بعيداً عن عناصر البنية السردية، وإنما يتواجد فيها، وإن غاب هذا العنصر فسوف يصيب خلل في البنية، ويؤثر سلباً عليها، هذا ما جعله أساسياً وفعالاً في النص الروائي وبنيته.

المكان هو ركيزة الرواية "ولعل هذا ما جعل لهندري ماتران يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكيم، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقية"². ومن هنا نستنتج بأن المكان يجعل القارئ يتخيل الرواية وكأنها حقيقية تجري أمامه ومنه يتوقع أماكن مجهولة لم يراها في واقع ويؤتيهم بأنه فيها ويسكنها.

وبهذا فالمكان له أهمية كبرى في النص الروائي وبأنه من العناصر الأساسية للبنية السردية فهو فعال في جعل الرواية مثيرة، وما يؤكد هذا فهو الدارس ميشيل بوتور "بأن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيها القارئ، فمن لحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي، ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكان المباشر الذي يتواجد فيه القارئ"³. ومن هنا نستنتج بأن المكان يجعل القارئ متخيل، وهذا ما يجعل القارئ متشوق للرواية ويتأثر معها فهو ينتقل إلى عالم آخر من الخيال. فالمكان هو الفضاء الذي تجري فيه الأحداث كما أقامت الدراسة على أن "المكان في

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص 26

² حميد لحميداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991، ص 65

³ سيزا قاسم، بناء الرواية، (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، د.ن، د.ط، ص 103

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه في صور ولوحات تستمد بعض أصولها من الفن والرسم والتصوير¹.

وفي الأخير نستخرج أن المكان يشرع في جعل الرواية عالم مليء من المحركات الحسية، فقد يكون مماثلاً للواقع أو معارضا له، وأحيانا تستند الرواية إلى أسلوب فني. مستمدة من الرسم والتصوير لإقامة عنصر جمالي على الوصف، وهذا ما نشأ حيوية وتأثير في الرواية تنطبق على القارئ، وأن من مميزات المكان السهولة والسطحية.

3. بنية الزمان:

لقد اهتم الدارسون في البحث عن الزمن ومعايره في مختلف السياقات، ومن خلال هذه الدراسات تبين لنا أن الزمن من عناصر الأساسية التي يبنى عليها السرب في الرواية، بحيث أنه لكل شخصية وزمانها التي تتألق به.

(أ) مفهوم الزمن في اللغة :

يعرف الفيروز الأبادي الزمن في القاموس المحيط بأنه: "الزَّمنُ، محرَّكَةٌ وكسحابٍ: العَصْرُ، وإسْمانٍ لقليلِ الوقتِ وكثيره، ج: أزمانٌ وأزمنةٌ وأزْمُنٌ، ولقيته ذات الزُّمَيْنِ، كزُبَيْرٍ: تَريدُ بذلك تَرَخيَّ الوَقْتِ. وعاملةٌ مُزامنةٌ: كمشاهرةٍ، والزَّمانَةُ: الحُبُّ، والعامَةُ، زَمِنٌ، كفرحٍ، زَمناً وزُمَّنَةً، بالضم، وزمانَةٌ، فهو زَمِنٌ وزَمِينٌ، ج: زَمِنُونَ وزَمَنَى. ومُذَرَمَنَةٌ، محرَّكَةٌ، أي زَمَانٍ. وأزْمَنَ: أتى عليه الزَّمانُ، وزَمَانٌ بالكسر والشِدِّ: جَدُّ لِفِنْدِ الزُّمَانِيِّ، واسمُ الفِنْدِ: شَهْلُ بنِ شَيْبَانَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ زِمَانَ بنِ مالِكِ بنِ صَعْبِ بنِ عليِّ بنِ بَكْرِ بنِ وائلٍ"².

¹ المرجع نفسه ، ص 107

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الالقاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ- 2008م، ص 720

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

أما عند ابن فارس فقد عرف الزمن في معجم مقاييس اللغة قال: "الزمن" الزاء والميم والنون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على وقتٍ. من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره. يقال زمانٌ وزمنٌ، والجمع أزمانٌ وأزمنةٌ. قال الشاعر في الزمن:

وكنتُ امرأَ زماناً بالعراق..... عَفيفَ المناخِ طويلَ التَّفَنِّ.

وقال في الأزمان: " أزمانٌ لَيْلَى عَامَ لَيْلَى وَحَمَى"¹

كما جاء في لسان العرب لابن منظور بأن " الزَّمنُ وَالزَّمانُ: اسمٌ لِقَلِيلِ الوَقْتِ وَكَثِيرِهِ، وفي المُحَكِّمِ: الزَّمنُ وَالزَّمانُ لِعَصْرِ، والجُضمُعُ أزمانٌ وَأزمانٌ وَ أزمانَةٌ... وقال شَمِرُ الدَّهْرُ وَالزَّمانُ واحِدٌ... وَالزَّمانُ يَقَعُ على الفِصْلِ مِنْ فُصولِ السَّنَةِ وعلى مُدَّةِ وَايَةِ الرَّجُلِ وما أَشَبَّهَهُ."²

من هنا نستخلص، في الأخير هذه التعريفات للدارسين والباحثين، أنهم تعريفات ذات مفهوم ما حد، وأن الزمن هو مرادف الوقت سواء كان الوقت طويلا أو قصيرا.

ب) اصطلاحاً:

فيها أن الزمن من أهم عناصر البنية السردية، فقد تسابق الكتاب والدارسون في البحث عنه ودراسته، فتنوعت التعريفات والمفاهيم وتعددت وهذا ما سوف نتطرق اليه من خلال آراء وتعريفات الأدباء، فمن بينهم عبد المالك مرتاض الذي عرف الزمن قائلاً "فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا ونهارا، ومقاما وتضعانا، وصبا وشيوخه دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات، أو يسهو عنا ثانية من الثواني... وإن اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة، إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان"³، فنستنتج من هذا التعريف أن

¹ أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والبشر والتوزيع، ج 3، د.ط، د.ت، ص 22

² ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119، (مادة زمن)، ص 1867

³ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عام المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د. ط، ديسمبر 1998، ص 171

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

الزمن من العناصر الأساسية التي تلازم الإنسان في جميع مراحل حياته ولا ينفصل عنها، فهو يؤثر بشكل مستمر على الإنسان مهما كان تقدم في السن أو عبور لحظات لا ترجع.

فالزمن لديه عدة اتجاهات ولهذا "فإن مقولة الزمن متعددة الاتجاهات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يسوغها في حلقه الفكري والنظري"¹. وهذا يعني أن الزمان تعددت مفاهيمه. فكل مفهوم والشكله الخاص حسب سياقه الذي ينتمي إليه أي لكل طبيعة وتخصصها.

وفي تعريف آخر للزمن تعبر غير سوين "هو زمن داخلي حركته هي حركة الشخصيات والأحداث وانحلال الحدث تأتي فترة يبدو فيها الزمن وكأنه توقف ويترك مسرح الأحداث خالياً، وهكذا ينتج عن تعدد الموضوعات الرواية حسب مويه، تعدد مواكب في مظاهر استغلال الزمن واختلاف في الأدوار البنيوية التي ينهض بها في السرد"². المفهوم من هذا النص أن الرواية يكون فيها الزمن داخليا متأثر بالشخصيات وحاكرتهم في السرد الروائي وتمائل الأحداث. فالزمن في الرواية يجب عليه أن يخضع إلى ترتيب زمني من الواقع ومتطوراً، فكل رواية وطبيعة الزمن الذي يخدمها فذلك حسب الموضوع الذي تتناوله فمن حيث توظيف الزمن حسب الشخصيات فكل شخصية زمنها فمنها من تكون متعايشة مع الواقع وأخرى عالقة في الماضي وذكرياته ولهذا تتجابه الأزمنا في السرد الروائي. أما الناقد بولي "يعتقد بأن الزمن الإنساني هو الزمن الحقيقي، لأنه يقوم على إثبات وليس على التغيير وهذا الثبات هو الذي يحقق فيه وجودنا ومشاعرنا"³.

فبالرغم من صحة القول إلا أنه رأينا مخالف، فإن كان الزمن حقيقي هو الثبات لما كان التغيير وتطور في الحياة الإنسان، فربما يكون الزمن ليس ثباتاً فقط وإنما اختلاط بين التغيير والثبات، وبمفهوم فصيح فإن الأحداث تسير وتتغير لكن الأحاسيس والذكريات تبقى راسخة في ذهن الإنسان ملازمته وهذا ما يجعل الزمن لدى الإنسان معقد.

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن-السرد-التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط 3، 1997، ص 61

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990، ص 108

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990، ص 110

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

فرمن الرواية يكون ملازماً معها حيث قال حميد الحميداني في هذا "إن الزمن قصة يخضع بالضرورة لنتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد الزمن السرد بهذا التتابع المنطقي"¹. فنستنتج من هذا أن يجب بضرورة الزمن يخضع لمنطقة تسلسل الزمن للأحداث، أي أن ترتيب الأحداث يكون مرتبطاً بالزمن الموافق للرواية باستخدام الاسترجاع والاستباق والاختراق الترتيب الزمني للأحداث. وبمعنى هذا أن زمن الرواية أو نص السرد لا يتقيد أو ينضبط دائماً بالتسلسل.

في هذا السياق نجد تعريف آخر للزمن يختلف عن التعريفات السابقة من عند جبران جينيت، الذي قال فيه "زمنية الحكاية المكتوبة شرطية أو أدواته نوعاً ما وما دامت الحكاية المكتوبة حادثة ككل شيء آخر في الزمن،...

ويكون الزمن اللازم لاستهلاكها هو الزمن اللازم لعبورها أو اجتيازها"². ومن هذا نفهم أن الزمن الرواية ليست مجرد أزمنة متسلسلة مماثلة مع الأحداث، بل يجب أن تتوفر فيها تقنيات أخرى كالاستباق والاسترجاع. لكي يتلاعب السارد بزمن كما يفرق بين الزمن اللازم لعبور تلك الأحداث وزمن النص السردية. وهذا ما يجعلها أساليب سردية حديثة.

فالزمن من أكثر العناصر السردية التي تلعب دوراً هاماً في تلاعب أحداث الرواية. لما يجعلها من أكثر الأنواع الأدبية المحايدة للزمن حيث "كان ساكلايون هم أول من اهتم بالدراسة الزمن في العشرينات من القرن العشرين. لكن جهودهم لم تثمر في الغرب إلا في أوائل الخمسينيات بفعل حركة الترجمة"³. نستنتج أنه كان للشكلايين دور في اهتمام والبحث في الزمن السردية. وهم من الأوائل الذين اهتموا به في القرن العشرين ورغم عملهم بجهد وإخلاص إلا أنهم لم يتمكنوا من إيصال عملهم إلى الغرب حتى الخمسينيات بفضل الترجمة لأنهم كان لديهم عائق اللغة وهذا ما جعل التأخير في استنباط المعرفة فيما يخص السرد والزمن السرد.

وفي هذا المنوال جاء رولان بارت الذي "يرى أن الزمن ليس سوى طبقة بنيوية للمحكي (الخطاب) مثلما أن الزمن في اللغة لا يوجد إلا على شكل منظومة من وجهة نظر المحكي"⁴. فمفهوم الزمن عند رولان بارت أنه مستمد أو مستوحى من البنيوية، فهي تعتبر اللغة

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص 73

² جبران جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتمد وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 1097، ص 46

³ ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، الهيئة العامة للسورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط 1،

2011، ص 218

⁴ المرجع نفسه، ص 219

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

والنصوص السردية تحدد معانيها من خلال بنيتها الداخلية. وكذلك في نظره الزمن الحكائي فهو زمن خارج عن السيطرة وهو زمن متخيل يقع في عهد عهدة السرد وكذلك زمن النص أو السرد فهو مجسد لسان في النص¹ بمعنى أن الزمن السرد ليس ملزمًا، بل بنيته السارد، ويظهر من خلال اللغة وكذلك البنية النصية، وليس بالضرورة تسلسل الأحداث أو انتظامها.

3-1 المفارقات الزمنية :

فهناك عوائق تثير حركة التسلسل الزمني لأحداث الرواية. إما الاسترجاع الذكريات الماضية أو الاستباق وتوقع ما سوف يحدث في المستقبل. وهذا ما سوف نتطرق إليه ونشرح كلاهما استباق واسترجاع.

أ-الاسترجاع:

يكون باسترجاع السارد لما فات من أحداث، وذكريات من الماضي ويرويها في روايته حيث هناك أنواع من الاسترجاع الذي يعرف (بالفلاش باك)، وذلك لربط الحاضر بالماضي أو بالأحرى لمعرفة ما وراء الشخصيات.

❖ الاسترجاع الخارجي:

"يعود إلى ما قبل بداية الرواية"²، أي يعود إلى سرد أحداث جاءت أو وقعت قبل بداية وشروع التعرف إلى الرواية.

¹ المرجع نفسه، ص 219
² سيزا قاسم، بناء الرواية (جراحة مقارنة في الثلاثية)، نجيب محفوظ ، مهرجان القراءة للجميع، 2004 ، مكتبة الأسرة، ص 58

❖ الاسترجاع الداخلي:

"يعود إلى الماضي لا حق لبداية الرواية وقد تأخر تقديمه في النص"¹، من خلال عودة السارد إلى أحداث ماضية تقع داخل مجال نفس الزمن الرواية، بحيث يسرد أحداثاً لشخصيات، ثم يلجأ إلى الماضي ليتحدث عن أحداث وقعت لشخصيات أخرى في زمن واحد، حيث قال عنه فلوبيير "نسيج خيوط الحوادث المتزامنة في نفس النص على شكل سمفونية، وإن ينتقل من حدث إلى حدث، ثم يعود إلى الأول ثم الثاني"² بمعنى أحداث النص لا تكون متسلسلة ومرتبطة بل تكون بطريقة تداخل وتشاركها، ومن ثم نقل الأحداث من غير التقيد بزمن وقوع الرواية الحقيقية. فهذا ما يجعل النص السردي ذو أعماق وتعقيداً فنياً سردياً، وهذا الاسترجاع له القدرة على خلط بين الأحداث، وتنويعها من حيث أمكنة كثيرة وعرضها في زمن واحد.

❖ الاسترجاع المزجي:

وهذا النوع من الاسترجاع يجمع بين النوعين السابقين، أي يدمج بينهما، "فهو ذلك الذي يستجرح حدثاً بدأ قبل بداية الحكاية واستمر ليصبح جزءاً منها. فيكون جزءاً منه خارجياً وجزءاً الباقي داخلياً"³، بمعنى كان في بداية استرجاعاً داخلياً، وبهذا يمتزج فيما بينهم ويكون أكثر تعقيداً بربط الحاضر بالماضي، فالاسترجاع بأنواعه يمنح العمل السردي جمالية وانتساق في الأحداث والأزمنة كما يجعل الرواية متنوعة المواضيع.

ب- الاستباق:

هو توقع السارد لأحداث قبل حدودها، أي يأتي بها من المستقبل، سواء المستقبل القريب أو البعيد، ويكون عكس الاسترجاع (الماضي)، أما الاستباق (المستقبل). وفي هذا المطار يلجأ السارد إلى استعمال عبارات من الثمن المستقبل مثل غداً ومستقبلاً، بعد أشهر، بعد سنوات،

¹ سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 58

² المرجع نفسه، ص 61

³ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط 1، لبنان، 2002، ص 21

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

سوف نعيش... الخ، وهو عنصر من عناصر المفارقة الزمنية، "والغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدود في العالم المحكي"¹. فهو طريقة يعتمد عليها السارد بتجاوز الحاضر والتطرق إلى المستقبل بأحداث قبل وقواها.

وقد ورد مفهوم الاستباق "بأنه شكل الروائي الوحيد الذي يستطيع الراوي فيه أن يشير إلى أحداث لاحقة، هو شكل الترجمة الذاتية أو القصص المكتوبة بضمير المتكلم، حيث أن الراوي يحكي قصة حياته حينما يقترب من الانتهاء، ويعلم ما وقع قبل وبعد لحظة بداية القصة ويستطيع الإشارة كحوادث لاحق دون إخلال بمنطقة النص ومنطقة التسلسل الزمني"². نستنتج من هذا النص أن الرواية تستخدم أسلوب تقنية الاستباق السردية، أو القفز الزمني حيث الراوي ينتقل بأحداث إلى المستقبل من غير أن يتقيد بنظام التسلسل الزمني التقيد بحيث يقدم لمحة مستقبلية عن الرواية وأحداثها، وهذا ما يثير تشويقاً في نفوس القراء، ويمنحه نظرة استباقية لما سوف يكون في مستقبل العمل الروائي، فالاستباق أنواع.

❖ استباق خارجي:

حيث هذا النوع من الاستباق "يتجاوز الزمان حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها"³، بما أن يكون هذا الاسترجاع خارج نطاق الرواية وأحداثها، حيث يتحدث عن مسار الشخصية في المستقبل، كيف أصبحت بعد تلك الرواية.

❖ استباق داخلي:

هو الذي يكون في نطاقه موضوع الرواية بحيث، "لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني...، والاستباق الداخلي نوعان استباق داخلي غير منتهي إلى حكاية"⁴، هو

¹ حسن بحواري، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990، ص 133

² سيزا قاسم، بناء الرواية، النرجع السابق، ص 65

³ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 16

⁴ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 17

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

استباق داخلي منتهي إلى حكاية، بمعنى أن الراوي لا يمكنه الخروج عن الموضوع الرواية الأساسي ولا يتوقع المستقبل الحديث المستقل عن الأحداث.

❖ استباق مختلط

يكون هذا النوع من الاستباق يمزج بين الاستباقيين الأولين الداخلي والخارجي فهو يخلط بينهما، حيث هو "ذاك الذي يتصل في الاستباق الداخلي بالخارجي فيكون القسم منه داخلي والقسم الآخر خارجي"¹. بمعنى أنه يربط بين الاستباق الداخلي والخارجي، فهو متكون من جزئيين.

من هنا أمكننا الاستخلاص، في الأخير أن الاستباق بأنواعه يمنح للقارئ فقرة نحو المستقبل ويشعله يتوقع أحداث لم تقع بعد فهو يعزز الخيال لديه ويدفعه للتخيل.

2-3 المدة الزمنية :

أ-تسريع السرد:

• الخلاصة

فهي التي تستند على الاختصار والاختزال من أجل تسريع عملية تسريع الرواء. حيث تعتمد على تجنب التفاصيل الغير الهامة فيقال في هذا الصدد بأنها "تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد الأحداث بواقع يفترق أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختصارها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"².

¹ المرجع نفسه ، ص 18
² حميد الحميداني، ص 76

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

نستنتج من هذا الكلام أنه اختصار أحداث طويلة. المهتم الذي تستغرق زمن طويل وتفاصيل زائدة بصفحات قليلة أو بضعة أسطر لغرض تقديم أحداث تبين موضوع الرواية بدون الإطالة وتمديد الذي يمل منه القارئ. فالخلاص نوعان وهذا ما يبينه حسن بحراوي التي صنفها إلى صنفين وهما:

(1) "الخلاصة غير محددة أصلاً بحيث يكون من الصعب تخمين المدة التي تستغرقها بسبب غياب الكل للقارينة الزمنية المباشرة دالة على طول الفترة الملخصة.

(2) الخلاصة تشمل على عنصر مساعد يسهل علينا تقديم تلك المدة عن طريق العبارة زمنية من قبل بثع سنوات أو الأشهر القليلة"¹.

فيعني هذين الصنفين الأول لم يتبين في هذا الصنف، أي علامة مباشرة تدل على فترة زمنية التي تدوم في الأحداث، وهذا ما يجعل الفترة الزمنية التي يعتمد عليها السرد صعبة كأن يستمد الحدث إلى عدة ساعات أو سنوات. أما الصنف الثاني فيحتوي على عبارات تجعل القارئ يقدر المدة الزمنية التي استعملها السارد في ذكر الأحداث. بحيث يستعمل عبارات مثل سنوات قليلة أو بضع أشهر.

• الحذف

حيث يتصف هذا النوع من التسريع بحذف أحداث من الرواية بغاية التسريع، فربما يتطرق السارد إلى ذكر أو تصليح لتلك الأحداث المحذوفة. في أحداث أخرى كما ربما لا يشهر إليها يتجاوزها، فأحياناً يلح إليها بعبارات مرت سنوات. فالحدث من عادات الروائيون التقليديون حيث قال حميد لحميداني في هذا الشأن "يلتجأ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى

¹ حسن بحراوي، بنية النص السردى، ص 150

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويكتفي عادة بقول مثل ومررت سنوات، إن القطع إما أن يكون محدد أو غير محدد"

نستخلص من هنا أنه كان الروائيون التقليديون يعتمدون أسلوب تخطي الأحداث من غير التطرق إليها، وكانوا يستخدمون إشارات مثل مررت سنوات أو مررت أيام. لا حيث له إشارتين يكون محدداً عندما يتم فيه الإشارة إلى مدة زمنية واضحة وغير محدد عندما يكون القارئ هو الذي يترك له المجال لتقديم فترة زمنية من خلال بناء السياق.

ب-إبطاء السرد:

● المشهد:

فيقوم فيه السارد بتدخيل الحوار من أجل عرض الأحداث بطريقة دقيقة. وقيل في هذا الصدد "يقصد بالمشهد: المقطع الحوارية الذي يأتي في كثير من الروايات في تضعيف السرد"¹. بمعنى من خلال المشهد تتكاثر أحداث السرد تقوم بتطويل والزيادة في الأحداث. أما الناقد البنيوي (جيرال جينيت) يقول "يبينه إلى أنه ينبغي دائماً ألا تخلف أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معنية، قد يكون بطيئاً أو سريعاً حسب الظروف المحيطة"². فهذا القول يعكس المنطق الذي يعتبر الحوار نمطاً مطولاً، فهو يكون حسب الموقع الذي يكون فيها أو الأوضاع التي تحاضر به. فكما تكون طويلة ومتأنية، تستطيع أن تكون سريعة وقصيرة (مبسطة)، حسب السياق الذي تعتمد عليه الشخصيات في الرواية.

● الوقفة الوصفية:

وهذا النوع ذكره حميد الحميداني تحت مسمى الاستراحة حيث قال في هذا الشأن «أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوؤه إلى

¹ حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 78
² حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 78

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

الوصف، فالوصف يقصد عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"¹، نستخلص بأنه يتوقف السرد لأخذ استراحة من السرد الأحداث الروائية ويتجه إلى وصف مكان أو شخصيات أو مشاعر أو شيء يكون متعلق بالرواية، فيستخدم هذا النوع لإبطاء السرد، من أجل زيادة عمق وتشويق في الرواية، لكن إذا أطار السارد في هذا الوصف، سوف يعيق تواصل الأحداث وتسلسلها.

3-3 أهمية الزمن :

بما أن الزمن من العناصر الأساسية التي تسند عليها البنية السردية في العمل الروائي فإنها تحمل أهمية كبيرة، فيعد الزمن العمود الفقري للرواية فيه تنهض الرواية خاصة عندما يأتي بصيغة مختلفة، التي تضيف طبعاً جمالاً فنياً وتناسق في العمل الروائي، فالزمن يثير التشويق للقارئ من خلال قفزاته المفاجئة نحو المستقبل، أو بالاسترجاع إلى الماضي وذكرياته والحنين إليها، كما يساعد في تعميق الفهم وإظهار عدة تفاصيل كانت مختبئة.

فالزمن عند سيزا قاسا له أهمية من خلال "لأن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث"². بمعنى أن السارد من خلال الزمن يتحكم في وطيرة الأحداث، كما تجعل علاقة بين العناصر السردية الأخرى المتزنة. وكذلك تقول في هذا المجال، "الزمن يتخلل الرواية كلها، ولا تستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية"³. ونستنتج في الأخير أن الزمن يتغلغل في جميع جوانب الرواية ولا يمكننا فصله عنها، فبه تترابط المشاهد وهذا ما جعله عاملاً أساسياً في السرد.

4. بنية الحدث:

¹ المرجع نفسه، ص 76

² سيزا قاسم، (المرجع نفسه)، ص 38

³ المرجع نفسه، ص 38

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

تعد الأحداث من أهم العوامل الأساسية التي تقوم عليها الرواية، فمن خلال الأحداث تنتج الرواية، فهي مقومة السرد ومصدر بنائه، كما أنها تلعب بالعناصر أخرى كالشخصيات والزمان والمكان.

4-1 مفهوم الحدث:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب ابن منظور: "حدث، الحديث نقيض القديم. وحُدُوثٌ، نَقِيضُ الْقَدَمَةِ حَدَثُ الشَّيْءِ يَحْدُثُ حُدُوثًا وَحَدَانَةً، وَأَحْدَثُهُ هُوَ، فَهُوَ مُحَدَّثٌ وَحَدِيثٌ، وكذلك استحدثته" بمعنى أن الحديث هو عكس القديم.

قال كذلك من الحدَثُ: "الْحَدَثُ مِنْ أَحْدَاثِ الدَّهْرِ: شِبْهُ النَّازِلَةِ. وَالْأَحْدَاثُ: الْأَمْطَارُ الْحَادِثَةُ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ: قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَوَى مِنَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى تَلَا حَقَّتْ طَرَائِقُهُ وَلَهْتَزَّ بِالشَّرِّيرِ الْمُكْرِ.

أي مع الشرشير، فأما قول الأَعشى:

فَأَمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَةً فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا 2، فنستنتج من قوله أنه ربط الأحداث والحديث بالشعر الأدب القديم، من أجل إيصال معنى الحدث بأنه هو الجديد حيث نجد ابن فارس في مقاييس اللغة قال " (حدث) الحاء والذال والثاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن. يقال حدث أمر بعد أن لم يكن. والرُّجُلُ الحَدَثُ: الطَّرِيُّ السَّن. والحديث من هذا، لأنه كلام يَحْدُثُ مِنْهُ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ. وَرَجُلٌ حَدَثٌ: حَسَنُ الْحَدِيثِ وَرَجُلٌ جَدْتُ نِسَاءً، إِذْ كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ. وَيُقَالُ هَذِهِ جَدِيَّتِي حَسَنَةً، كَخَطِيْبِي يَرَادُ بِهِ الْحَدِيثُ"3.

وفي الأخير نستخلص من هذين التعريفين أن الحدث له معنى واحد وهو الجَد والتجديد، كما أن للحدث استعمالات عديدة مثل: وصف شيء جميل أو جديد، كما قيل ابن فارس أنه

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط 1، مادة حدث، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هشام محمد الشاذلي، ص 796

² محمد أحمد حسب الله، هشام محمد الشاذلي، ص 797

³ أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج ح، ص 36

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

يطلق على الرجل الذي يخالط نساء بكثرة حدثٌ، والرجل الذي يتحدث بحسن فهو رجل حَدَثٌ، أما عن الحدث شيء بمعنى وقع أمر جديد لم يحدث من قبل، فالحدث ننطلق من السكون إلى الحركة والتغيير من التقديم إلى الجديد، والحدث في الرواية هو حدود أشياء لم تكن موجودة من قبل في روايات أخرى.

ب- اصطلاحاً:

بما أن الحدث من أهم عناصر العمل الروائي وهو الحدث الذي يحتوي موضوع النص السري فقد تعددت مفاهيمه وهذا ما سوف أتطرق إليه.

فالحدث يعتمد عليه لتحريك عناصر الرواية، وخاصة الشخصيات. فقد عرفه الدكتور لطيف زيتوني "هو كل ما يؤدي إلى التغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهه أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة، أو مواجهة بين الشخصيات"¹، فنستنتج من هذا القول أن الحدث العنصر الأساسي، في تطور الروايات والعمل الأدبي، حيث منه ينتج الصراع والتغيرات التي تدفع الحكمة إلى الأمام، أي إلى التطور والازدهار، وهو مرتبط كذلك بتطور الشخصيات. فبالرغم من دوره الهام، إلا أن السرد الروائي لا يحتمل على الحدث فقط، بل يركز على مدى بروزها وتفاعلها مع الشخصيات، فالروايات القوية تركز على جميع العناصر ولا تقتصر على الحدث وحده.

ويعد الحدث من العناصر الأخيرة في عناصر البنية السردية "فإن الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة)، والحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي (في حياة اليومية)، وإن انطلق أساساً من الواقع"². فنستنتج أن الحدث ليس مجرد نقل عشوائي مباشرة للحياة أو الواقع اليومي، وإنما يعتمد على عرض الواقع وتقديمه بطريقة مبدعة، لكي يجعل من الأحداث أكثر عمقاً.

أما عند سعيد يقطين فإن الأحداث ترتبط بالزمن، حيث قال "تترابط الأحداث فيما بينها بواسطة علاقات زمانية، ولكن منها يمكن أن يأتي سابقاً أو لاحقاً. أو متزامناً مع غيره من

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، (المرجع نفسه)، ص 74
² أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، الأردن، ط ح منقعة، 2015، ص 37

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

الأحداث وتحدد هذه العلاقة الزمنية بواسطة التتابع"¹. نستنتج من هنا أنه يربط الأحداث بالفترات الزمنية وأن الزمن له دور في تسلسل هذه الأحداث فهو يخصص، لكن برغم من صوابه إلا أنه لا بد من تدخل. لعناصر الأخرى بالرواية، كالشخصيات والمكان، وبهذا فسعيد يقطين يلتزم بأن الزمن هو الذي يحدده الأحداث بشكل متتابع، كما يمكن أن يسبق الأحداث الأخرى.

أما عبد الكريم جدري، فيعرف الحادثة والتي هي مشتقة من الحدث قائلاً، "تتمثل الحادثة في الأسلوب، أو في المضمون أو في الاثنين معاً، فيكون صاحبها مبدعاً وخالق مذهب جديد مطبوع بسمته المميزة (راجع مادة: تجديد، جديد، قديم وجديد)"²، نفهم من هذا أن الحادثة تكون في جميع أنحاء وجوانب الرواية داخلياً وخارجياً كما يجب على السارد معرفة كيف يتراكم بها، فهي مشتقة من الأشخاص الجديدة والمتطورة.

بما أن الحدث يقترن بالزمان والمكان، فإن من العناصر الأساسية لأعمال السرية ويعبر عنه جيرالد باريس قائلاً: "تغيير في الحالة يعبر عنها في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل في الصيغة. "يفعل" أو "يحدث" أو "الحدث"، يمكن أن يكون "فعلاً" أو "عملاً". وتعد الأحداث هي و"الكائنات" المكونات الرئيسية للقصة"³. نستخلص من هذا أن الحدث ليس مجرد وقوع الشيء، بل محور رئيسي يؤثر في الرواية وبناءها. كما يمكن أن يكون عملاً أو فعلاً والسرد الروائي لا يمكن وجوده من دون تواجد عناصره التي أهملها الحدث.

2-4 عناصر الحدث الروائي:

لكل عمل روائي أحداث، فهو يحتوي على عنصرين مهمين رئيسيين وهما:

❖ المعنى:

¹ سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردية (الشكل والدلالة)، المركز الثقافي العربي، ط1، 2112، ص 69

² جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1979، ط2، 1984، ص 96

³ جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، ط 1، 2003، ص 63

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

فوقوع الأحداث وبالأخص أهميتها، فهو لا يتعلق بالحدث فقط، بل بما يحتويه الحدث وما يعبر عنه من تفسيرها وشرحها، وبما تترعرع من أفكار ومعلومات وفي هذا الشأن قد قيل "بدون المعنى لا يمكن أن يتحقق للحدث إلا كمال لأن أركان الحدث ثلاثة وهي الفاعل والمفعول والمعنى وحدة لا يمكن تجزئتها فليس للفعل والفاعل قيمة إن لم يكشفها عن المعنى"¹ نستنتج من هذا بأن المعنى هو الذي يربط بين الأحداث، ويجعل لها قيمة من حيث الفن وموضوعيته، فالمعنى هو الذي يحرك الأحداث فبدونه لا يتقدم ولا يتطور الأحداث في الرواية. فهو يعني بالفعل أنه موضوع الأحداث التي تدور حولها الرواية، أما الفاعل فهو الشخصيات التي تحرك هذه الأحداث أو هي التي تقوم بالفعل فهما يتأثران ببعضهم البعض.

نستخلص من هذا فالحدث لا يمكنه أن يكون بدون معنى، فهو يتماشى معه ويعطي له قيمة الأثرية في الموضوع العمل الروائي وتأثيره على الشخصيات بالأخص.

❖ الحكمة:

المقصود من الحكمة هو الترتيب الأحداث أو تنظيمها حسب تسلسلها المنتظم في الرواية. وفقاً للعناصر الروائية الأخرى الشخصيات، الزمان، المكان، وهذا من أجل جعل الأحداث متماسكة ومتشوقة تجذب القراء. "فالحكمة الرواية: مجموعة من الأحداث مرتبة ترتيباً زمنياً، والحكمة أيضاً سلسلة من الحوادث يقع التأكيد فيها على الأسباب النتائج"². نفهم من هذا أن الحكمة هي تسلسل الأحداث وارتباطها بالزمان وبقيّة العناصر السردية، مما يجعل السرد متماسكاً منظماً، كما أنها دفعت الرواية إلى أكثر عمقاً ومعنى.

4-3 أنواع الحدث :

فالحدث أنواع تنقسم إلى قسمين:

أ- أحداث رئيسية: غالباً ما تكون هي الموضوع الأساسي التي تدور حوله الرواية فهي التي تطور من الرواية وتجعلها أعلى المراكز في العمل الروائي.

¹ رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو مصرية للطبع والنشر، منتديات مجلة الابتسامة، القاهرة، ط1، 1959،

ط2 1964، ص 55-56

² أ.م فورستر، أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، حن محمود، دار الكرنك، ط1، 1960، ص 105

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

ب- أحداث الثانوية: فهي أحداث مكملة للأحداث الرئيسية والمساعدة لها، فهي لا تؤثر ولا تدفع الرواية إلى التطور، فتكون أحداث إضافية غالباً شارحة للأحداث الرئيسية.

4-4 طرق عرض الأحداث:

تعد كيفية عرض أحداث الرواية هي المنطلقة والبداية الرئيسية لكل رواية فهناك طريقتين طريقة تقليدية وأخرى طريقة حديثة:

أ- طريقة تقليدية:

وهي الطريقة التي اعتمدها الأدباء والكتاب منذ القدم، فما سارد يبدأ بعرض الأحداث متسلسلة، ثم يتعمق شيئاً فشيئاً مع مراعاة المنهج الزمني المنتظم.

ب- طريقة حديثة:

وهي التي يستعمل فيها السارد باستبقاء الزمن حيث يبدأ بذكر نهاية القصة ثم يعود إلى الخلف لكي يسرد الأحداث الأولى وعميقة للرواية.

4-5 أهمية الحدث في الرواية:

بما أن الحدث هو الركيزة التي تمشي بها الرواية، فهو الذي يحرك العمل الروائي، ومن خلاله تتحرك الشخصيات والمكان، فالشخصيات تتعرف على دورها من خلال الأحداث والمواقع، الفضاء، وستطورهم، كما أنها تشجع القارئ على الاستطلاع والتطلع من خلال عنصر التشويق. الحدث أهم عنصر في الرواية، فقيه تنموا المواقف وتتحرك الشخصيات. مع

الفصل الأول: أسس بناء الرواية الجزائرية

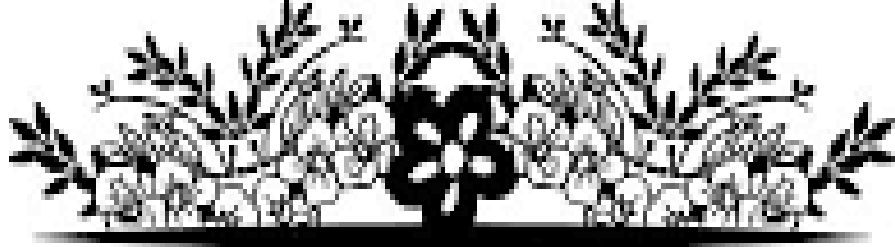
التركيز على دور الفاعل والفعل في بناء الحدث السري، كما يرتبط الحدث بالزمن الذي يرتب وفق التسلسل الزمني.

"ويمثّل الحدث العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبيث الحركة والحياة والنمو في الشخصية، وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواها وتحدّد علاقاتها بما يجري حولها. وبذلك يضيف الحدث فهماً جديداً الوعي الشخصي بالواقع"¹. نستنتج من هذا أنه الحدث العمود الفقري للرواية، الذي يربط عناصر العمل الروائي. ويجعلها متحركة ومتشوقة كما يساهم الحدث في نمو وتطوير الشخصية، وإبراز ملامحها وتطويرها من خلال وصفها. هذا ما يجعل الرواية أكثر عمقا وجذباً للقراء.

وفي ختام الفصل الأول من عملنا البنية السردية في الرواية التي قد تطرقنا فيه إلى التعرف على كل من الشخصيات والمكان والزمان وأخيراً الحدث، ومن خلال التعمق في كل عنصر من عناصر البنية السردية، نستخلص أن كل عنصر يخدم عنصر آخر، ولكل واحد وظيفته، وتكون أساسية ورئيسية تركز عليها الرواية. ولا يمكن التخلي

أو الاستغناء عن عنصر شيء مستحيل حيث تعددت تعارفهم اللغوية والاصطلاحية من مختلف النقاد والمفكرين والدارسين والباحثين وهذا ما يدل على اهتمام الكبير بشأن البنية السردية.

¹ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، د.ط، ص 134



الفصل الثاني:

البنية السردية في رواية عاصفة على الجزر

لأحمد منور

- بنية الشخصيات في الرواية
- بنية المكان في الرواية
- بنية الزمان في الرواية
- بينة الحدث في الرواية



في فصلنا الثاني، تطرقنا إلى البنية السردية في الرواية، صفة على جزر لأحمد منور من حيث الشخصيات الرئيسية والثانوية، الزمان الاستبقاء والاسترجاع، الأماكن المفتوحة والمغلقة، وفي الأخير الأحداث من الرئيسية والثانوية وإسقاطها على الرواية.

I. المبحث الأول:

1. الشخصيات:

لا بد من وجود شخصيات في كل عمل رواية وبأنواعها، التي تقوم في دورها بتحريك الأحداث، وهذا ما يجعلها المحور الأساسي في الرواية، ويستخدمها الراوي بشكل كبير من أجل نقل أفكاره وأهدافه عن طريقها ويحركها كفاً ما شاء، ولكل منها دورها الخاص من الشخصيات الرئيسية والثانوية في روايتنا هي:

أ- الشخصيات الرئيسية:

-مصطفى بن سعيد: الملقب بالفوندي أستاذ العلوم الثانوية مونتسا مودو، وصفه السارد من خلال هيئته لذهابه لحفلة زميله أرتورب لبس بنظوناً أزرق بلون البحر، من قماش (الترغال) غير قابل للانكماش، وقميص أبيض مقطوع الكمين مخططاً بالأزرق الفاتح والبني، انتعل حذاء ميفيا خفيفاً يريح القدمين ويحول جلده المثقب دون تعرقهما¹⁵².

كان بن سعيد متعود على الاستمتاع للإذاعة البي بي سي بالعربية التي كانت تتضمن أخبار الخبيل القمر¹⁵³. ومنذ أن نزل إلى الجزر تعود على أن يشتري جريدتين من عند السيد طاكي، وهم جريدتين فرنسيين أسبوعيتين،

¹⁵² أحمد منور، عاصفة على الجزر، دار التنوير، مكتبة نوميديا، الجزائر، 2024، ط 1، ص 48
¹⁵³ أحمد منور، عاصفة على الجزر، دار التنوير، مكتبة نوميديا، الجزائر، 2024، ط 1، ص 77

"أفريك ازي"، "جون أفريك"، فيهما كل ما يتعلق بالأمر الإفريقية والعربية¹⁵⁴. كان بارع في لعب كرة الحديدية التي كانت تقام في أيام الأحد في ملعب صغير مجاور سكنه¹⁵⁵. وهو الذي شبه صوفيا بالبقرة الساقية في الحفل أبو بكر وفلين

عندما تجرأت وأخرجته بأسئلتها. "راحت تدور في رقصها صامتة كبقرة الساقية"¹⁵⁶. شبه أندريا بالمهرج السيرك عندما جاءت إليه في ليلة خوفها من العاصفة وارتدت ملابسه فبدت له فيها كمهرجة سيرك¹⁵⁷.

وصف الأستاذ مصطفى بن سعيد أثناء ذهابه إلى رحلة باتسي بارتدائه قميصا قطنيا مقطوع الأكمام، وخذاء رياضيا يحمي الرجلين من الأشواك، وكاسكيت لحماية رأسه من أشعة الشمس¹⁵⁸ وعلى كتفين حقيبة وضع فيها أكله وإسعافات أولية كاحتياج.

وصفه السيد جورج بالوسامة والثقافة "لأنك وسيم ومتقف ولا تلتزم بالدين"¹⁵⁹

ابتزته نعيمة حيث جاءت إلى بيته وعرضت نفسها عليها وهذا ما جعله يغضب ويرفع يده عليها ويصفعها¹⁶⁰، وهذا ما دفع نعيمة إلى الذهاب إلى الشرطة ورفع الدعوة ضد الفوندي واتهامه بالاعتداء عليها جنسياً، وضربها¹⁶¹ حيث قضى الليلة الكاملة في مكتب الشرطة بسبب التهمة التي اتهمته بها نايمًا.

أصيب بعدها بحمى المالاريا، واعتنت به جهان طيلة فترة مرضه حتى وصفها قال لها "أنت ممرضة ممتازة"¹⁶².

وهو الذي باشر في إعطاء لجمان دروس وتعليمها اللغة الفرنسية وطلب من الطبيب أبو بكر أن يشغلها كمررض متطوع في المستشفى.

¹⁵⁴ المصدر السابق ، ص 81

¹⁵⁵ م.س ، ص 81

¹⁵⁶ م.س ، ص 107

¹⁵⁷ م.س ، ص ، 132

م.س ¹⁵⁸ ، ص 163

¹⁵⁹ م.س ، ص 192

¹⁶⁰ ينظر أحمد منور ، عاصفة على الجزر ، ص 203

¹⁶¹ ينظر ، م.س ، ص 204

¹⁶² م.س ، ص 219

اكتشافه لانفصال ارتور وصونيا بسبب اكتشاف صونيا ان ارتور يقيم علاقة شاذة مع أحد قادة اللجان الثورية"¹⁶³.

وكذلك علمه بخليل وماريان، الذي تشاجر بسبب الضائقة المالية، وهي لم تتعود في بلدها على ضنك العيش، والاكتفاء بالقليل منه، و خليل عصبي المزاج"¹⁶⁴.

وطلبت منه ماريان أن يؤويها في بيته لكنه رفض، وهاجم خليف الأستاذ مصطفى بن سعيد في بيته باحثاً عن زوجته لكن لم يجدها عنده كانت فرت.

كان دائماً يصف جمان بالمازونية المحاربة، وإن لديها الإحساس الإنساني نبيل، والتي فضلها عن أندريا، عرض الزواج من جمان رفضت في الأول، لأنها لا تملك سكناً من أجل العيش فيه، لأنه من تقاليدهم الزوجة هي التي توفر السكن للزوج، وعند قوله لها لا يحتاج لسكن وسوف تسكن معه في بيته، وافقت وكانت تردت فعل مصطفى عند قبول أم جمان بالزواج. بأمسك يد جمان وتقبيلهما وتقبيلها على جبينها، كان يناديها بعزيزتي وبعد أن أصبحت زوجته اصطحابها الى عش الغراب للعشاء.

وقد كتب مقالاً باللغة الفرنسية بعنوان ظاهرة بوب دونار، بين تواطؤ القوى الاستعمارية القديمة، وتخاذل الأنظمة الإفريقية. ووقعت بإسمه وبعث به إلى مجلة "أفريك آزي"¹⁶⁵ ورافقها مع صورة بوب دوناي، والتي كانت منطلق له في تخريب حياته، فبعد الانقلاب على صواريخ والإطاحة به تهجمت مجموعة من المرتزقة على مصطفى بن سعيد وتفتيش بيته دون إذن ثم فروا به إلى قصر الحاكم العام، وبقائه ليلة كاملة على كرسي جالساً ثم ترحيله إلى موروني اعتقاد منه أنه سوف يقابل بوب دونار، لكنه بقي في فندق إيساندرا ومنها إلى مطار "حاي حايا"¹⁶⁶ الدولي لنفيه إلى باريس بعد خمس سنوات ونصف من الطيران.

ب -الشخصيات الثانوية:

¹⁶³، م.س، ص243

¹⁶⁴ م.س، ص244

¹⁶⁵ أحمد منور، عاصفة على الجزر، دار التنوير، مكتبة نوميديا، الجزائر، 2024، ط 1، ص 384

¹⁶⁶ ينظر، م.س، ص 426

-الشباب الثائرون للبلدية: هم منخرطين في اللجان الثورية. أنشأها نظام علي صواليج في جزر الثلاث. وهم الذين قاموا بحرق جميع المستجندات البلدية.

-اللجان الثورية: كانت تضم طلاب الثانويات، الشباب العاملين في زراعة، التعاونيات صيد الأسماك.

-نايما (نعيمة): تلميذة الفوندي التي تدرس في صف البكالوريا العلمي، كما أنها منخرطة ورئيسة لجنة الطلاب الثانوية موتسا مودو، المنخرطة، إضافة إلى أنها عضو ناشطة في اللجان الثورية في المستوى المحلي والمركزي، وكانت يطلق عليها الفوندي اسم نعيمة، كما وصفها بإعجاب "تتلوى كالغصن الطري" أثناء رقصها، إنها رشيقة وشبهها براقصة السرك"167، وكذلك حركات جسمها المشوق، وعينين منبهرتين"168، وبعدها أصبحت ذو انطباع مستفز

-السيد طاكي: صاحب البقالة الذي كان يبيع أشياء مستوردة للأشخاص الميسورين الحال"169. كان أصله من الهند وصفه حين يأكل القاطع خذه متورما بشكل فضيع. كمن يعاني من ضرس ملتهبة، كانت شفتاه تلمعان وتصطغيان بلون البرتقالي الذي يفرزه لعاب الممضوغ"170 اشترى من عنده ابن سعيد قارورة عطر شانال 5 لأندريا.

-عبدو: خادم السيد مصطفى بن سعيد في بيته، فكان ينظف له، ويطهي له، كان مكلف بالطبخ، وشراء حاجيات البيت من السوق، وعندما جاءت جهان تكلفت بالنظافة وترتيب البيت، فخف العمل على عبدو.

-الصبي: ابن السيد طاكي الذي جلب له خبر حرق ملفات، خبر حرق ملفات البلدية كل ملفات إدارة الضرائب رموها في الشارع وأحرقوها"171.

-أحمد برسوفا: الذي يملك دكان صغير إلا أنه يتسع لوصفه بالبقالة والعطارة والمقهى، الذي تعود الفوندي دائما يشرب من عنده كأس زنجبيل عند عودته من الثانوية الذي يعامل فيها"172، كان ذو بشرة صافية، وكان يحسن اللغة العربية التي تعلمها كتابة ونطقاً في الجزيرة زنجبار، غلق دكانه وانتقل الى مومباسا ليعمل هناك في سياحة في كينيا لأنها مزدهرة عندهم.

-جمان: فتاة في العشرين من العمر ذات أسنان بيضاء لامعة التي شبههم بعقد الجواهر الأصير، حيث رآها كأنها من الامازونيات، كانت تحمل على خصرها ساطورا طويلا النصل، (كانت

167 م.س، ص 08

168 م.س، ص 09

169 ينظر، أحمد منور، عاصفة على الجزر، دار التنوير، مكتبة نوميديا، الجزائر، 2024، ط 1، ص 09

170 م.س، ص 10

171 م.س، ص 11

172 م.س، ص 13

تستعمله لجني الموز) وكانت تتصبب عرقاً، ترتدي فستاناً خفيفاً باهتاً لون رديء القماش يلتصق بجسدها من العرق"173، كانت فتاة ذو عينيْن واسعتين، حوراوين وجفنين رقيقين يعلوهما حاجبان مقوسان، وأنف مستقيم، المتسع المنخرين كانت متكاملة الأنوثة"174. ذات ساقين فانتنيتين تتناسبان تماما مع قدمها الممشوق، وكانت قدمها خشينتين تنتعلان حذاء مطاطا رخيص الثمن، عنقها الطويل، وصدرها عامر، نهديها النافرين"175، ذات ابتسامة ساحرة ووجهها ينضح عرقاً، وأصبحت تعمل منظفة في بيت بن سعيد بعد طلب منه وبموافقة أمها على ذلك، كانت بمثابة الممرضة المخلصة للفوندي عند مرضه بالمalaria.

وهذا ما طور في حياتها وجعلها تعمل كمتطوع في المستشفى. وكان مصطفى يعطيها دروس لتعلم اللغة الفرنسية، ووصفها بالصفاء السرير وطيبة النفس براءة الأطفال وسذاجتهم. عرض فوندي الزواج من جمان. بعد زواجهما عرض عليها عشاء في عش الغراب. فلبست فستانا إفريقيا بالأصفر الفاقع، كبير الحجم، قصير الكمين، عريض الحواشي، مكشوف الصدر. تعرضت لهجوم في بيتها عند غياب مصطفى في الندوة. شاركت في دورة علاجية لنساء الحوامل في موروني بمستشفى المدينة وتعرفت على جاريتها سمي، التي زرعت فيها وحرصتها على فكرة الإنجاب. وعلمها مصطفى قيادة السيارة وأنهت دورتها بنجاح وفي الأخير حصلت على مصطفى.

-السيد عبد الودود: مدير الثانوية الذي سلم مفاتيح البيت للفوندي للعيش فيه في مرتفع هومبو"

176

-ايسا: (عيسى) طالب عند فوندي في صف البكالوريا علمي

-هالد: (خالد) طالب كذلك عند مصطفى بن سعيد

-أبو بكر: طالب صف بكالوريا علمي، تلميذ فوندي الذي سأل فوندي على كيفية التخلص من فنران وشرحه كل ما يتعلق بذلك.

-غابرييل لامير: أستاذ بلجيكي، له صديقة متبرجة، يستحبها دائماً معه.

-أرتور لانس: أستاذ بلجيكي، الذي دعى السيد بن سعيد إلى حفل زفافه مع صونيا، التي ارتدت فيه لباس عروس من طرح بيضاء وحذاء وقفرتين من ذات اللون، وتاج فضي مرصع بالجواهر الاصطناعي.

173 م.س، ص 15

174 م.س، ص 16

175 م.س، ص 17

176 أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 28

-الأستاذ السنغالي أمادود يالو: أستاذ اللغة الفرنسية

-أبوسيندي: مسؤول اللجان الثورية ورئيس المايند روزي في جزيرة أنجوان، يملك سيارة المهاري، أسنان ناصعة البيض، وبشرة سوداء قاتمة لمعان، كان ذو طباع سيء¹⁷⁷، والذي قام خلال الرحلة إلى باتسي، بخطاب ناشد فيه بالنظام الاشتراكي الفكتورماتياس، زوجته هيلان، وهو أستاذ زميل الفوندي في الثانوية وهما من لوكسمبورغ.

-أندريانا باليا نوفانا: محاسبة رئيسية في شركة المنشآت الهيكلية الفرنسية الملبغاشية المحدودة¹⁷⁸، وصفها بأنها فتاة في العشرينات من العمر، متأنقة هي الآخر في لباسها¹⁷⁹.

قدم لها مصطفى بن سعيد قارورة عطر شانيل 5 كهدية عند ذهابه لزيارتها¹⁸⁰. كانت ترندي في حفل إفلين سروال جين وقميص أبيض شفاف، يبرز ما تلبسه تحته. شعرها المصنف بعناية، وأذنيها مزينتين بقرطين فضيين كبيرين يتلاءمان تماما مع طول رقبتها، وينتهيان بحبات من المرجان الأحمر¹⁸¹.

وارتدت ملابس الفوندي عندما ذهبت إليه في الليل، أثناء خوفها من العاصفة. لبست قميصاً قطنياً أبيضاً من قمصانه، وتجاهه الأزرق الذي اعتاد على ارتدائه للسباحة في البحر، وكان مقاسهما أكبر من مقاس جسمها¹⁸². وصفها مصطفى بن سعيد: "رائعة وجميلة وفي منتهى الرقة والعذوبة"¹⁸³.

اختبارها لمصطفى في عقيدته الدينية من خلال "كان في المناسبات فائقة وهو لاحظ أنها تحاول أن تختبره عقيدته الدينية، لتتأكد إن كان متخلياً عنها بلا رجعة كما بدى لها أم أنها ما زالت متغلغلة في أعماقه"¹⁸⁴. وبعد إقامتها علاقة حميمية مع الأستاذ مصطفى بالسعيد أخبرته بأنها ربما تكون حاملاً منه، وهو رفض ذلك وانسحب عنها وعند ذهابها لبيتها طردها، فوصفته بأنه رجل منحط يبحث عن اللذة مع الخاديات، وهي في حالة غليان عندم رأيتها لجمان في بيته.

177 أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص53

178 م.س، ص 52

179 م.س، ص 51

180 م.س، ص 83

181 م.س، ص 98

182 م.س، ص 131-132

183 م.س، ص 192

184 م.س، ص 234

-أندريا: موظفة لها استقلالية تامة عنه ولا يربط به إلا جانب العاطفي. وانقطعت أخبار أندريا بعد أن طردها من منزله، وذكرت في أواخر الرواية عندما سأل عنها مصطفى بن سهيل بعد عودته من العطلة الصيفية، والمباشرة في العمل أنها رحلت إلى دمشق وهذا ما أخبره به ساعي مكتب أندريا.

-جورج : المهندس المسؤول عن فرع شركة المنشآت في أرخبيل رجل أربعين مهيب الطلعة، وجظ الشيب عارضيه، يضع نظارات طبية مذهبة الإطار. ويلبس طقمًا صيفياً أبيض مقطوع الكمين ويضع على رأسه قبعة قش باللون نفسه لتنظفي عليه مزيداً من الأناقة وتدل على أنه أجنبي الأصل"185.

-الدكتور سايد وأبو بكر: طبيب في المستشفى المدينة.

-السيدة إفلين: زوجته تعمل معه كمرضة عالية التكوين متخصصة في مشكلات الحمل والولادة"186.

-الشيخ عصمان: ذو ستين من العمر له لحية بدا فيها الشيب وله عصي يتكى عليها يرتدي قفطاناً من صنع المحل مطرز الصدر والحواشي، ويضع على رأسه عمامة مزركشة غلب عليها اللون الأخضر والأصفر"187، والذي التقى بمصطفى بن سعيد صدفة عند عودته من مركز الأمن الذي استدعاه في فلقه هومبو، تعلم من الشيخ رمضان الأسيوطي حفظ القرآن الكريم"188، وهو إمام منذ خمسة عشر عاماً، حيث كان سبب دعوة الأمن للشيخ هو أمره بأن لا يتجاوز حدوده وأن يلتزم في شؤون الدين وحدها.

-العقيد بوب دونار: قائد المرتزقة وهو ضابط سابق في جيش الفرنسي شارك في الانقلابات حرب اليمن، كتانغا، وبيافارا"189. هو الذي اتفق مع أحمد عبدالله على إطاحة بعلي صواليح.

-خليل اليمني: وزوجته ماريان الذي تخلت عليه ماريان وهربت إلى جزيرة مايوت ومنها لفرنسا وهي تحمل ابنه في بطنها.

-فيكتور ماتياس: الوكسمبورجي وزوجته هيلان.

185 أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص ، ص 51-52

186 م.س،ص68

187 م.س ، ص72

188 م.س، ص 74

189 م.س،ص79

-خادم الدكتور أبو بكر وزوجته: الذي كان في كامل أناقته من خلال لبسه سترة قرمزية اللون وقميصاً أبيضاً، بربطة عنق سوداء، وقفازين أبيضين"190.

-مريام: ابنة الدكتور أبو بكر هو زوجته إفلين الوحيدة التي تعيش في مونت بيلبي بفرنسا مع جدها وجدتها مارتين وجان بيار.

-الضابط الذي يرتدي اللباس الرسمي الذي أخذ أبو بكر من منتجه أثناء حفله، من أجل إنقاذ جريح في المستشفى.

-ميدو: صديق مصطفى بن سعيد وهو صياد السمك، كانت قانع طويلة وعدلات رياضية وكان دائماً مبتسماً، الابتسام لا تفترق وجهه، كان يجلب السمك لفوندي فأحياناً يهديه إياها بالمجان وأحياناً يبيعه إياها بثمن زهيد"191، وهو الذي دعا إلى الاضطراب عن الصيد سبب اخذ جنود صيدهم وعده اعطائهم مقابل فهرب إلى جزيرة مايوس بعد ان نجا من رصاصهم. كان مصطفى يرتاح لصديقه ميدو ويحب الحديث معه لأنه رجل مرح وبسيط ومخلص في صداقتهم. كانت تجمع بينهما كرة القدم وحبهم لها... كان ميدو له مستوى تعليمي جيد ينحدر من عائلة فقيرة الحالة انقطع عن الثانوية من أجل العمل في صيد السمك ومساعدة عائلته"192.

-الضابط التنزاني: الذي أراد أن يلزم الرقص له لوحده، "وأضاف أن الضابط التنزاني هو من حاول الاستئثار برقص لنفسه"193.

-أنزيزا: راقصة من زنجبار، جاءت إلى كبريه عش الغراب وهي نفسها التي قامت الحرب بسببها في فندق بالهاملايا"194، وصفها السارد فيزيائياً حيث قال عنها "قدمها لا يقل عن متر وسبعين سنتيمتر، رشيقة، عامرة الصدر، ضيقة الخصر وممتلئة الردفين بعض الامتلاء في غير اخلاص بتناسق جسمها... ووصفها كذلك في زينتها ولبسها، قال: "تزين شعرها القصير بالياسمين والورد، وأذنيها بحلقتين كبيرتين متناسبتين مع طول الرقبة، ووضعت تحت القرطين عقد من اللؤلؤ الصناعي اللامع، ملتفاً حول عنقها عدة لفات، وكانت تلبس فستاناً إفريقيّاً أصفر، فاقعاً، واسع الأكمان، قصيرها، مزركشاً بلونين البني والأسد، يكشف عن صدرها الرحب، وينتهي فوق ركبتيها بقليل"195. فهو وصف الراقصة وصفاً دقيقاً جعل القارئ يتخيلها أمامه بأدق التفاصيل، حيث اقتحمت الجنود الحلبة وأخذتها خارجاً وأرجعت بها إلى المطار من أجل نفيها لبلدها.

190 أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 101

191 م.س، ص 111

192 م.س، ص 114

193 م.س، ص 116

194 م.س، ص 149

195 أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 149

-رضا كوجا: مهندس وكذلك مشرف على المشتلة البلدية لمدينة موتسا مودو"196، رافق الطلاب في رحلتهم حيث جاء وصفه برجل لطيف، مجاملاً، طلق اللسان مهذاراً، وهو والد الطالب ماريام صاحبة الخلق الحسن، هادئة الطبع، طالبة مجتهدة، وهي أعقل بناته"197 وكان رضا كوجا مرحاً، لديه معرفة واسعة في النباتات والزهور، ولم يبخل الطلاب بشيء، فشرح لهم عن أنواع النباتات والمغروسات كالأشجار وإجراء التجارب.

-الندل: الذي يشتغل في الملهى عش الغراب "ثلاث حصان"، وأصبح له معرفة مع مصطفى بن سيد أنه كان يتمتع بالحيوية والمرح.

- السيد موريس: صاحب فندق هيمالايا، هندي الأصل، قام لجان ثورة بسبه وشتمه وحلق رأسه من جهة وجهة لحيته من خلاف، وضربه لأنه اتهم بأكل أموال الشعب، أو بالأحرى يهرب أو يحول الأموال إلى الخارج"198.

-الحاكم: يلبس اللباس التقليدي الفضافاض المطرز الصدر والحواشي ويضع طاقة بيضاء خفيفة تزينها زخارف بنية"199. كان حاكماً صريحاً وعادلاً.

-حكيم: أخو جمان الشاب المراهق هو الذكر الوحيد لوالديه وآخر العنقود.

-أم جمان: السيدة في الأربعينيات من عمرها تلف كامل جسمها بشرمان فضافاض"200.

-أختا العروس (جمان): بسمتا وآية.

-مدير ثانوية: محمد سعيد الشيخ هو الذي تحتضن جلسات الندوة.

-يوسف: صديق وكيل وزارة التعليم، المكلف بالعلاقات الخارجية والتعاون الدولي، صديق قديم لمصطفى، دارساً معاً في باريس، وهو الذي قدم له منصب أستاذ العلوم الطبيعية في جزر القمرية. وهو الذي منح مصطفى سكن عمومي من أجل قضاء عطلة الصيفية فيه لأن أصحابه غادروه.

-عبد الكريم القفصي: من تونس وهو جار مصطفى بن سعيد في موروني، وهو أستاذ اللغة الفرنسية

196 م.س ، ص 153

197 م.س ، ص 166

198 م.س، ص 195

199 م.س ، ص 212

200 م.س، ص 265

-الجارّة سمية: زوجة عبد الكريم التونسي كانت حامل وأنجبت بنت أسمتها فلّة، وهي التي حرّضت جمان على فكرة الإنجاب من مصطفى وزارت فيها حب الأمومة.

-السيدة التي باعت سيارتها إلى مصطفى، السيدة في حوالي الأربعين من العمر شقراء البشرة، زرقاء العينين، لديها لكنة أمريكية صارخة²⁰¹، اسمها الأنسة ميري.

-ريهانة: زوجة يوسف صديق، هي الأخرى رسخت في دهن جمان فكرة الإنجاب عندما دعمتهم في نهاية الأسبوع، هي وجارتها سمية.

ج -الشخصيات الخلفية: (التي تساهمت في الانقلاب)

علي أحمد عبد الله: أول رئيس حكم الجزر، وأطيح به، تحالف مع بوب دونار للانتقام على صواليح، وهذا ما حدث وانتهى بقتل علي صواليح. الرجل الثري العاشق للزعامة

علي صواليح: (الزعيم) هو مهندس زراعي، كان رئيس لجزر حكمها لمدة سنتين ونصف السنة، تميزت شخصيته بكونه قاتلا، وهذا ما برز في الرواية. عندما أمر بقتل المشعوذة كما أنه يؤمن بالشعوذة، والذي أقام علاقة مع زوجة وزيرة السياحة والآثار وذلك بخطة منه لديه انطباع ساذجا انتهى به المطاف بقتله على يد كلود بأمر من زعيم علي صواليح بوب دونار.

بوب دونار: رجل في منتصف الأربعينيات من العمر طويل القامة، أزرق العينين، خالط البياض، شعر رأسه الأشقر لديه نقرة صغيرة في رأسه وهي أثار رصاصة أصابته في أحد الحروب مما سبب له ارتعاش خفيفة لازمته منذ ذلك الوقت²⁰²، وهو الذي أمر الزعيم بقراءة بيان استقالته أمام آلة التسجيل لعرضها على الشعب وهو موجه على رأسه.

الكوموندان بيار غيوم: الملقب بالسلطعون الطبال²⁰³، صديق بوب دونار، وكذلك رفيقه في حرب "بيافرا" وساهم كذلك في الاتحاد مع بوب دونار في الانقلاب.

دومينيكا ملاكرينو: الملقب "بالرائد سيام"، وهو نائب الأول لبوب، وهو المكلف بمراقبة والنظام على ظهر السفينة أنتينيا²⁰⁴.

²⁰¹ أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 338

²⁰² أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 398

²⁰³ م.س، ص 397

²⁰⁴ م.س ، ص 402

كلود: الملقب بالقط، وهو الذي قتل علي صواليح بأمر من بوب دونار

د -الشخصيات النامية:

جمان: فهي شخصية نامية فكانت في الأول مجرد بنت تحصل على لقمة عيشها من خلال جني الموز من الغابات وعرضه في السوق، ثم طرأت قفزة محولة في حياتها حتى أصبحت فتاة ذات معرفة، ومحصول معرفي في اللغة الفرنسية، وكذلك ممرض متطوعة في مستشفى المدينة، وبعدها من خلال الدورة التي شاركت فيها تحصلت على عمل متربصة في المستشفى، وعلمها مصطفى قيادة السيارة، وأصبحت امرأة ملازمة للعمل. وفي كل هذا يعود الفضل كله إلى السيد مصطفى بن سعيد الذي حولها من امرأة أمازونية محاربة إلى ممرضة متخصصة في التدليك، وتقود السيارة وهي أول امرأة ابنة المنطقة تقود السيارة وهذا بسبب حب مصطفى لها واهتمامه بشؤونها.

II. المبحث الثاني:

1- المكان: باعتباره عنصراً أساسياً ومحوراً تدور فيه الأحداث فينقسم إلى أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة.

أ-الأماكن المفتوحة:

الساحة الخارجية للبلدية: وهي التي أخرجوا فيها الشبان الثائرون كل الأرشيف القديم الخاص بالبلدية وأحرقوه " كان الشبان الثائرون قد أخرجوا كل محتويات دار البلدية من وثائق وأرشيف

قديم، وكل ما خص عليه حرف أو رقم أو رمز، وألقوا بها كلها في الساحة الخارجية للبلدية"²⁰⁵.

هضبة هومبو: التي كان يسكن فيها الأستاذ مصطفى بن سعيد.

المدن، الأحياء، القرى، الأرياف، التي كان يحكمها علي صوالح"²⁰⁶.

ثانوية موتسامودو: وهي التي وظّف فيها مصطفى بن سعيد كأستاذ للعلوم الطبيعية.

جزيرة ماهوري: التي انفصلت عن أرخبيل منذ أن استقلت من فرنسا قبل عامين وقد بقيت تابعة للسيادة الفرنسية"²⁰⁷.

عدن: المكان الذي كان يقيم فيه السيد طاكي مع والده حيث فيها تعلم اللغة العربية عدن (اليمن).

جزر القمر: المكان الرئيسي الذي يجمع كل الأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية.

الغابة: يلجأ إليها النساء لجلب الموز وبائه في سوق المدينة.

موروني: وهي عاصمة الجزيرة

عش الغراب: كباريه (ملهى) وسط الغابة يطل على البحر من جهة الغربية، يشبه شكله عش غراب مقلوب، غطيت قبعته بالقش، ومن هنا جاءت تسمية عش الغراب"²⁰⁸. وهو مكان تقام فيه معظم الحفلات لأنه متفتح، وقام أرتور لانس وصونيا بإقامة حفل زفافهم فيه.

العاصمة أنتا نانا ريفو: (مدغشقر) وهي البلد لكل من أندريا وجورج.

المركز الأمن: الذي كان قريب من منزل مصطفى بن سعيد

مدغشقر: وهي التي كانت تأمر بالانقلاب رئيسها راتسيراكا للشعب البيني"²⁰⁹.

سوق المدينة: لديه فوضى كبيرة.

المدينة القديمة: لديها أزقة ضيقة ومنازلها متلاصقة ببعضها البعض"²¹⁰.

²⁰⁵ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 05

²⁰⁶ م.س، ص 07

²⁰⁷ م.س، ص 09

²⁰⁸ أحمد منور، عاصفة على الجزر، دار التنوير، مكتبة نوميديا، الجزائر، 2024، ط 1، ص 47

²⁰⁹ م.س، ص 80

²¹⁰ م.س، ص 89

مزرعة في باتسي: وهي التي ذهب إليها طلاب البكالوريا العلوم برفقة الأستاذ بن سعيد واللجان الثورية في الجزيرة.

شرفة قصر الزعيم: التي كان يطل منها للترفيه عن نفسه .

الجزائر: حيث وصفها الريان والبوب مدينة الجزائر البيضاء، لديها منظرها جميل حقا وتبدو للناظر إليها من بعيد كعروس تلبس الطرحة البيضاء، إنها عروس الضفة الجنوبية للبحر المتوسط"²¹¹.

شاطئ إنساندرا: مركز دخول القوات المهاجمة إلى حزب أرخبيل القمرية،

مطار حاي حايا الدولي: هو الذي رحلوا منه مصطفى بن سعيد إلى باريس.

ب-الماكن المغلقة:

البقالة: التي كانت للسيد طاكي، كان يلصق على بابها نواقيس صغيرة تصدر رمينا متسلسلا"²¹².

بيت سيد مصطفى بن سعيد: الذي وجه في هاضبة هومبو، كان يحتوي بيته على مطبخ يجاوره صالون، وغرفة نوم، إضافة إلى حمام.

فندق موريس (فندق هيمالايا): وهو المكان الذي جلبت منه الإدارة الفران للفوندي، من أجل إجراء دراسة ترشيح، وهو فندق للنزلاء المؤقتين من أجل السكر واللذة الرخيصة بات فيه لفوندي عند أول نزلة له في الجزيرة"²¹³، وفي وهي أسوأ ليلة قضاها مصطفى بن سعيد في الفندق، وانزعاجه من دقائق الباب من طرف بائعات الهوى"²¹⁴، وهو المكان الذي وقعت فيه شجار بين ضباط الجيش القمري وآخر من المدربين التنزانيين الذي يعملون في التعاون العسكري بين البلدين من أجل راقصة من زنجبار"²¹⁵.

²¹¹ م.س ، ص 404

²¹² أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص10

²¹³ م.س ، ص 26

²¹⁴ م.س، ص 28

²¹⁵ م.س ، ص 115

الفيلا الفخمة: التي تسكنها أندريا، التي كانت قريبة من الثانوية عن بعد مآت من الأمتار.

المسجد العتيق: متعدد المداخل، كثير النوافذ مؤننته وحيدة ترتفع عند البناء في شكل دائري، بحوالي عشرين متر، أو أقل بقليل. بها منافذ عدة للضوء في الأسفل وأربع فتحات كبيرة في الأعلى، يطل منها المؤذن على الجهات الأربعة عندما يرفع صوته بالأذان. علقت على الجدار صورة فوتوغرافية في برواز، وساعة حائطية، ووضعت على المكتب مروحية كهربائية. يوجد في المسجد صبيان يدرسون القرآن لحفظه، ويعلمهم الشيخ عصمان اللغة العربية²¹⁶.

بيت أبو بكر وزوجته إيلان: الصالون أوسع بكثير من صالون الأستاذ بن سعيد، صفت حول صحنه أرائك وكراسي تاركة فراغ في الوسط، أمامها منافذ صغيرة عليها سلال الفاكهة وصحون مكسرات، وخلفها على الجدران تدور

مراوح عديدة، وكان هناك بار صغير في جانب من الصالون يحتوي على كحول، وكانت هناك أنوار جدارية خفيفة السطوع. تضيء جوانب الصالون صور كثيرة ملصقة على الجدار²¹⁷.

بيت جمانة: يقع في المدينة القديمة، بيت متواضع من الطراز القديم يتسق به بيوت أخرى مثله²¹⁸.

فندق الآمال: فندق سياحي كان يذهب إليه مصطفى وجهان في عطلتهم الأسبوعية.

فندق كارتالا: نزل فيه مصطفى أول ما وصل إلى موروني، من أجل الندوة فندق قريب من المطار أواني أونجوان.

فندق إيساندر: الذي أقيمت فيه جومان ومصطفى عند وصولهم إلى موروني، من أجل دورة العلاج والتدليك، التي سوف تدرسها جومان وهو فندق أرقى من فندق كارتالا، ويبقى فيه مصطفى بن سعيد عندما أخذوه المرتزقة إلى موروني.

المستشفى المدينة: الذي جارت فيه الدورة العلاجية.

غرفة صغيرة: في المستشفى منحت لجمان لتبقى فيه عند عودة مصطفى إلى العمل فهي في الجناح الخاص داخل المستشفى، ينتهي بغرفة مغاسل وحمامات مشتركة تتسع بالكاد لسريير فردي، وخزانة معدنية وكرسي خشبي، ومنضدة صغيرة²¹⁹.

²¹⁶ م.س، ص 90-91

²¹⁷ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 101

²¹⁸ م.س، ص 263

²¹⁹ م.س، ص 319

نستخلص مما سبق ذكره أن للمكان أهمية كبيرة في الرواية حيث تبين لنا أنها عنصر فعال في العمل الروائي يبرز ذاته كما يتميز بالشفافية والسهولة وهذا ما يجعل العمل الروائي يتقدم ويتطور فالمكان فعال في ازدهار الأحداث وبروزها.

III. المبحث الثالث:

الزمان: وهو الزمن المحرك للرواية، والذي يحتوي على مفارقات زمنية من استقواء واسترجاع. كما توفرت في الرواية أزمنة متفردة لها علاقة بالأحداث التي جرت فيها الرواية وهي:

ثلاثة سنوات: مدة رحيل الاستعمار.

عهد سلطان عبد الله الأول: وهي فترة حكمه للجزيرة في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي²²⁰.

قبل عشرين سنة: المدة التي أدمن فيها السيد طاكي لتعاطي للقات²²¹.

الثامنة مساءً: وقت فتح الراديو والاطلاع على أخبار اليومية كلها باللغة الفرنسية.

الساعة السابعة صباحاً: وقت دخول لفوندي إلى الثانوية.

أسبوعين: المدة التي طلب فيها الفوندي من الإدارة في إيران تجارب لأجل درسه.

الساعة السادسة مساءً: وقت خروج مصطفى بن سعيد من بيته متوجهاً إلى عرس أرتور²²².

الحادية عشر صباحاً: وقت سفر جورج في الطائرة²²³.

²²⁰ أحمد منور، عاصفة على الجزر، دار التنوير، مكتبة نومديا، الجزائر، 2024، ط 1، ص 06

²²¹ المصدر السابق، ص 10

²²² م.س، ص 48

²²³ م.س، ص 64

ديسمبر ويناير: حدود انقلاب في أرخبيل القمر. خمسة عشر عامل: المدة التي كان فيها الشيخ عصمان إماماً²²⁴.

الساعة ما بين العاشرة والحادي عشر: وقت فراغ الفوندي بين الدروس²²⁵.

مساء السبت: يقام حفلة صغيرة في منزل الدكتور أبو بكر وزوجته إفلين لمناسبة ذكرى زواجهما الثامن عشر.

عام 1380 هجري: تاريخ الذي أدى فيه الشيخ عثمان مناسك الحج والمدينة.

صباح كل أحد: عادته فيها تناول فطور إنجليزي.

الرابعة مساءً: موعد مباراة القرى الذي اتفق ميبدو وبن سعيد على حضورهم معاً.

الساعة السابعة صباحاً: وقت قدوم الفوندي إلى الثانوية مع أندريا في السيارة حيث شاهدتهم نعيمة معاً، وأدركت حينها أنها أضيء الليلة معاً.

بعد الظهر اليوم الثاني: وقت توديع أندريا ومصطفى لجورج في المطار²²⁶.

السادسة صباحاً: زمن ذهاب بن سعيد وطلبتة إلى باتسي في رحلة²²⁷.

ساعة واحدة: وهي مدة قيلولة مصطفى بن سعيد.

ثلاث أيام: فترة مرض مصطفى بن سعيد بملاريا وبقائه في بيته.

في صبيحة الإثنين: بدأ مصطفى بالعمل بعد أن أخذ عطلة مرضيه²²⁸.

السبت: يوم خطبة جمان مع مصطفى في العاشرة صباحاً²²⁹.

في أواخر يونيو: وقت استدعت فيه وزارة التعليم مصطفى إلى موريني من أجل جلسات عمل تربوية²³⁰.

ثلاثة أيام: مدة الندوة التي قامت وقيمت في موروني.

²²⁴ م.س ، ص 75

²²⁵ أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 81

²²⁶ م.س ، ص 157

²²⁷ م.س ، ص 163

²²⁸ ينظر ، م.س ، ص 229

²²⁹ م.س ، ص 262

²³⁰ م.س ، ص 302

شهرين: المدة التي قامت فيه جمهورية الصين الشعبية في موروني من أجل ذروة علاجية بالتدليك.

نهاية شهر سبتمبر: تاريخ عودتهما إلى موتسا مادو.

يوم الجمعة: يوم الذي دعى فيه مصطفى إلى اصطحابه إلى المسجد من أجل صلاة الجمعة.

الساعة واحدة: وهي التي خصصها مصطفى لتعليم زوجته جمان قيادة السيارة.

عشر ساعات كاملة: المدة التي سوف يستريح فيها الرجال عند جيبوتي أثناء رحلتهم في طريقهم إلى جزر الأرخيبيل.

الساعة الثانية: (من الليلة السفر). وقت الهجوم والانقلاب على عالي الصواليح ودخول والاستلاء²³¹.

1- المفارق الزمنية في رواية عاصفة على الجزر:

أ-الاسترجاع: وهو العودة إلى الماضي والاسترجاع ينقسم إلى قسمين استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.

1) الاسترجاع الداخلي:

ويكون بتذكر واستعادة أحداث وقعت في الماضي بشرط تكون داخل الرواية أي من بداية الرواية إلى نهايتها وقد استند إليها الراوي أحمد منور في سرد أحداثه الرواية وقد جاءت فيما يلي:

²³¹ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 406

استرجاع داخلي عندما ذهب الفوندي إلى بيته، وراح يسترجع كل ما حدث في ساحة البلدية، وما سمعه من ابن السيد طاكي وما قاله لأبه في شأن حرق سجل الضرائب، وما حدث له حينها رأى جمان المرأة المحلية لأول مرة²³². فالراوي هنا يسترجع ما شغل باله من خلال ما شاهده من تصرف اللجان الثورية وتقطنه لفرحة السيد طاكي من أجل أن لا يدفع للضرائب.

وهناك استرجاع داخل آخر، وذلك من خلال استرجاع مصطفى لكل ما عاشه في عش الغراب²³³، وراح يسترجع وهو بين اليقظة والنوم كل ما مر به من وقائع مثيرة في سهرة عش الغراب"، فنلاحظ أن مصطفى بن سعيد أعجب بشيء في تلك الصهرة والمكان من خلال توظيف لفظ مثيرة، وبالمعنى آخر مشوقة مصادفته لأندريا التي أعجب بها.

تُظيف استرجاع داخلي عند التقاء الأستاذ مصطفى بن سعيد بالإمام عصمان أول مرة وعلى ذكر الشيخ عصمان للقائهما الأول في هومبو، لم يستطع مصطفى أن يكبح فضوله... "ذكرتني بذلك اليوم، فقد اشغلت عليك بعد أن هاطل المطر من جديد بغزارة"²³⁴ نفهم من هذا الاسترجاع أن مصطفى كان يريد أن يعرف السبب الذي دعت فيه الشرطة للشيخ عصمان، فبدأها بمقدمة أنه المطر عندما نزل شوشه عن الشيخ إن كان وصل إلى بيتها.

الابتسامة الساحرة الذي ذكرته بلقائه الأول بجمان "البسمة الساحرة ذاتها، التي أسرته بها في المرة السابقة أمام الدكان أحمد وكان وجهها ينضح عرقاً، وساطورها يتدلى على خاطرتها وكانت تحمل الموز على رأسها كالعادة"²³⁵.

ففي هذا الاسترجاع نجد وصفاً لجمان، ومدى إعجاب الأستاذ مصطفى بن سعيد بها. وبتفاصيلها حيث في مقطع آخر من الرواية، وصفها بالمرأة الأمازونية المحاربة.

232 أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 22

233 م.س، ص 65

234 م.س ، ص 93

235 م.س، ص 96

استرجاع داخلي آخر، وهو استرجاع مصطفى بن سعيد لأندريا انتقل ذهنه بصفة تلقائية إلى التفكير في أندريا التي جمعتها المصادفة بها في ذلك اليوم²³⁶. فمن خلال تفكيره في أندريا تبين أنه أعجب بها، وسكنت ذهنه، وشغلت باله.

استرجاعه طوال الليل لقبله أندريا الحارة، "افترقا على قبلة حارة، باتت تدغدغ أحلامهما طوال الليل"²³⁷، نلاحظ من خلال هذا ما تبين لنا من خلال جرتئها وتقيل بعضهما لبعض وحلمهما بما حدث طوال الليل.

ومن الاسترجاعات الداخلية الأخرى في الرواية عندما راجع نفسه الأيام التي كان فيها على علاقة حميمة مع أنريا، "وأثناء ما كان يراجع علاقته بها مع نفسه نذكر ما باحث له به ذات مرة"²³⁸، ومن هنا نلاحظ أن الأستاذ مصطفى بن سعيد كان لديه شك في أندريا عندما سألته عن ديانتها ومعتقداته نظراً منها أنه ليس متمسك بعقائده الدينية من صلاة وغيرها. وهذا ما دفعه للشك فيه وما كان يدور في مخيلتها.

استرجاع داخلي كذلك وهو متعلق بدرس في ثانوية لطلبتة. وهو استرجاع الدرس الذي أعطاه للطلبة في بداية العام الدراسي "أن يستأنف عمله معهم بمراجعة درس البعوضة المسببة للملاريا. الذي كان من أوائل الدروس التي أعطاه لهم في بداية العام الدراسي"²³⁹.

نستنتج من خلال هذا الفصل أو بالأحرى النص أن ما يجعل مصطفى بن سعيد يسترجع الدرس هو إصابته بمرض الملاريا. وأثر فيه المرض حيث غاب عن العمل 3 أيام وهو مريض في سريره شديد المرض.

²³⁶ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 70

²³⁷ م.س، ص 110

²³⁸ م.س، ص 191

²³⁹ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 229

استرجاع آخر وهو حينما تذكر أول لقاء مع جمان أمام دكان أحمد بهر الصفاء "وكيف فنن بجمالها الطبيعي منذ اللحظة التي وقعت عينه عليها، وكيف سحرته بابتسامتها"²⁴⁰. نفهم من هذا أن أول لقاء لمصطفى بن سعيد مع جمان، وإن كانت أول لقاء أول نظرة بينهما، فهي أحدثت ضجيجاً كبيراً فيها. فهو تعلق بها من أول لقاء، وأثارت اهتمامه، وأصبح يفكر بها ويسترجع تلك اللحظة، وهي لحظة لقائهما الأول.

وهناك استرجاع من طرف الفوندي لما جرى في بيته عند مجيء أندريا ووجدت جمان تهتم بمصطفى، وهذا ما أثار غضبها ودفعها لأن تهين جمان "يستعيد في ذهنه تفاصيل المشهد"²⁴¹. نفهم من هذا أن إهانة أندريا لجمان هي السبب الذي جعل مصطفى بن سعيد يطرد أندريا من بيته بصفة غير مباشرة، وفي نفس الوقت راح يعتذر من جمان عن تصرفها، ومن خلال هذا فضل جمان على أندريا.

نظيف كذلك استرجاع داخل آخر، وهو عند مرور مصطفى بن سعيد بدكان أحمد مرة ثانية بعد أن كان رجل آخر يملك ذلك الدكان بعد رحيل أحمد بهار سوافاً. فتذكر أول لقاء له مع جمان، "فذكره بلقائه الأول بجمان، واستعاد في ذهنه كل تلك الانطباعات التي تركها ذلك اللقاء في نفسه"²⁴²، نلاحظ أن مصطفى بن سعيد كل ما يمر من أمام ذلك الدكان الذي كان يمتلكه أحمد، فيتذكر اللقاء الأول له مع جمان، وذلك الذي كان اللقاء الأول الذي طور علاقتهم إلى أن أصبحت زوجته.

كذلك استرجاع مصطفى لشريط ذكرياته مع الجمان، وعرضه لها للعمل في بيته، وكذا اعتنائها به أيام مرضه ومن ثم تولدت لديه فكرة الزواج منها وتطورت الأحداث إلى خطبتها، من أمها وخالها، وعقد قران في المسجد مع حضور الشيخ عصمان، إمام المسجد، لينتهي الأمر بتحديد موعد الزفاف في ليلة السبت.

²⁴⁰ م.س ، ص 242

²⁴¹ م.س ، ص 252

²⁴² أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 255

ومن الاسترجاعات الداخلية نضيف كذلك تذكر مصطفى للخبيبة التي كانت في وجه رضا كوجا ، عندما أخبره بأنه يملك سبعة بنات وكانت تلك الحصرة، أنه كيف سوف يوفر لهم بيوت من أجل زواجهم، لأن من تقاليدهم أنهم المرأة التي توفر السكن للزوج.

وهناك استرجاع داخلي أخير وهو من طرف جمان التي تذكرت جارتها سمية. التونسية ورغبتها في تشكرها على الحيلة التي منحتها على طريق حملها من مصطفى، وهي رمي حبوب منع الحمل في المرحاض بعد وضعها في فمها دون ابتلاعها. "تذكرت وهي ممددة على السرير غارقة في خواطرها، صديقتها التونسية سمية، وتمنت أن تقابلها"²⁴³.

ونستنتج من هذا أن سمية قدمت لجمان معروف كبير، جعل جمان تتذكرها وتتمنى أن تشكرها على ذلك المعروف لأن جمان كانت تحلم أن تصبح أم ، لكن مصطفى كان يجبرها على تناولها لمانع الحمل خوفاً من المسؤولية، وهذا ما وقع في الآخر عند نفيه من جزر الأرخيبيل دون علمه أن جمان حامل.

(2) الاسترجاع الخارجي:

وهو استرجاع لأحداث من الماضي لكن تكون خارج الرواية أي قبل كتابة الرواية وقد وردت بكثرة في الرواية تعاصفة على جزر لأحمد منور وهي:

أول استرجاع خارجي كان في دكان السيد طاكي من خلال "صوت النواقيس الصغيرة التي كان يدعها في باب، دكانها فتحدث رنيناً، رنينها المتسلسل يذكره برنين أجراس الأبقار في فيلم موناكا ابنة الهند"²⁴⁴. ومن خلال هذا تبين أن السيد طاكي من أصول هندية، أي هندي الأصل.

²⁴³ م.س، ص 419

²⁴⁴ أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 10

وفي استرجاع آخر من عند السيد أحمد بهر سوفيا صاحب الدكان للفوندي حياته، أنه نشأ في جزيرة زنجبار، وحين بلغ السن العاشر قتل والده سنة 1964 في المجزرة التي ارتكبتها جيش تانجا نيقا²⁴⁵، فهنا سرد السيد أحمد للفوندي عن حياته وذلك من أجل أن يتعرف عليه.

ونظيف استرجاع خارجي، عندما ذكرت أندريا الأستاذ مصطفى بن سعيد من خلال لباسها في الحفل بفيلم شاهدته من قبل من أفلام القراصنة. الذي أجرت أحداثه في بحر الكاريبي، مما ذكره ببطله فيلم شاهدته قبل السنوات²⁴⁶. نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الأستاذ ركز في أندريا وتفاصيل لباسها، مما جعله يتذكر بطله الأفلام من الأفلام القديمة، أي أرجعت به إلى الماضي.

وفي مثال آخر، السيد مصطفى في حفل في عش الغراب، وعند رؤيته للراقصة أنزيلا، ذكرته بالمغنية والراقصة "جوزيفين بيكر". وما وقعت عين مصطفى على أنزيلا، حتى قفزت إلى ذهنه صورة المغنية والراقصة الأمريكية السوداء "جوزيفين بيكر"، التي سحرت كل أوروبا وأمريكا في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي²⁴⁷.

فالراوي هنا تذكر جوزيفين فالراقصة ذكرته بها من خلال لون بشرتها السوداء، وكذلك لباسها وزينتها، وجمالها المشهد الانتباه، وهي شبيبتها في فيزيائها وليس في شهرتها.

وفي الأخير تذكير ثالث حسان الذي هو (الندل الذي يشتغل في المقهى عشق الغراب)، الفوندي بشخصية "جورج شيكن"، كان هذا النادل بما يتمتع به من حيوية ومرح قد ذكره بشخصيته "جورج شيكن" في مسلسل الأمريكي (جذور)، الذي حقق نجاحا منقطع النظير في تلك الأيام²⁴⁸، نفهم من هذا القول إنه شبه الندل ب "جورج شيكين" في شخصيته المريحة وقوته البدنية التي يعمل بها في ذلك المكان دون انقطاع والذي أصبح صديق الفوندي ويهتم به عند كل مجيل إلى عش الغراب.

²⁴⁵ م.س ، ص 14

²⁴⁶ م.س ، ص 98

²⁴⁷ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 154

²⁴⁸ م.س، ص 180

وفي مثال آخر عند التقاء مصطفى بن سعيد مع صديقه يوسف صديق، في ندوة موروني ، حيث راح يسترجعان ذكريات باريس أيام الدراسة فيها، "سرحان ما انساقا إلى ذكريات باريس وأيام الدراسة فيها ودورانها في حلقة مفرغة تتكرر لكل يوم"²⁴⁹، نستنتج من هنا أنه كان لمصطفى مع صديقه يوسف صديق الكثير من الذكريات عند دراستهم مع بعض في بارس، حيث يوسف صديق هو الذي منح فرصته التدريس في جزر الأرخيبيل حيث قضوا وقت وجيز مع بعضهم.

وفي استرجاع خارجي آخر لبوب دونارو الربان عند رؤيتهم لجبال الجزائر البيضاء من بعيد اذكرهم بمارس 1962 وهي مجازر الوحشية في حق الجزائريين قبل القتال، وذلك لسبب رفضهم لاستقلال الجزائر²⁵⁰، نستنتج أنهم سبب تذكرهم لهذا التاريخ هو رؤيتهم لجبال جزائر البيضاء، عند ذهابهم إلى جزر الأرخيبيل من أجل الانقلاب العسكري.

وكذلك استرجاع خارج آخر من خلال تحصرهم على الجزائر، يا حصرتاه، ضاحت منها إلى الأبد، بعد أن حررناها من قبضة الأتراك وخلصنا أوروبا من شر القراصنة"²⁵¹، نفهم من هذا أنهم ندموا على الجزائر وخيراتها وتحصروا، أنهم ضاعت من أيديهم إلى الأبد، ومن المستحيل أن يعيد التاريخ ما فعلوه بها في الماضي لذلك ظلت حصرة في قلوبهم.

وفي استرجاع آخر من جهة بوب وغيوم لحرب السويس سنة 1956"²⁵²، بمعنى أنهم في رحلتهم إلى الجزر تذكروا تلك الحرب لأن هدفهم الأساسي لرحلتهم هو هدف سياسي وهو الانقلاب العسكري والإطاحة بعلي صواليح والاستلاء على حكم الجزر.

ب -الاستباق: وهو قفز نحو المستقبل فيقوم السارد باستحضار صور المستقبل وعرضها في روايته فهناك استباق كتمهيد كما أنه يوجد استباق آخر كإعلان، وقد وصف أحمد منور في روايته عاصفة على الجزر مجموعة من استباقيات ونذكرها كالاتي:

²⁴⁹ م.س، ص 304

²⁵⁰ أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 398-399

²⁵¹ م.س ، ص 404

²⁵² م.س، ص 405

1) استباق كتمهيد:

وهو الإشارة على ما سوف يحدث في المستقبل وما يحتمل أنه سوف يحدث، وتكون أحياناً كإشارات يوظفها السارق في روايته فمنها:

ومن أول استقبالات كتمهيد نجد حلم أبو بكر طالب الفوندي في الثانوية صف علميان يصبح زراعياً مثل الرئيس علي صواليح²⁵³. فلكل طالب وهو يدرس له حلم أو مهنة يتمنى أن يشتغلها في المستقبل، فالبعض يصل إلى الحلم، والآخر لم يحارفه الحظ ويتجه إلى مسار آخر.

ومثال آخر في هذا النحو، حلم مريام ابنة الدكتور أبو بكر والمرضة فلين، أن تصبح طبيبة أسنان في المستقبل، وهذا من خلال إجابة أمها إفلين عن الأستاذ مصطفى بن سعيد قائلة "تريد أن تكون طبيبة أسنان"²⁵⁴، يعني أنها ربما تحب أن تشتغل في ممارسة الصحة مثل والديها.

وظهر استباق كتمهيد آخر من خلال اختبار مصطفى لجمان، أثناء إقامتهما في موروني في العطلة الصيفية، "أن السبت القادم يدعو عبد الكريم وزوجته سمية إلى الغداء في بيتهما"²⁵⁵، نلاحظ أنه أراد أن يرد العزيمة ويضيفهما في بيته من خلال دعوتهما إلى الغداء.

²⁵³ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 34

²⁵⁴ م.س، ص 105

²⁵⁵ م.س، ص 336

وفي مثال آخر عندما تبين لمصطفى أن جمان سوف "يصور لها عقلها أنه قد يرحل عنها، بعد أن يتم الزواج وتقع الفأس على الرأس، ويترك عروسه وراءه معلقة"²⁵⁶، وهذا ما حدث في الأخير الذي كان خائفاً منه مصطفى فهو نفي إلى خارج أرخابيل من دون رغبته وفق جهده ودون علم جمان.

(2) استباق كإعلان:

وهو النوع الثاني من الاستباق الذي يعلن فيه عن الحدث ويسرد ذلك الإعلان من الحدث في وقت لاحق من الرواية. ومن خلال الاستباقيات الإعلانية التي وظفها أحمد النور في روايته العاصفة على الجزر نجدها كالاتي:

فأول الاستباقيات الإعلانية عند تحديد مصطفى بن سعيد أن يكون يوم الرحلة إلى باتسي في نهاية الأسبوع، لكن تأجلت بسبب اضطرابات والأحوال الجوية، "كان مقرراً أن تكون جولة الطلبة إلى باتسي في نهاية الأسبوع"²⁵⁷. نلاحظ أنه أعلن عن يوم الرحلة ثم ألغيت بسبب الأحوال الجوية، هو السبب الذي دفعه إلى تأجيلها.

نضيف استبقاء كإعلان آخر من خلال توهم نعيمة أن العلاقة بين المغاشية أندريا و لفوندي، سوف تنتهي يوم أو غدا من خلال قولها "تلك الموظفة المغاشية لم تؤثر في شيء على مكانتها عنده، وإن علاقته بها لم تكن إلا نزوة عابرة، ستنتهي اليوم أو غدا"²⁵⁸، وبالفعل هذا ما يحدث، فالأستاذ انفصل عن أندريا لكنه لم يكن لديه أي شعور باتجاه نعيمة، فهي مجرد طالبة تدرس عنده، وكان اهتمامه بها عادي كأبي طالبة مع أستاذها. لكن هي توهمت أنه يحبها فأحبتة وأصبحت مهووسة به.

وفي مثال آخر عندما تصور في ذهن مصطفى كيف سيكون اللقاء الأول مع جمان بعد زواجهما، وكيف سيحصل على تطمينها وتبديد الرهبة عنها"²⁵⁹، ونفهم من خلال قراءتنا

²⁵⁶ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 259

²⁵⁷ م.س، ص 259

²⁵⁸ م.س، ص 128

²⁵⁹ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 272

للرواية أنه بفعل هذا ما حدث فكان مصطفى الزوج المتالي المحترم لزوجته والدائم لها في حياتها.

وفي استباق كإعلان عند توقع مصطفى بن سعيد أنه سوف يتحرشون به بعد أن شاع خبر زواجه من جمال من طرف نعيمة وشلتها²⁶⁰، وهذا ما حدث بالفعل لكن استهدفوا جمان وليس مصطفى، فمن خلال ذهاب مصطفى إلى الندوة في موروني فقد جاءت مجموعة من الشبان وتهجموا عليها في بيتها وأخافوها، ربما تكون نعيمة وشلتها.

وفي حديث آخر عندما قال مصطفى لزوجته جمان، "هكذا سنتعلمين كيف تعدين للطعام الكسكسي مستقبلاً"²⁶¹، بالرغم من أنها لم تعده ولا مرة، إلا أنها اشتروا أوانيه وأعدته له وهكذا من خلال تعلمها من جارتها سمية تونسية.

وفي آخر استبقاء كإعلان، ففي هذه المرة كان الاستبقاء الإعلاني من طرف رئيس علي صواليح، توقعه حدود انقلاب عليه في أي لحظة، ينطلق من جزيرة أنجوان التي ظل أهلها أو فياء لابن جزيرتهم ورئيسهم المطاح به أحمد عبد الله²⁶²، فنستخلص أنه ما توقعه بالفعل حدوث وانقلبوا عليه وقتلوه بعد أن نجبره على قراءة استقالته أمام آلة التسجيل.

2 - تقنيات زمن السرد :

أ-تسريع السرد: تسريع السرد، ويكون بتسريع الأحداث واختزالها أي استخلاصها من أجل التخلص من التفاصيل المملة التي تنقر القارئ وتشعره بالملل، فهو يتجسد في خلاصة والحذف. وفي دراستنا بهذه الرواية، نبدأ بالخلاصة والتي تتمثل في:

²⁶⁰ م.س ، ص 295

²⁶¹ م.س ، ص 333

²⁶² أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص386

• الخلاصة:

واختصار الأحداث وشعرها في معلومة وجيزة من غير إطالة وما ورد من خلاصات في الرواية عاصفة على الجزر لأحمد النور نجد:

قضاء مصطفى ليلة في مركز الأمن، "لم يتم في تلك الليلة إلا قليلاً، وقضى أمسيته وليلته في ذلك المكتب جالساً أو متعقلاً على مساحة أمتار على خمسة"²⁶³. فهو قضى تلك الليلة في مكتب الشرطة بسبب التهمة التي اتهمته بها نايماً أي نعيمة.

استخلاص يوم تدريسه، فذكر منه إلا عندما رجع إلى البيت، "عندما رجع من عمله في ظهيرة يوم التالي"²⁶⁴، فهنا لم يذكر تفاصيل تدريسه، فهو اختصرها بقوله رجع من العمل، فلم يفصل فيما حدث له من بداية يومه.

فهناك تلخيص من السارد عندما قال "وباشرت عمالها في المستشفى بعد يومين"²⁶⁵، وهنا لخص لنا السارد الأحداث التي جرت بيومين في فقرة وجيزة مختصرة. "وجاء أخيراً يوم السبت"²⁶⁶، اختصر الروي أسبوعاً من تفاصيل في بضع صفحات.

"كانت جمان في تلك الأيام سابقة السفر إلى موريني"²⁶⁷، بمعنى السارد اختصر الأيام التي قضتها جمان في موريني من دون زوجها السيد مصطفى في بضعة أسطر، وكذلك إضافة إلى ذلك، "مرت عشر أيام كاملة على افتراقهما"²⁶⁸، اختصر الراوي عشر أيام في سطر أو أقل من ذلك من أجل عدم الإطالة الأمور الغير الضرورية.

²⁶³ م.س ، ص 386

²⁶⁴ أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 211

²⁶⁵ م.س ، ص 239

²⁶⁶ م.س ، ص 276

²⁶⁷ م.س ، ص 317

²⁶⁸ م.س ، ص 320

• الحذف:

وهي حذف أحداث من الرواية بعد ذكر إشارات عنها من غير استفسار وفي روايتنا عاصف على الجزر لم يظهر الحذف بكثرة فهو قليل.

"قبل منتصف النهار الجمعة"²⁶⁹ فهنا السارد حذف تفاصيل وابتدأها بمنتصف الثاني، "في يوم التالي لعودتهما"²⁷⁰. فهو حذف اليوم الذي يسبق عودتهما وقفز السارد إلى اليوم الذي يليه مباشرة. "مر عليهم أسبوع كامل"، فهنا حذف الراوي تفاصيل ذلك الأسبوع، فقد ذكر ما جاء قبل ذلك الأسبوع وبعده فقط.

ب-إبطاء السرد: ويكون بالإبطال خلال سرد الأحداث الرواية وتعطيله وهذا ما واد بكثرة في رواية العاصفة على الجزر لأحمد النور من خلال وصف الشخصيات وصفا مفصلا وكثرت الحوارات بين الشخصيات الرواية.

(1) المشهد أو الحوار:

ذلك من خلال الحوارات التي تكون إما خارجية بين أشخاص أو إما داخلية بين الشخص ونفسه وهذا ما سوف نجده في رواية عاصفة عن الجزر فأول حوار أو مشهد من خلال ما شهده مصطفى في ساحة البلدية، حيث راح يتساءل مع نفسه، "هل هو احتفال شعبي، أم طقس ديني، أم هو شغب الشباب؟"²⁷¹ بمعنى أنه لم يفهم المشهد الذي أقيم أمامه.

²⁶⁹ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 333

²⁷⁰ م.س، ص 369

²⁷¹ م.س، ص 355

ونذكر مشهد آخر عندما علقت نعيمة على تساؤلات الأستاذ ووجهت له خطابها قائلة:
"الثورة تحرق مخلفات الاستعماري فوندي، وتحرق معها التقاليد الرجعية البالية"²⁷²، فبالرغم
من أنها لم تسمع تساؤلاته إلا أنها أجابت عنها لأنه كان واقفاً ولم يفهم شيئاً.

إضافة إلى الحوار الذي جاء بين السيد طاكي وابنه قائلاً:

- هذا لا يعني أن بعثتك لتعرف إن كان مركب البضائع قد وصل من "ماهوري"؟
- سيصل بعد ساعتين. قال الصبي وهو يداري ارتباكاً وخجله
- هذا كل ما يعنيني، والآن، اهتم بتنظيم السلع على الرفوف ولا تتدخل فيما لا يعينك"²⁷³

فهذا الحوار أقامه السيد طاكي وابنه كي يصحح ما فهمه الأستاذ مصطفى ويغطون على ما
فضحه ابنه.

هناك حوار داخلي دار بين مصطفى ونفسه عندما رأى جمان أول مرة وراح يتذكرها
ويتساءل مع نفسه، "ترى بأي صفة يمكنني أن تكون ذلك الفارس الذي ينفذ هذه المخلوقة مما
هي فيه؟ وبأيّة وسيلة؟ وما حقيقة مشاعري نحوها؟ أهي الحب؟ أم الشفقة"²⁷⁴ وهذا كله بسبب
إعجابه بجمان

الخطاب الذي جاء عندما سأل عبده خادم السيد مصطفى عن قلي الموز:

- هل أقل لك الموز؟
- واستغرب سؤال عبده، ورد عليه وهل يقل الموز؟
- بلى إذا كان أخضر مثل هذا الموز الذي اشتريته
- نجربه إذن.

نستنتج من هذا الحوار تعجب مصطفى من هذه العادة الغريبة التي يسمع بها لأول مرة.

نضيف إلى هذا عندما سأل الأستاذ بن سعيد المراقب العام عن الفارين:

- آمن أن لا يكون السيد موريس قد باع فأرين للثانوية؟
- لا يجرأ على ذلك، لأن له بنتاً تدرس عندنا.

²⁷² م.س، ص 08

²⁷³ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 12

²⁷⁴ م.س، ص 19

- هل يوجد محذر؟
- هو موجود منه قنينة في هذه الخزانة.
- والقفاضات؟
- ها هي ذي أيضاً في هذه العلبة الورقية، هل تحتاج إلى شيئاً آخر يا أستاذ؟
- سلامتك "275"

بمعنى أنه يحتاج إلى هذه الأشياء من أجل التشريح للدرس.

حوار آخر بين ناميا والأستاذ، عند بسبب تأخر ناميا عن الترس. فعند دخولها:

- نقبل اعتذارك بشرط واحد.
- فأجابت على الفور، ودون تفكير: أقبل.
- دون أن تعرف شرطي؟
- ولو...
- إذن سأعطيك المقص بعد أن خذر الفأر، لتقومي أنت بعملية التشريح "276"

السؤال الذي أدخل الأستاذ في حوار مع طلبته حين سألهم قائلاً:

- هل ترون أي فرق بين الجهاز التنفسي والهضمي في الإنسان وفي الفأر؟
- قالوا: لا ندري
- سأل خالد: حتى القرد؟
- حتى القرد، إذ لا ينبغي علينا أن نتخذع بالشبه ظاهر بين الإنسان والقرد
- فاعترض خالد: لكنني قرأت أن عالم بريطانيا لا أذكر اسمه قال: إن الإنسان سليل القرد
- وهل صدقت هذا القول؟
- لا لأن البشر كلهم من آدم وحواء هذا ما نعرفه كلنا "277"

نلاحظ أن هذا الحوار كله نشأ عن سؤال من الدرس.

وفي مشهد آخر يدور حوار بين الأستاذ ونعيمة حين زاروه طلبته في بيته.

275 أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 26

276 م.س، ص 29

277 م.س، ص 32

- ترى أي ربح هبّت وحملتكم إلى هضبة هامبو؟ أهو درس التشريح حقًا أم هو شيء آخر؟

وتطوّعت نعيمة مرة أخرى لتجيب:

- كنا في جلسة عمل مع الحاكم العامل الجزيرة وعندما انتهينا اغتتมนา الفرصة وقررنا أن نزورك وهذا كل شيء

....

- هذا "أبو سيندي" مسؤول اللجان الثورية ورئيس "المايند روزي" على مستوى الجزيرة²⁷⁸

نستنتج أن الطلبة جلبوا معهم شخص آخر ومعروف وعرفوه على الأستاذ.

وفي مثال آخر الحوار الذي دار بينه وبين جور عند لقائه من الأول كانت معهم أندريا في حفل عرس في عش الغراب.

- هل تجلس وحدك إلى الطاولة؟

- كما ترى

- أسمح لنا أن نجلس معك؟

- بكل سرور²⁷⁹

ومن خلال هذا الحوار تعرفنا على بعض وجلسا معا طيلة فترة الحفلة، وعجبه جلوس معهم حتى أصبح صديقهم.

الحوار الذي دار بين الأستاذ مصطفى والشيخ عصمان في لقائه من أول:

- الظاهر أنك عربي.

- بلى، أنا عربي وأعمل أستاذاً في الثانوية واتسا مودو، واسمي مصطفى بن سعيد.

- أنا مسرور بهذه المصادفة السعيدة...²⁸⁰

وبعدها، أثار الفضول مصطفى عن سبب ادعاء الشرطة للإمام.

²⁷⁸ أحمد منور ، عاصفة في الجزر ، ص 39

²⁷⁹ المصدر السابق ، ص 51

²⁸⁰ أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 73

وفي مرة ثانية يدور حوار بين أندريا ومصطفى عندما دعتة لاصطحابه إلى حفل إفلين.

- أوكي، يوم السبت مساءً.
- انتظرنني في بيتك إذن. سأمر عليك في السادسة مساءً لنذهب معاً بسيارتني"281.

فبعدها عند حضوره الحفل سأل في إفلين عن ابنتها من طرف ماريان:.

- كم عمر ميريا؟ سألت ماريان.
- ستة عشر عاماً، أجاب الدكتور.
- هل هي ابنتكم الوحيدة؟ سأل توماس.
- الوحيدة أجابت إفلين.

والمشهد المستفز الذي وقع فيه الأستاذ مصطفى بن سعيد عندما سألته صونيا عن نعيمة:

- هل قطعت علاقتك بالنايما؟
- ما الذي يجعلك تقولين هذا؟
- نايما قالت لي إنك على علاقة بها، ولكنني أراك في هذه السهر مع فتاة أخرى"282

الحوار الذي كان بين مصطفى وصديقه ميدو الذي كان يأتي له بالسماك لأنه يعمل صياد:

- أراك قد بكرت اليوم، وكنت دائماً تأتي في المساء؟
- البحر مضطرب، والرياح غير مواتية، ولهذا لم نبحر اليوم.
- وما كل هذه القشريات؟
- هل نسيت يا فوندي أنك أوصيتني بإحضارها لك، إذ اصطدت شيئاً منها؟
- كم ثمنها؟
- لا شيئاً"283.

ومثال آخر عند سؤال مصطفى عن سبب تنقل أحمد بحر صفا:

- وما لي أراك تنقل البضائع إلى الشاحنة؟
- لأنني بعث الدكان والبضاعة... وعزمت على السفر إلى مومباس، للعمل هناك"284.

281 م.س ، ص 85

282 م.س، ص 106-107

283 أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص112

284 م.س ، ص 124

الحوار الذي دار بين جمان ومصطفى وكان عبود وسيط بينهما من أجل الترجمة لأن تشتغل منظفة في بيته.

- اسألها أولاً، كم تكسب من بيع الموز في اليوم؟
- تكسب ما بين خمسين إلى ستين فرنك في اليوم.
- ...
- قال له سارد عليك بعدما أستشير أمي "285".

نلاحظ من خلال الحوار أن جمان تستشير أمها في كل شيء، فهي التي ترشدها.

وفي نقاش آخر بين الأستاذ مصطفى والمهندس رضا كوجا خلال ذهابهم إلى رحلة باتسي عندما سأله مصطفى:

- هل يعني هذا أنك ترتاح لبناتك أكثر من ارتياحك لأولادك الذكور؟
- لا، ليس الأمر هكذا، بل لأن الله لم يرزقني أولاداً ذكور، وعودني عنهم بسبعة أصهار... "286"

فيعني هذا أن السبب في النقاش هو كثرة رضا كوجا في الحديث عن بناته، مما دفع مصطفى لسألهم.

وكذلك مشهد طراً على مصطفى مع النادل ثلاثة حصان في مطعم عش الغراب عند طلب مصطفى أن يصور النادل.

- متى تعطيني الصورة؟
- بعد حوالي أسبوعين...
- لكنها مدة طويلة...
- ولماذا أنت مستعجل عليها؟
- لتراها "نورا"
- هل هي خطيبتك؟

285 م.س ، ص 127

286 أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 166

- بالتقريب.
- إذن، ها تها معك بعد أسبوعين لأعطيك الصورة، وأخذك معها صورة أو صورتين...²⁸⁷

الحوار الذي جرى له مع دريكين عند تقديم نعيمة شكوى واتهامه بأنه تحرش بها جنسياً وضربها

- أنت الأستاذ مصطفى بن سعيد؟
 - أنا نفسه... ما الأمر؟
 - أنت مطلوب لتحقيق معك.
 - بخصوص ماذا؟
 - بخصوص أنك ضربت إحدى تلميذاتك وحاولت الاعتداء عليها جنسياً²⁸⁸
- نظيف إلى ذلك الحوار السيد مصطفى مع دكتور أبو بكر بشأن الجمان من أجل أن تعمل متطوعة في مجلس المستشفى:

- لو كنا نملك ميزانية، لوظفناها في المستشفى بصفة رسمية، لأننا في حاجة إلى ممرضات.
- هل أفهم من هذا أن لا مانع عينتك من تشغيلها كمتطوعة؟
- لا مانعاً تستطيع تأتي منذ الغد إذا شاءت.

فهذه الخطوة كانت بداية لازدهار حياة جمان ودخولها في المجال الطب والصحة. في مثال آخر، عندما طالب لفوندي الزواج من جمان، وذلك بمساعدة من عبدو في الترجمة.

- هل تقبلين الزواج مني؟
- هل أفهم من صمتك أنك موافقة؟
- لا، أجابته²⁸⁹

وفي جانب آخر من الحوار، نجد علي صواليح عندما طلب من حارس قتل مشعوذة:

- إذا جاء الليل، ابعث بمن يتكلف بهذه العجوز المشعوذة...
- تعني سيد الرئيس أنك تكافؤها على خيمتها؟

²⁸⁷ م.س، ص 180-181
²⁸⁸ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 204
²⁸⁹ م.س، ص 256

- تبعث من يحملها في قارب الصيد ويلقي بها مع حجر ثقيل في عمق البحر.
- النقاش الذي دار بين بوب غيوم وكوموندان غيوم عن الوقت الذي تغير الوصول إلى جزر الأرخيبيل من أجل انقلاب العسكري.
- ما زال الكثير... خمسة أيام بلياليها، على الأقل...
- أخشى أن يصيب الرجال الملل من طول الرحلة²⁹⁰.
- وفي آخر مثال عن الحوار الذي جاء بين لفوندي ورائد مارك بسبب المقال الذي نشرها في مجلة الفرنسية تحدث فيها عن بوب دونار:
- هل لك أن تفهمني أولاً يا حضرة الرائد؟
- لماذا أنا هنا منذ أمس؟ ولماذا كل هذه الأسئلة؟
- ألسنت أنت من كتبت المقال؟
- بل أنا من كتبت، فهل هناك ما يمنعني من التعبير عن الرأي؟
- ما يمنعك هو أنك جاريت هذه المجلة الشيوعية في ترويج الأكاذيب عن العقيد²⁹¹.

● الوقفة:

وهي عند مباشرة وهي عند مباشرة السارد في السرد لأحداث الرواية ثم يتوقف لينصرف إلى وصف شخصيات أو أماكن، وهذا ما قد استند عليه أحمد منور بكثرة في روايته عاصفة على الجزر من خلال وصفه الشخصيات وصفاً مفصلاً ولبعض الأماكن:

وصف لنعيمة طالبة لفوندي أثناء رقصها في ساحة البلدية، "تخلصت نعيمة من "الشير وماني" التقليدي. الذي كانت تلف به جسدها، ودخلت حلبة الرقص هي الأخرى... كانت تتحكم في حركتها بشكل يدعو للإعجاب حقاً. تتلوى كالغصن الطريق برشاقة لاعبي السيرك تناغم تام مع الموسيقى"²⁹². استعمل هذه الوقفة لوصف رقصة نعيمة.

²⁹⁰ أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 401

²⁹¹ م.س، ص 421

²⁹² أحمد منور، عاصفة على الجزر، ص 08

وقد تطرق كذلك السارد إلى وصف جمان عندما رأيها لأول مرة. فقال في شأنها كذلك، "فتاة في العشرين من العمر تبدي من وراء ابتسامتها أسناناً بيضاء لامعة، كالعقد من الجواهر الأصلي، وكانت تحمل على رأسها فرعاً من شجر موزي... كانت تتسبب عرقاً وترتدي فستاناً خفيفاً، باهت اللون رديء القماش، يلتصق بجسمها من العرق، ويكشف منه منحنياته وتعرجاته. وقد وضعت "الشير وماني" على كتفيها لتغطي به رقبتها وصدرها"²⁹³. ومن خلال هذا المقطع استعمل السارد هذه الوقفة من أجل وصف جمان التي التصقت صورتها في ذاكرة لفوندي .

وكذلك في وصف آخر لها: "تتطلع إليه بعينين واسعتين حراوبين، وجفنين رقيقين يعلوها حاجبان، مقوسان بشكل هلالين، بما يناسب تماماً اتساع عينيها، واستدارة وجهها، واكتناز جفتيها، واستقامة أنفها المتسع المنخارين... كانت متكاملة الأنوثة"²⁹⁴.

وفي وصف آخر كذلك لجمان «رفعت فستانها إلى ركبتين وأبانت على ساقين فاتنتين تتناسبان تماماً مع قدمها الممشوق، وكأنها نحتتا بعناية ربانية من شجر السنديان البني، تنتهيان بقدمين خشينتين تنتعلان حذاء مطاطياً رخيصة الثمن، ثم راحت تنشف وجهها بطرف شيرو مانها، فكشفت عن عنقها الطويل وجزء من صدرها العامر، ونهديها النافرين"²⁹⁵. فهم من هذا الوصف أنه يقابل جمان ويتابعها بعينيه في كل حركة تقوم بها وهي جالسة أمام دكان أحمد.

ونجد وقفة أخرى في وصف عش الغراب الواقع خارج المدينة على بعد ثلاثة أميال منها تقريباً، تكتنفه غابة من جهات ثلاث، ويشرف على البحر من الجهة الغربية، وهو يشبه في شكله عند النظر إليه من الخارج، عش غراب مقلوب، غطيت قبعته بالقش... أما فناؤه الخارجي المحاذي للبحر ويفصله جدار صخري، فقد صنف بالقصب للحماية الزبائن من الشمس نهار الحارقة"²⁹⁶. استعمل السارد هنا الوقفة ليصف لنا المكان الذي كان ذاهب إليه مصطفى والذي أقيم فيه الحفل.

²⁹³ م.س ، ص 15

²⁹⁴ م.س ،ص 16

²⁹⁵ م.س ، ص 17

²⁹⁶ أحمد منور، عاصفة على الجزر ،ص 47

ونضيف كذلك وقفة أخرى لوصف ملابس الأستاذ مصطفى بن سعيد "لبس بنطالوناً أزرق بلون البحر من قماش تيرغال، غير قابل للانكماش وقميصاً أبيضاً، مقطوع الكمين، مخططاً بالأزرق الفاتح والبني، وانتعل حذاء صيفياً خفيفاً، يريح القدمين، ويحول جلده مثقب دون تعرّقهما"²⁹⁷ في هذه المرة، استعمل الراوي الوقفة ليصف لنا ما ارتداه مصطفى عند ذهابه إلى حفل عرس في عش الغراب.

وفي مثال آخر عن الوقف، عندما راح السارد يصف لباس أندريا، "كانت تلبس سروال جين على غير ما كان يتوقع كلباس سهرة، وقميصاً أبيضاً شفافاً تظهر من تحته حمالة ثديها، وقد صفت شعرها بعناية فائقة. وشدته بمشبكات شعر ملونة، في شكل دائري، وزينت أذنيها بقرطين في فضيين كبيرين يتلاءمان تماما مع طول رقبتها، وينتهيان بحبات من المرجان الأحمر"²⁹⁸، مما استعملوا الوقفة لوصف أندريا عند ذهابها للسهرة. وفي وقفة مماثلة للوقوفات السابقة، وصف القائد بود دونار رجل في منتصف الأربعينيات من العمر، طويل القامة، أزرق العينين، خالط البياض شعر رأسه الأشقر، ولم تستطع قبعة البحار التي وضعها على رأسه من ظهور نقرة صغيرة، عند منبت الشعر في الجهة اليمنى من رأسه، هي الأثر الذي خلفته رصاصة أصابته في إحدى الحروب"²⁹⁹.

ومن خلال هذا النصر وصف السارد وصفاً مفصلاً لعقيد هوب دونار من لباسه ورأسه وشعره، نضيف إلى هذا وقف عند وصف المسجد العتيق منفتحاً على الخارج متعدد المداخل كثير المنافذ، وشدة انتباهه مؤذنته الوحيدة، ترتفع عن البناء في شكل دائري بحوالي 20 متر أو أقل بكثير... وبها منافذ عدة للضوء في الأسفل، وأربع فتحات كبيرة في الأعلى، يطل منها المؤذن على الجهات الأربعة عندما يرفع صوته للأذان"³⁰⁰ وهنا استعمل السارد وقفة من أجل وصف المسجد الذي كان في مدينة وإمام الشيخ عصمان. وفي مثال آخر للوقف، "يلبس اللباس التقليدي الفضفاض، المطرز الصدر والحواشي، يضع الطاقية بيضاء خفيفة، تزينها زخارف بنية"³⁰¹. استعمل السارد الوقف في هذا المقطع لوصف لباس الحاكم العادل للجزر.

²⁹⁷ م.س ، ص 48

²⁹⁸ م.س ، ص 98

²⁹⁹ م.س ، ص 398

³⁰⁰ أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 90

³⁰¹ م.س، ص 212

وفي مثال آخر عن الوقف، ألقى نظرة على الصالون، فبدأ له أوسع بكثير من صالونه، وقد صفت حول صحنه أرائك وكراسي، تاركة فراغا في الوسط، وأمامها مناخذ صغيرة، عليها سلال فواكهه وصحون مكسرات وخلفها على الجدران، تدور مراوح عديدة، بسرعة منخفضة، موزعة بشكل دقيق على القاعة، وكان هناك بار صغير في جانب من الصالون صمّم بإتقان كبير، من خشب رفيع به رفوف عديدة، تحمل قناني كحول من مختلف أنواع والأحجام، وضع أكثرها فيها بدالة للزينة، لا للاستهلاك³⁰². في هذه الفقرة من النص الرواية، استعمل أحمد نور الوقفة لوصف بيت الدكتور أبو بكر، وبالأكثر هو وصف لصالونه، مما دفع إلى المقارنة مع بيت السيد المصطفى.

3-الأحداث:

لكل عمل روائي مجموعة من الأحداث المترابطة المتسلسلة، حيث تحتوي على الحيز الكبير من الرواية، ومن خلال اجتماعها وتكونها، نتحصل على نص روائي منسجم، ولاسيما هذا ما سوف نتطرق إليه في رواية عاصفة على الجزر لأحمد منور، فقد تنوعت من أحداث رئيسية وثانوية.

1. الأحداث الرئيسية : فهي مولدة الأحداث ثانوية، فمنها تنبثق هذه الأحداث الثانوية:

- حرق الشباب الثائرون المنخرطون في اللجان الثورية لكل المستجبات المتعلقة بالبلدية التي بقيت منذ الاستقلال، إضافة إلى تحطم ساعاتها الكبيرة³⁰³.
- التقاء الأستاذ مصطفى بن سعيد مع المهندس جورج وأندريا فيوش الغراب أثناء إقامة عرس أرتورانس وصونيا³⁰⁴.

³⁰² م.س ، ص 101

³⁰³ أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 05

³⁰⁴ م.س ، ص 51

- الرحلة الطلابية الاستكشافية التي تضمها الثانوية متسامودو إلى باتسي برفقة لفوندي وآخرون"305.
- اتهام نايما للأستاذ مصطفى بن سعيد، بمحاولة الاعتداء عليها جنسياً وضربها، حيث قدمت شكوى ضده عند الدرك"306.
- مرض الأستاذ مصطفى بن سعيد وإصابته بحمى المالاريا، واعتناء خادمته جمان به طيلة فترة مرضه"307.
- طلب لفوندي من الدكتور أبو بكر أن يشغل جمان في المستشفى كمرضة متطوعة، وهذا لخبرتها في مجال الصحة"308.
- عرض السيد مصطفى بن سعيد على جمان الزواج منه، وذلك بعد إعجابه بها منذ أول مرة من لقائها، وزاد حبه وإعجابه بها عندما خدمته أثناء مرضه، وأعجب بشخصيتها"309.
- الفرصة التي أتاحت لجمان، من أجل الاستفادة من دورة تعليم العلاج بالتدليك والإبر الخاصة بقسم النساء الحوامل، من طرف الصينيين في مستشفى مدينة موروني وما قضته من وقت جميل فيها"310.
- الانقلاب الذي وقع على الرئيس علي صواليح من طرف العقيد بوب دونار ورئيس السابق المصاح به أحمد عبد الله والذي انتهى بمقتل علي صواليح على يد كلود بأمر من بوب دونار"311.
- القبض على الأستاذ مصطفى بن سعيد وتحويله إلى باريس، أي طرده ونفيه دون علمه من الجزر القمرية، وهذا بسبب المقال الذي كتبه عن العقيد بوب دونار"312.

2. الأحداث الثانوية : وهي المتمثلة للأحداث الرئيسية والمتولدة منها، كما هي الممهد الأول للوقائع الأساسية في الرواية التي ندرسها عصفة على الجزر لأحمد النور وتتمثل فيه:

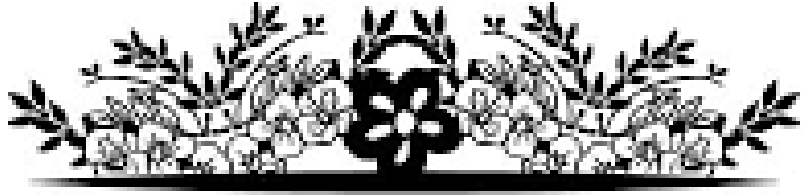
305 م.س ، ص 163
306 م.س ، ص 204
307 م.س ، ص 217
308 أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 238
309 م.س ، ص 256
310 م.س ، ص 312
311 م.س ، ص 425
312 م.س ، ص 425

- أول التقاء للسيد مصطفى مع جمان الأنجوانية أمام دكان أحمد باهر صوافا³¹³.
- الدرس الذي قدمه الأستاذ مصطفى بن سعيد إلى طلبة صف البكالوريا عمي، على تشريح الفأرين³¹⁴.
- زيارة طلبة للأستاذ بن سعيد في بيته، برفقة مسؤول اللجان الثورية أبو سيندي بغرض طرح أسئلة على الأستاذ تعلق بدرس التشريح³¹⁵.
- الانقلاب الصيفي الذي وقع في أرخابيل القمر، الذي أدى إلى ارتفاع في درجة الحرارة والرطوبة³¹⁶.
- التقاء السيد بن سعيد مع الشيخ عصمان، إمام المسجد العتيق، والتعرف عليه في هضبة هومبو بالقرب من البيت مصطفى³¹⁷.
- شراء الأستاذ مصطفى قارورة عطر شانيل 5 لأندريا كهدية لها من عند السيد طاكى³¹⁸.
- الحفل الذي أقيم في منزل الدكتور أبو بكر وزوجته إفلين لأجل ذكرى زواجهما³¹⁹.
- الشجار الذي قام به العسكر بسبب راقصة من زنجبار³²⁰.
- طلب مصطفى من جمان أن تشتغل في بيته كمنظفة³²¹.
- العلاقة الحميمة التي كانت بين مصطفى وأندريا³²².
- هجوم مجموعة من الفتيات والفتيان على جمان في بيتها عند غياب مصطفى في ندوة عمل بموروني³²³.
- اتقاء السيد مصطفى وزوجته جمال بالأستاذ عبد الكريم القفصي وزوجته سمية تونسية جراتهما خلال إقامتهما في موروني في العطلة الصيفية³²⁴.
- تعلم جمان قيادة السيارة، وتفاجأ أهل البلدية بها لأنها أول امرأة ابنة الجزيرة تقود سيارة³²⁵.

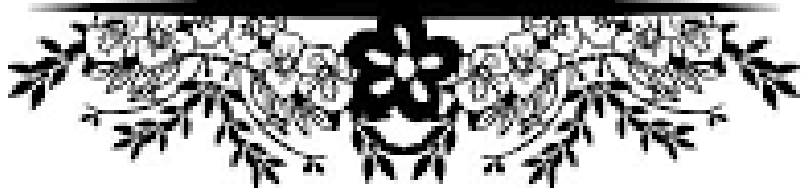
313 م.س ، ص 15
314 م.س ، ص 25
315 أحمد منور، عاصفة على الجزر ، ص 39
316 م.س ، ص 67
317 م.س ، ص 72
318 م.س ، ص 83
319 م.س ، ص 100
320 م.س ، ص 115
321 م.س ، ص 127
322 م.س ، ص 142
323 م.س ، ص 310
324 م.س ، ص 331
325 م.س ، ص 371

- ذهاب الزعيم علي صواريح عند المشعوذة التي تعود الذهاب عندها من أجل أن تفسر له العلم والمرعب الذي رآه في منامه³²⁶.

وفي الأخير الفصل الثاني نستنتج أنه كل من الشخصيات والزمان والمكان والحدث يشكلان العمود الفقري للبنية السردية في رواية عاصفة على الجسر بأحمد منور. فمن خلالهم يتمكن السارد من إيصال الرسالة أو المعلومة التي كتبت الرواية من أجلها. فهم من الركائز الأساسية، فقد صور راوي الشخصيات والمكان والصفات وصفاً دقيقاً. كما يجعل الزمن في الرواية عاصفة على الجزر متسلسلاً تابع للزمن الرواية الأصلي متلائم مع الأحداث بنوعها الرئيسية والثانوية.



خاتمة



خاتمة

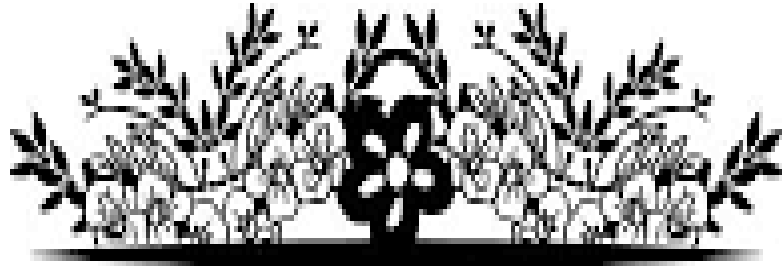
يقال إن بعد المسافة لا يعني عدم القدرة على الوصول إلى الهدف المراد، والدليل على ذلك أنني هنا ألمات بحقائب الفصلين من مذكرة، التي لم يكن العمل عليها بالأمر اليسير، ولكن بفضل الله وبمجهودات مضاعفة استطعت أن أتوصل إلى مجموعة من النتائج منها:

- صاغت الرواية لنفسها مكانة كبيرة حتى غدت أداة الأدب الأول في المجتمعات الغربية والعربية.
- امتزاج العناصر السردية للشخصيات الثانوية في الشخصيات الرئيسية بطريقة إبداعية وجمالية، ساهمت في تغيير محتوى الحدث الروائي.
- تشكيل شخصية حيادية أو موضوعية تتعالى على أي توجه ديني أو إيديولوجي.
- اشتملت على العديد على عدد معتبر من الشخصيات، تراوح دورها بين الشخصية الرئيسية وهي البطل مصطفى بن سعيد والشخصيات أخرى ثانوية منها المقربة من الشخصية الرئيسية مثل: جمان، أندريا وشخصيات ثانوية عابرة مثل أحمد بهر صوفيا، السيد طاكي، طلبة الأستاذ بن سعيد، زملائه في التدريس ميدو....
- تعد من الروايات العربية الرائدة التي تسير أغوار ثقافة ومجتمع جزر القمر.
- مقدمة للقارئ تجربة نادرة وفريدة تنقله إلى قلب هذا المجتمع البعيد.
- في الرواية "عاصفة على الجزر" احتوت على جميع مكونات البنية السردية من أحداث رئيسية وثانوية وشخصيات رئيسية وثانوية، الأماكن المغلقة والمفتوحة الزمن بأنواعه الاسترجاع والاستباق، إضافة إلى تقنيات زمن السرد من تبطأ السرد وتسريعه.
- المكان هو الفضاء الذي تجري وتحديث فيه أحداث الرواية وهذا ما وجدناه في رواية عاصفة على الجزر فقد تنوعت الأماكن وكثرت وانقسمت إلى نوعين:
- النوع الأول الأماكن مفتوحة: تمثلت في سوق المدينة، شاطئ إنساندرا، مزرعة باستي...
- أما النوع الثاني من الأماكن فهي المغلقة: الفندق، البقالة، المسجد العتيق، بيت أبو بكر، مستشفى المدينة...
- كما نستنتج أن الزمان باعتباره المحرك الأساسي في بناء الرواية، فهو الوقت الذي تجري فيه الأحداث وهو المتحكم في بقية العناصر، فدوره الترتيب زمني للرواية، بنوعية الاسترجاعات والاستباقات ففي رواية عاصفة على الجزر غلبت الاسترجاعات على الاستباق استخلص بأن الاسترجاعات الداخلية أكثر من الاسترجاعات الخارجية في رواية عاصفة على الجزر

خاتمة

- ونلاحظ بأن الاستباقيات لديها نوعان استباق كتمهيد، واستباق كإعلان وفي رواية عاصفة على الجزر لأحمد منور، فقد تغلبت فيها الاستباقيات كإعلان، بينما قلت استباقيات كتمهيد
- نستنتج بأن الدكتور أحمد منور جاء بجميع التقنيات زمن السرد في الرواية العاصفة على الجزر جاءت الأماكن في الرواية عاصفة على الجزر من الواقع أماكن واقعية بعيدة كل البعد عن الخيال.

وفي الأخير نستخلص بان الرواية جاءت متسلسلة مترابطة من حيث بدايتها الى ان انتهت



الملاحق



1. تعريف بالراوي أحمد منور:

ولد أحمد منور في العنصر الجزائر عام 1945³²⁷. كاتب قصة ورواية ومسرح ومترجم أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر(سابقا) مختص في الأدب الجوارى باللغة العربية والفرنسية.

من أعماله المنشورة:

- مسرح الفرجة والضال في الجزائر، دراسة (دار همومة، الجزائر).
- الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، دراسة (دار التنوير، الجزائر)
- شروق المسرح الجزائري، ترجمة (جمعية الجاحضية، الجزائر)
- الجزائر في كتابات الأدباء الفرنسيين (دار التنوير، الجزائر)
- البحرية العظمى رواية للغثيان (دار الساحل، الجزائر)
- من أجلهما عشت، رواية (دار التنوير، الجزائر)
- الأمير يعود في منتصف الليل، رواية (دار التنوير، الجزائر)
- البازار الكبير رواية (دارالتنوير، الجزائر)"³²⁸
- عاصفة على جزر رواية (دار التنوير، الجزائر)

2. ملخص الرواية

جاءت أحداث رواية عاصفة على الجزر، مستوحاة من الواقع الحقيقي فهي جسدت الواقع الذي عاشه الأستاذ مصطفى بن سعيد عند تدريسه في جزر القمرية، في الأرخايل في ثانوية موتسا مودو، فهو بطل الرواية حيث تعايش مع اضطرابات سياسية واجتماعية في تلك المنطقة، كالفقر والجهل، وكذلك في السياسة كثرت الانقلابات. فهذه الرواية صورت لنا يوميات الأستاذ مصطفى بن سعيد، من خلال تدريسه لطلابه، وتلائمه مع زملاءه في التدريس، وهم الآخرون جاءوا من بلدان مختلفة من أجل التدريس، إضافة إلى أصدقاء آخرين له من المنطقة مثل: الصياد ميدو، وخادمه عبدو، وإمام المسجد العتيق الشيخ عصمان، وباكي وأحمد. إضافة إلى العلاقة التي أقيمت بينه وبين الفتاة الملبغاشية أندريا، والتي أوهمته بأنها حامل منه لكنه مجرد وهم، بحيث انتهت علاقتهما من خلال إهانتها لخادمته جمان وهي التي أصبحت زوجته، فطرد أندريا من بيته، من ذلك الوقت انتهت علاقتهما ورحلت أندريا. ومن

arabic fiction . Org . 8 Avril 2025³²⁷
328 الواجهة الخلفية من كتاب رواية عاصفة على الجزر

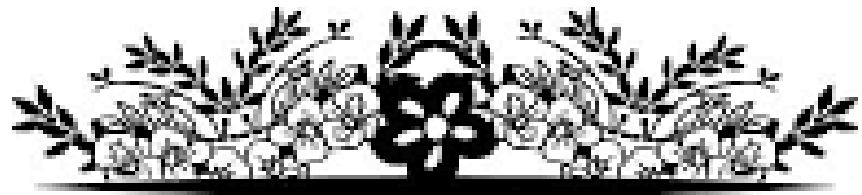
ملحق

بعدها أصبح السيد مصطفى بن سعيد متزوج بالأنجوانية جمان كما أنه لقي مشكلة مع أحد طالبته، وهي نعيمة التي كانت معجبة به، والتي توهمت لها أنه يحبها من خلال معاملته لها، وهذا ما دفعها إلى عرض نفسها عليه جنسياً، وعند رفضها قامت بالادعاء عليه وتقديم شكوى لمركز الأمن بأنه حاول الاعتداء عليها جنسياً وكذلك ضربها، وهذا كله بسبب غيرتها عليه ورفضها لها، فبات الليلة كاملة في المركز الأمن ونجا من هذه المشكلة لعدل الحاكم العدالة.

علاقة لفوندي بصديقه يوسف صديق وكيل وزارة التعليم، فهو الذي عرض عليه العمل في جزر الأرخيل، فالتقى به عند ندوته في موروني، كذلك علاقته مع جاره التونسي عبد الكريم القفصي مع زوجته سمية أثناء اقتنائهم فيموروني في العطلة الصيفية، أيام ما كانت جمان في الدورة التدريبية في مستشفى مدينة موريني للعلاج بالتدليك والابر الصينية للنساء الحوامل.

توضيح الانقلاب العسكري الذي طرأ على الرئيس علي صواليح الذي حكم الجزر سنة 1977-1978، الذي انتهى حكمه بمقتله بأمر ضده من طرف العقيد المرتزقة، بوب دونار مع الرئيس السابق المطاح به أحمد عبد الله، الذي تولى منصب علي صواليح وهذا ما أخذنا إلى كثرة الاضطرابات السياسية في المنطقة، بسبب هشاشة الحكم السياسي فيؤدي إلى الانقلابات. وفي الأخير نفي الأستاذ مصطفى بن سعيد إلى باريس بعد الانقلاب الذي حدث بسبب أنه كتب مقالة عن العقيد بوب دونار في مجلة أفريك أزي الفرنسية.





قائمة

المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أبي الحسن أحمد بن فارس زكرياء: معجم مقاييس اللغة، مادة (بنى)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط ، ج 3 ، تح عبد السلام محمد هارون ، دت.
- أ.م فورستر، أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، حن محمود، دار الكرنك، ط 1، 1960
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط 1، مادة حدث، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هشام محمد الشاذلي
- أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والبشر والتوزيع، ج 3 ، د.ط، د.ت
- أحلام مستغانمي ، النسيان، دار نوفل، الرياض للصالح ، بيروت ، لبنان ، 2013م، خلفية الكتاب
- أحمد رضا حوحو، غادة ام القرى، الكتاب المسموع ، وصال الانتاج عاصمة الثقافة العربية ، خلفية الكتاب
- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، أردن، ط ح منقعة ، 2015
- بلقيل دلال، بن موشة كنزة، البنية السردية في الرواية العربية الحديثة(رواية ما أنا) بكتاب للسيد حافظ، رسالة ماستر، جامعة محمد بوضياف، الجزائر تا : دكتور بوزيد رحمون،
- جان بيا جيه، البنيوية، نت: عارف منيهند، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط 4، 1985 .
- جبران جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2 ، 1097
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1979، ط2، 1984
- جمعة العربي الفرجاني، اسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، ع 18، مج 1 ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية ، الاداب جامعة الزاوية، يناير 2016 .
- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، ط 1، 2003
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1 ، 1990 حميد حمداني ، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي في العربي للطباعة و النشر والتوزيع، ط 1 ، 1991

- خليل برويني، بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس لنصر الله ابراهيم، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، صيف 1393، حيرزان 2014
- الدكتور مالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، ط1
- رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجو المصرية للطبع والنشر، منتديات مجلة الابتسامة، القاهرة، ط1 ، 1959، ط2، 1964
- رشيد فربيع: الرواية الجديدة بين الأدب الفرنسي والمغاربي “نظرة مقارنة”، مجلة اللوم الأنسانية، جامعة منتوري- قسنطينة، عدد 21 جوان 2004.
- سعيد حورانية، جماليات المكان في قصص، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د. ط 2001
- سعيد علوش، معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني بيروت، سو شبريس الدار البيضاء، ط 1 ، 1405 هـ/ 1985 م .
- سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردية(الشكل والدلالة)، المركز الثقافي العربي، ط1، 2112.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن-السرد-التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط 3، 1997
- سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر، دار الأفق العربية، مصر، ط 1، 2001.
- سيزا قاسم، بناء الرواية (جراسة مقارنة في الثلاثية)، نجيب محفوظ ، مهرجان القراءة للجميع، 2004 ، مكتبة الأسرة، صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، د.ط
- شعبان عبدالحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة (دراسة في آليات السرد وقراءات نصية) الوراق لنشر وتوزيع ، ط 1 ، عمان الاردن، 2013.
- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، ط 1، 1419 هـ/ 1998 م.
- طاهر وطار، أعمال قصصية، وزارة الثقافة، طبع بمؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2010 م ، خلفية الكتاب
- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، القاهرة ، 2005 .
- عبد القادر شرشال، الرواية البوليسية أصولها التاريخية وخصائصها الفنية وأثارها في الرواية العربية المعاصرة، منشورات الدار الجزائرية، الجزائرية، ط 1 ، 2005 .
- عبد الكريم الصالح، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها ، 1427هـ
- عبد الله الركبي، تطور النثر الجزائري 1830-1974 ، الدار العربية للكتاب، د.ط 2، 1973

- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عام المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت ، د. ط، ديسمبر 1998
- عز الدين اسماعيل، الادب وفنونه(دراسة ونقد) ، دار الفكر العربي 1434هـ ، 2013م
- الفيروز آبار: القاموس المحيط مادة (س.ر.د)، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان ، د.ط، 1999 م، ت، ح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.
- لسان العرب: ابن منظور، مادة سرد، ج 3 .
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي،انكليزي، فرنسي)، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2002، لبنان.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الاقاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ- 2008م
- محمد أحمد حسب الله، هشام محمد الشاذلي.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم) ، نقلا عن: روجر بهيتكل: قراءة الرواية، تر: ه صلاح رزق، دار، الآداب ، ط1، 1995
- مرشد أحمد، البينة و الدلالة (في روايات ابراهيم نصر الله) ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، الضياع، بناية عبد بن سالم، ط 1.
- مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، كلية أدب، دار القصة للنشر، د. ط
- مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثة حنامين، دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط ، 2011
- ميخائيل باختيل، الخطاب الروائي، تر : محمد برادة، دار الفكر، القاهرة ، مصر، 1971
- ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط 1 ، 2011
- هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي(في القصة القصيرة)، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط 1 ، 2008م
- الواجهة الخلفية من كتاب رواية عاصفة على الجزر
- واسيني الأعراج، الأعمال الروائية الكاملة لعبد الحميد بن هدوة، الفضاء الحر، الجزائر، ط 1، 2008 م
- arabic fiction . Org . 8 Avril 2025

فهرس الموضوعات

عرفان واهداء

مقدمة

10.....	مدخل
10	1البنية.....
10	-في اللغة.....
12.....	-في الاصطلاح.....
14.....	2-السرد.....
14.....	-في اللغة.....
14.....	-في الاصطلاح.....
15.....	3-البنية السردية.....
17.....	- مكونات السردية.....
19.....	-أنواع السرد.....
20.....	4-الرواية.....
23.....	-أنواع الرواية.....
24.....	-أهم أعلام الرواية الجزائرية.....
28.....	الفصل الأول: مكونات البنية السردية في الرواية.....
28.....	المبحث الأول: الرواية العربية النشأة والتطور.....
28.....	النشأة.....
29.....	-التطور.....
30.....	المبحث الثاني: عناصر البنية السردية.....
30.....	-الشخصيات.....
30.....	-تعريف الشخصية.....
38.....	-أنواع الشخصية.....
43.....	-صفات الشخصية.....

44.....	صيغة تقديم الشخصية
48.....	أفعال الشخصية
49.....	-بنية المكان
53.....	-أنواع الأماكن
57.....	-أهمية الأماكن
58.....	-بنية الزمان
62.....	-المفارقات الزمنية
66.....	-المدة الزمنية
69.....	-أهمية الزمن
70.....	-بنية الحدث
73.....	-عناصر الحدث الروائي
74.....	-أنواع الحدث
75.....	-طرق عرض الحدث الروائي
76.....	-أهمية الحدث
77	الفصل الثاني: البنية السردية في رواية عاصفة على الجزر
77.....	-بنية الشخصيات في الرواية
89.....	-بنية المكان في الرواية
93.....	-بنية الزمان في الرواية
120.....	-بنية الحدث في الرواية
124.....	الخاتمة
126.....	الملحق

قائمة المصادر والمراجع

ملخص

ملخص

تتميز رواية عاصفة على الجزر ببنية سردية متماسكة ومعقدة في آن واحد، حيث يعتمد الكاتب على تقنيات السرد غير الخطي من خلال الاسترجاع والتقديم الزمني، ما يسمح بإضاءة ماضي الشخصيات لفهم حاضرها المأزوم. السارد في الرواية ذو رؤية داخلية، يشارك أحياناً في الأحداث أو يعبر عنها من موقع القريب العارف، مما يضفي طابعاً نفسياً وتأملياً على الحكيم، ويقرب القارئ من تمزقات الشخصيات وهمومها.

تنوزع الحكمة على عدة محاور متشابكة، أبرزها المحور السياسي الذي يعكس خيبة الإنسان الجزائري بعد الاستقلال، في مقابل المحور النفسي الذي يُظهر أزمة الهوية والاعتزاز. الشخصيات في الرواية ليست نمطية، بل مرسومة بعناية، تعيش صراعاتها الداخلية وسط واقع متقلب. كما يشكل الفضاء المكاني، سواء داخل المدن أو في الجزر الرمزية، بعداً دلاليًا يعكس العزلة والتشتت، لا مجرد خلفية للأحداث.

أما على مستوى اللغة، فقد اختار أحمد منور أسلوباً يجمع بين السرد الواقعي والتكثيف الرمزي، موظفاً استعارات وصوراً شعرية تخدم عمق الفكرة ولا تضعف وضوح المعنى. كل هذه العناصر جعلت من الرواية نصاً أدبياً غنياً يعكس التحولات النفسية والاجتماعية والسياسية للمرحلة، ضمن بنية سردية ناضجة ومتقنة.

الكلمات المفتاحية: عاصفة على الجزر، السرد، الانقلاب العسكري

Summary

The novel *Storm Over the Islands* is characterized by a coherent yet complex narrative structure, as the author employs non-linear storytelling techniques such as flashbacks and foreshadowing. These devices allow the narrative to shed light on the characters' pasts to better understand their troubled present. The narrator adopts an internal perspective, sometimes participating in the events or recounting them as an intimate observer, which adds a psychological and reflective dimension to the story and brings the reader closer to the characters' inner struggles and concerns.

The plot unfolds along several intertwined axes, most notably the political one, which reflects the disappointment of the Algerian individual after independence, and the psychological one, which reveals a crisis of identity and alienation. The characters are carefully crafted and complex, each grappling with internal conflicts in a shifting reality. Spatial settings—whether urban environments or symbolic “islands”—play a meaningful role, reflecting themes of isolation and fragmentation rather than serving merely as backgrounds.

At the linguistic level, Ahmed Menouer adopts a style that balances realism with symbolic richness, employing metaphors and poetic imagery that deepen the narrative without obscuring its meaning. All these elements combine to make the novel a rich literary work that explores psychological, social, and political transformations through a mature and well-constructed narrative framework.